

ما هو كذا لشيء التوطي ولذلك لم تزل فعلها النون الثقيلة او الخفيفة فان قلت فليجزم هذا التوطي الفار وما بعد من الشطر والجزء والعق من انق واصح منكم
والذين كفوا منكم وقرى فاعينكم بالثاء في الظلم من اشتهع ظلمنا من قول الله ما لم يقله او كذا قاله اولئك الذين لم يضيئهم من الكتب اي عاكس لهم من الكبرياء والاعمار
فحقى او اجابهم رسلكم حتى غاية لتضيئهم واستغياهم لم اي الى وقت وفاتهم وحقى الى بيتدار بعدها الكلام والكلام هاهنا الجملة وتو اذا اجابهم
رسلكم قالوا ويتوفونهم حال من الرسل اي يتوفونهم والرسول ملك الموت واعوانه وما وفقت من قوله ما بين في خط المحقق وكان حقه ان يفضل للمؤمنين من غير ان
الله الذي تدعون ضلوا عنا غافا غافا فلا تلامهم ولا تستمع بهم اعترافهم بانهم لم يكونوا على شيء فيها كانوا عليه وانهم لم يمدوا في العاقبة قال اذ خلوا والي يقول
الله تعالى يوم القيمة لا اولئك الذين قال فيهم من الظلم من اقربى على الله كذا او كذا بل اياته وهم كفار العبري واهم في موضع الحال اي كايين في جملة ام قد خلعت من
قبلكم وتقدم زمانكم لعنت اخمنا التي ضلت بالاعتقاد بما حكي اذ اذكر كذا الى تدلر كذا يعني تلاصقا واجتمعا في النار قال اذ خربت امة من امة وهو الاتباع
والسنة لا امة من امة وهو القادة والروس ومعنى لا اولئك للجل اولئك لان خطايهم مع الله لا سمح عدا با صغفا مضاعفا لكل صغف لان كلام القادة
والاتباع كانوا ايضا الذين مضى في كبريائهم قويا بالثاء والياء فما كان لكم عليا من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسنلة لكل صغف اذ
فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا متساوون في استحقاق الضعف قد وقر العذاب من قول القادة او من قول الله لم جميعا لا ترفع لهم ارباب السماء لا يصعدون
على صراط الله يصعد الكلام الطيب لان كتاب الابار لرفيعين وقيل ان الجنة غاية العناء فالحق لا يوزن لهم في صعود السواء ولا يترك لهم اليها ليدخل الجنة وقيل
للاصعد اربابهم اذ اقاموا كما تصعد ارباب المؤمنين وقيل لا ترفع عليهم البركة ولا يغاثون ففضا الواب السماء وقرى لما ترفع بالتشديد ولا ترفع بالياء ولا ترفع
بالثاء والبناء للفاعل وفضا الواب على ان الفعل للابار وبالياء على ان الفعل لله عز وجل وقرأ ابن عباس الجبل بوزن القمل وسعيد بن جبيل الجبل بوزن الشعر
وقرى الجبل بوزن القمل والجبل بوزن الضب والجبل بوزن الحمل ومعناها القمل الغليظ لانه جبال حمت وجعلت جملة واحدة وعن ابن عباس ان الله تعالى
احسن تشبيها من ان يشبهه بل الجبل يعني ان الجبل مناسب لخط الذي يسلك في سم الدابة والبعير لا يناسب الا ان قراءة العامة اوقع لان سم الدابة مثل فيضيق المسلك
يفال اضيق من جرحه الدابة وقالوا للدليل الماهر خربت لاهتداه في الخائق الشبه اخربت الابر وللجبل مثل في عظم الجرم وقال جرم الجبال واحلام العصافير
ان الرجال اليسا يجز تراهم منهم الاجسام فقيل لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولج هذا الحيوان الذي لا يبلغ اليه باب واسع في ثقب الدابة
وعن ابن مسعود انه سئل عن الجبل فقال زوج الناقة اسمها اللسائل واشارة الى ان طلب معنى اخر تكلف وقرى في سم بالحركين الثلث وقرأ عبدالله في سم المحيط
والخيل والمحيط كالحزام والحزم ملحظ به وهو الدابة وكذلك مثل ذلك للجزء المقطع بحري الجرمين هليو ذر ان الجرام هو السبيل الموصل الى العقاب وان كل
من اجرم عوقب وقد ذكره فقال وكذلك بحري الظالمين لان كل جرم ظالم لنفسه مما ذكره من غاش اعطية وقرى غواش بالرفع كقوله تعالى وله الجوار
المنشاء في قراءة عبدالله لا تكلف نفسا الا وسعها جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب في التساب واليكنته وضوا الوافق من النعم الخالد مع التعظيم
بما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح وقرى العاش لا تكلف نفس من كان في قلبه غل على اخيه في الدنيا من مع منه فضلت
قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم الا التواد والتعاطف مع على رضى الله عنه اني لارحوم ان اكون انا وعثمان وطحة والزبير بينهم هذان هذا اي وفعلا لرجب
هذا العود العظيم وهو الايمان والعمل الصالح وما كنا ليهتدي باللام لتوكيد النقي يعنون وما كان يستقيم ان نكون مستدين لو اهداية الله وقوفية
وفي مصاحف اهل الشام ما كنا ليهتدي بغيره او على انها جملة موضحة للاولى قد جاءت رسلنا بالحق فكان لنا الطغاة وتبينها على الاهتداه فلهذا
يقولون ذلك سرورا واهتياحا بما نالوا من الامانة والظلم به لا تقربا وهدا وتعبدا كما ترون من من زخيرة في الدنيا ينظم نحو ذلك ولا يما لك ان لا يقول
للمرجع للقرية ان تلك الجنة ان خففت من الثقلية تقديروا وادوا مائة تلك الجنة اورثوها والفقير غير الشان والحديث وتكون بمعنى اي لان المناواة
من القول كانه قيل وقيل لهم تلك الجنة اورثوها بما كنتم تعملون بسبب اعادكم بالفضل كما تقول البطلة ان في ان قد وجدنا محتمل ان تكون مخففة
ان الثقيلة وان تكون مضمرة كالتى سقت انفا وكذلك ان احسن الله على الظالمين وانما قالوا لهم ذلك اغتياحا بما جالحهم وشتمه باهتباب النار وقرى في نعمهم

وان تكون حكاية الطعام سبعا وكذلك قول الموزن بينهم ان الجنة الله على الظالمين وهو ملك يامر الله فينادي بينهم نداء يسمع اهل الجنة والنار وقرئ ان
الجنة الله بالتقريب والنفوس في النار والاعنى ان الجنة الله بكونه على ارادة القول وعلى احوال اذن يجري قال فان قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا
ربنا قلت حذفت ذلك تخفيفا للدلالة ما وعدنا عليه ولما قيل ان يقول الملق ليتناول كل ما وعد الله من الجنة والنار والعباد والعباد وسائر احوال الجنة
لأنهم كانوا مكذبين بذلك الجمع ولان الوعد كله ما ساءهم وما نعيم اهل الجنة الا عذابهم فالحق لذلك وبنينا حجاب بين الجنة والنار وبين الفريقين
وهو السور المذكور في قوله ضرب بينهم سور وعلى الاعراف وعلى اعراق الجبال وهو السور المصروب بين الجنة والنار وهو اعاليه جمع عرفا مستعير من عرف العزير
وعرف المديك جال من المسلمين من اخرهم دخولا في الجنة لقصور اعانهم كأنهم المرحون للامر الله يحبسون بين الجنة والنار الى ان ياذن الله لهم في دخول الجنة
يعرفون كل من نهر السعداء والاشقياء يستبشرون بعلامتهم التي اعلمهم الله بها يعلمهم الله ذلك وتعرفهم الملائكة اذا نظرهم الى احوال الجنة نادوهم بالتسليم
عليهم واذا صرقت ابصارهم فلقوا أصحاب النار ورواهاهم فيه من العذاب استعدوا ما بالله وفروا الى رحمة الله ان لا يعلمهم معهم ونادوا جالا
من رؤس الكفرة يقولون لهم هؤلاء الذين اقمتم لا ينالهم الله رحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرواس يستغيثون بهم ويحتمون بهم لقهرهم وقلة حيلهم
من الدنيا وكانوا يفتخرون ان الله لا يدخلهم الجنة نادى لهم الجنة يقولون لا اهل الجنة الاعراف ادخلوا الجنة وذلك بعد ان يحبسوا على الاعراف وينظروا الى
الفريقين يعرفونهم بسيماهم ويقولوا ما يقولون وفائدة ذلك بيان ان الجزاء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخر على حسبها وان احدا لا يسبق عند الله
الابستة في العمل ولا يتخلف عنه الا يتخلف فيه ويلزم السامعون في حال السابقين ويحرموا على احراز قصبتهم وليتصوروا ان كل احد يعرف ذلك اليوم
بسيما الى استرجاع يومهم بما من اهل الخير والشر فيردع السوء عن اسائه ويزيد الحسن فيحسانه وليعلم ان العصاة يؤنهم كل احد حتى اضرب الناس على
وقوله واذا صرقت ابصارهم في ان صاروا يصرف ابصارهم لينظروا فيستعيدوا ويوحوا وقوله الاعنى واذا قلبت ابصارهم وقرئ ادخلوا الجنة عن البناء
للفعل وقوله عكرمة دخل الجنة فان قلت كيف لا اتم هاتين القريتين قول لا تخوف عليكم ولا اتم تعرفون قلت تاويله ادخلوا الجنة او دخلوا الجنة
مقوله لا تخوف عليكم ولا اتم تعرفون فان قلت ما حمل قوله لم يدخلوها وهم يطعون قلت لا حمل لانه استيناف كان ما لا سال عن حال اهل الجنة الاعراف
فقبل لم يدخلوها وهم يطعون يعني حالهم ان دخلوا الجنة استأخروا عن اهل الجنة فلم يدخلوها لكنهم محبوسين وهم يطعون لم يبايوا وبحرزان يكون
الحمل بان يقع صفة لرجال ما اغنى عنهم جمعكم المال او كثرتكم واجتماعكم وما كنتم تستكفرون واستكباركم عن الحق وعلى الناس وقرئ تستكفرون
من الكفرة افضى علينا فيه دليل ان الجنة فوق النار او بخلاف ذلك الله من غير من الاثمة لدخوله في حكم الا فطنة وبحرزان يراوا والقوا علينا ما رزقكم الله
من الطعام والفاكهة كقوله عطفنا تبا وما باردا وانما يطلبون ذلك مع ما سمع من الجاهة اليهجرة في امرهم كما يفعل المضطرب المحض جرمها على الكافرين منهم
من الجنة وطعامها كما يبيع لهم الطعام المحرم عليهم ويحظر قوله حرام على عيني ان تطعموا الكري قال يوم نقيم نفعهم بفعلهم فعل الناس الذين ينشرون عبيدهم من
الخير للذكور وهم بما كانوا يفعلوا يومهم هذا كما فعلوا بقتاية فعل الناس فلم يحطروه بياهم ولم يمتثلوا به فصلناه على علم عالمين كيف فضل احكامه
ومن اعظم فضله وسائر معانيه حتى جاحكها فيما غري في هرج وقرا ابن يحيى فضلناه بالصاد الحجة بمعنى فضلناه على جميع الكذب عالمين ان اهل المتفضل
عليها وهدي ورحمة حال من منصوب فضلناه كان على علم حال من رفعه الا اننا ونيلنا للاحاقبة امره وما يؤول الى من تبين صدقه وظهور حجة ما نطق به من
الوعد والوحيد فوجاهات رسل ربنا بالحق اي تبين وصح انهم جاف بالحق من رحمة معطوفة على الجملة التي قبلها واخله معها في حكم الاستفهام كانه قيل
هل الناس شفعا او هل يزدور رافعه وقوله من قوا يصلح للاسم كما تقول ابتداء هل يصير يزيد ولا يطلب فضل اخر يعطف عليه فلا يقتدر هل يشفع لنا شافع
او يزدور وقرا ابن ابي اسحق او يزدور بالضم عطفنا على فيشفعوا او تكون او بمعنى حتى ان اي يشفعون لنا حتى يزدور فنعمل وقرا الحسن مبصير يزدور رفع فنعمل بمعنى
فمن يعمل يعني الليل النار وقرئ ينفى بالتشديد اي يطبق الليل بالنار او النهار بالليل يحقلمها جميعا والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يعني
الليل الضان يفتح اليا ونصب الليل ورفع النهار اي يدرك النهار الليل ويطلبه حيثما حسن الملازمة لقراءة حميد بامر بيشية وقصيفة وهو متعلق

بمحركات اي خلطين جاريات بمقتضى حكمه وقديره وكما يري ان يصرفها في ذلك امر على التنبية كمن يلمس رات بذلك في وقري والشمس والقمر والنجوم محركات
بالرفع ولما ذكرنا خلطين محركات بامر قال الاله الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء وهو الذي صرفها على حسب ارادته تصرفا وخفية نصب على الحال
اي في نصرة وخفية وكذلك خوفوا وطعوا والنصر تغفل من الضامة وهي الذل اي ندلا وتلقا وقري خفية وعن الحسن رحمه الله ان الله يعلم القلب النقي
والدعاء الخفي ان كان الرجل لمجد جمع القرآن وما يشعر به جاره وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر الناس به وان كان الرجل يصلي الصلوة الطويلة
وعنده الزود وما يشعر به ولقد ادركنا انما كان على الارض من عمل يعترفون على ان يعلموه في السر فيكون علانية ابدا ولقد كان السلفون يحمدون في
الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الماهدين ومنهم من كان الله تعالى يقول ادعوا ربكم وقد اتى على تركها فقال اذا نادى ربك نادى خفيا
وبين دعوة السر ودعوة العلانية سمون ضعفاء **كأجبي المعتبرين** اي الجاوزين ما مر به في كل شيء من الدعاء وغيره عن ابن جريح هو رفع الصوت
بالدعاء وعن الصياح في الدعاء مكره وبوجه وقيل هو الاسباب في الدعاء الاكثر وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يغفدون في الدعاء وحسب امر
ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واسألك النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ قوله انه لا يحب المعتدين **ان رحمته الله قريب**
الحسين كقوله واني اغفار لمن تاب وامس وعمل صالحا وانما ذكر قريب على ما قيل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب
او على تشبيهه بفعل الذي يحى مفعول كما شبه ذكره فقيل قلنا واما على انه برزنة المصدر الذي هو النقيض والضعيف لان ما نبت للرحمة غير حقيق
وقري نشر وهو مصدر نشر وانتصابه اما لان اسل ونشر متقاربان فكانه قيل نشرها نشر او اما على الحال بمعنى منتشرات ونشر جمع نشر ونشر تخنيذ
نشر كرسل ورسل وقرأ مسروق نشر بمعنى منشورات فعل بمعنى مفعول كقصر وحسب منه فلم ضم نشر ونشر جمع بشر وبشر بالتحفيظ وبشر بفتح الباء
مصدر من بشر بمعنى بشر اي باشرات وبشر يا بني **يذكر رحمة الله** وهي الخيرة الذي هو من اجل النعم واحسنها انما اقلت حملت ودفعت و
اشتقاق الاقلال من القلة لان الرفع المطبق يري ما يرفعه قليلا اصحابا ثقالا صاحب ثقال بالما وجمع محابة **سُقْنَاهُ الضمير للمحارب على اللفظ**
ولو حمل على المعنى كالثقال لانت كما لو حمل الوصف على اللفظ لقل قليلا البلد ميت لاجل بلد ليس فيه حيا ولسقيه وقري ميت فان ثقل بالبلد او
بالصالح او بالسوق وكذلك فخرجنا به كذلك مثل ذلك الخارج وهو اخراج الثمرات **مخرج الموتى لعنكم تذكرون** فيؤيدكم التذكير الى انه لا فرق
بين الاخراجين اذ كل واحد منهما اعادة للشيء بعد انشائه **والبلاد الطيبة** الارض المعداة الكريمة التربة والذي خبثت الارض السجدة التي لا تنبت ولا تنفع
به ماذن رب بتيسيره وهو في موضع الحال كانه قيل يخرج نباتا حسنا وافيلا لانه واقع في مقابلة نكدا والنكد الذي لا خير فيه وقري يخرج نباتا ايسر
يخرج من البلاد وينبت وقوله والذي خبثت صفة للبلاد ومعناه والبلد الطيبة لا يخرج نباتا الا نكدا الخوف المضاف الذي هو النبات واقم للمضاق اليه
الذي هو الراجع الى البلاد مقامه الا انه كان مجرورا بارزا فانقلب من وقع ما استكنا او وقع موقع الفاعل او يعذر نبات الذي خبثت وقري نكدا بفتح
الكاف على المحذور اي نكدا ونكدا ما سكا غنا التحقيق كقوله نزهة عن الربيع بن نزهة وهذا مثل ما يجمع فيه الوعظ والتنبيه من المطفئين ومن لا يورث
فيه شيء من ذلك وعن مجاهد ادم وذرية نهم خبيث وطيب عن قتادة الروم مع كذا لانه بعقله نوعه واستنفع به كالارض الطيبة اصحابها الغيث
فانبت والكاف بخلاف ذلك هذا التمثيل واقع على ان ذكر المطر وانزله بالبلاد الميتة واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك التصريف
تصرف الآيات يوردها ونكرها لعموم يشكرون نعمة الله وهم المؤمنون يستفكروا فيها ويعتبروا بها وقري يصرف بالياء اي يصرفها الله **لقد**
ارسلنا جواب القسم محذوف فان قلت ما لم لا يكادون ينطقون بهذه الالام الالام قد وقولهم غرقا حلف لها بالاله حلفه فاجر لنا ما قلت انما
كان ذلك لان الجملة القسمية لا تناسق الا ما اكيدا للجملة القسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطبة القسم
قبل ارسال نوح وهو ابن خمسين سنة وكان بخارا وهو نوح بن لمك بن متوشلح بن اخنوخ واخلوخ اسم ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وقري غير بلوط
الثقل فالرفع على الحال كانه قيل ما لكم الا غير والمجر على اللفظ والنصب على الاستثناء بمعنى ما لكم من الاله الا اياه كقولك ما في الدار من احد الارزاد وغير زيد

فوق قلت ما وقع الجليل بعد قوله اعبدوا الله قلت الاولى بيان لوجه اختصاص بالعبادة والثانية بيان للاداء الى عبادة الله انه هو المجدور عقابه دون
من كانوا يعبدونه من دون الله واليوم العظيم يوم القيمة او يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان الملا الشرايف والسادة وقيل الرجال الذين هم من نسل
في ضلال في ذهاب عن طريق الصواب والحق ومعنى الروية رواية القليل ان قلت لم قال ليس في ضلاله ولم يقل ضلالا كما قالوا قلت الضلالة اخضر من الضلال
فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس في ضلاله كما لو قيل لك انك تمزقت ما تمزقت فان قلت كيف وقع قوله ولكي رسول استدرأ كما للاستدراك
عن الضلالة قلت كونه رسولا من الله بغير رسالة فاصحا في معنى كونه على الصراط المستقيم فصح لذلك ان يكون كلاما مستافيا لانا لكونه رسول رب العالمين
استدراكا للاستدراك من الضلالة وفري ابلغكم بالضعيف فان قلت كيف وقع قوله ابلغكم قلت فيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستافيا لانا لكونه رسول رب
العالمين والثاني ان يكون صفة لرسول فان قلت كيف جاز ان يكون صفة والرسول لفظ الغايب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب فصار
ومعناه كما قال انا الذي سميت في واحدة رسالات ربي والوجه الثاني في الاوقات المتفاوتة او في المعاني المختلفة من الالام والنواهي والمواظبات والروايات
والنواهي والندائر ويجوز ان يريد رسالة اليه والى الانبياء قبلهم من محمد جده اذ ربي وهي ثلثون صحيفة ومن محمد شيت وهي خمسون صحيفة وان كان
يقال لغيره ونحوه وفي زيادة الالام سالفة ودلالة على استصلاح الخصال النجسة وانما وقعت خالصة للضعيف له ومقصودا بما جابه لا غير قريب نصيحة يستفيع
بها النافع فيقتد النفعين جميعا ولا نصيحة المحسن من نصيحة الله ورسوله واعلم من الله ما لا تعلمون على من صفات الله واحواله يعني قدرته الباهرة وثمة
بطشة على اعزائه وان ماسه لا يرد عن القوم الجرمين وقيل ليس معنى القوم جرمهم العذاب قبلهم فكانوا امنين لا يعلمون ما على نوح نوح نوح الله اليه وارادوا علم
من جهة الله اشيا لا علم لكم بما قد اوحى اليها ونحوهم الحق للانكار والاول للخطو والمعروف على محذوف كانه قيل الكذب ونحوه ان جاءكم من ان
جاءكم ذكر من غفلة من ربكم على رجل فزككم على لسان رجل منكم كقول ما وعدنا على سلك ذلك انهم كانوا يتحجبون من نبوة نوح عليه السلام ويقولون
ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون ارسال البشر لوشا ربنا لالتزموا اليك لينذركم ولستفوا ليعذرهم عاقبة الكفر ولتجود منكم التقوي وهي الخشية
اسبغ الانذار لعلمكم تحبون ولتجوا بالتقوي ان وجرت منكم والذين معه قيل كانوا اربعين رجلا ولم يعين امارة وقيل عشرة بنوه سام وحام ويافت
وسبعة من امن به فان قلت في الفلكم يتعلق قلت هو متعلق به كانه قيل والذين استقرامعه في الفلك او مصوبه في الفلك ويجوز ان يتعلق بفعل الانجا
او اخيانه في السفينة من الطوفان عمن في القلوب غير مستصيرين وقري عامين والفرق بين العي والعيا ان العي يدل على عمى ثابت والعيا على عي حادث
وعنه قوله وصايق به صدر اخاهم واحدا منهم من قولك يا اخي العرب الواحد منهم وانما جعل واحدا منهم لانهم اقم عن رجل منهم واعرف بحاله في صدقه وامانة
وهو هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح واهام عطف على نوح وهو دافع على نوح فان قلت لم حذو العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال
كما في قصة نوح قلت هو على تقدير سوال سائل قال فما قال لهم هود فقتل قال يا قوم اعبدوا الله وكذلك قال الملا فان قلت لم وصف الملا بالذين كفروا
دون الملا من قوم نوح قلت كان في اشراق قوم هود من اهل بيت من بني سعد الذي اسلم وكان يكتم اسلامه فلم يدت التفرقة بالوصف ولم يكن في اشراق
قوم نوح من ومنه قوله تعالى وقال الملا من قوم الذين كفروا وكذلك بلغا الاخرة ويجوز ان يكون وصفا واراد الملا لغيره في سفاهة في خفة حلم وتعام
عقل حيث يتفردون قومك الذين اخو وجعلت السفاهة ظرفا على طريق المجاز ارادوا انه متفكر فيما غرقت عندها وفي اجابة الانبياء عليهم السلام من نسيهم
الى الضلال والسفاهة بما اجابهم به من الكلام الصادر عن العلم والنضار وترك المقابلة بما قالوا لهم مع علمهم بان حضورهم اصل الناس واستفهم ادب
حسن وخلق عظيم وحكاية الله عز وجل ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السما وكيف يعرضون عنهم ويسبلون اذيالهم على ما يكون منهم ما صحح امين في عرفه
فيما بينكم بالنصح والامانة فاحق ان اثم او انا لكم بالنصح فيما ادعوك اليه امين على ما اقول لكم لا الكذب في خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفهم في الارض او
جعلكم ملوكا في الارض قد استخلفكم فيها بعدهم في الخلق بسطة فيما خلق من ابرامكم ذهابا في الطول والبداية قيل كان اقصرهم سنين ذراعا والاولهم
ماية ذراع فاذا كروا الا ان الله في استخلافكم بسطة لجرامكم واسبواها من عظامها واحدا الا الى ونحوه الى وانا واصلع واضلوع وعيب واعتاب

قَالَ قُلْتُ اذْوَ قَوْلُهُ اذْجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مَا جَاءَ بِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ عَزِيزٌ ذُو جَبَرٍ
اِخْتِصَامُ اللَّهِ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ وَتَرْكُ دِينِ الْآبَاءِ فِي اخْتِصَامِ الشَّامِ شَرَكًا مَعَهُ جَاءَ لِلنَّشَاءِ عَلَيْهِ وَالْعَالَمُ صَادِقُ الْبَابِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قُلْتُ مَا مَعْنَى
الْحُجِيِّ فِي قَوْلِهِ اِجْتِنَانِي قُلْتُ فِيهِ اَوْجَاهٌ اَنْ يَكُونَ لَهُ دِينٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَ مَعْتَرِضٍ عَنْ قَوْلِهِ يَخْتِصُّ فِيهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُجْرٍ قَبْلَ الْبَيْتِ فَلَمَّا
اَوْجَى إِلَيْهِ جَاءَ قَوْمٌ يَدْعُوهُمْ وَأَنْ يَرِيدُوا بِهِ السُّمْرَ لِلْفَتَمِ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْسُلُ إِلَّا الْمَلَائِكَةَ وَكَانَ قَوْلُ الْاِجْتِنَانِ مِنَ السَّامِكِيِّ الْمَلِكِ وَأَنْ لَا
يَرِيدُ الْحَقِيقَةَ الْحُجِّي وَلَكِنْ التَّعَرُّضُ بِذَلِكَ وَالْقَصْدُ كَمَا يَقَالُ ذَهَبُ يَتَقَيَّقُ وَلَا يَرَى حَقِيقَةَ الدِّهَانِ كَانَتْ قَالُوا اقْصِدْنَا النُّعْدَانِ وَحْدَهُ وَتَعَرَّضْنَا لِنَاكِتِيفِ ذِكْرٍ
فَاتَّيْنَا بِمَنْوَرٍ نَاكِتِيفِ الْعُزَابِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ لَيْحٌ عَلَى كَيْفِكُمْ وَجِبَادٌ قَدْ بَرَزَ عَلَيْكُمْ جَعَلَ الْمُتَوَقِّعَ الَّذِي لَابَدَ مِنْ بَرَزَ وَبَنَزَ الْوَارِثِ وَنَحْوَهُ
قَوْلُهُ لِيُطْلَبَ إِلَيْكَ بَعْضُ الْمَطَالِبِ قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ حَسَانِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ سَمِعَهُ زَيْبُورَ وَهُوَ قَدْ بَرَزَ فِي سَبْكِ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي مَالِكٍ قَالَ السَّعْيُ لَوْ يَرَى كَانَهُ مُلْتَقًى فِي بَرِي
حَبْرَةٍ فَتَمَّ إِلَى مَدْرَةٍ وَقَالَ يَا بَنِي قُلْتُ الشَّعْرَ وَالرَّجُلَ الْعُزَابِ مِنْ الْأَرْجَاسِ وَهُوَ الْأَنْطَرَابُ فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمْهَا فِي أَشْيَاءٍ مَا فِي الْأَسْمَاءِ لِيُخْتَصَّ بِهَا مَسْمِيَاتُ
لَا تَكُنْ تَسْمِيَهَا اللَّهُ وَمَعْنَى اللَّاهِيَةِ فِيهَا مَعْدُومٌ مَحَالٌ وَجُودُهُ وَهَذَا كَقَوْلِهِ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَمَعْنَى حَيْثُ مَوَاسِمُهُمْ بِمَا مِنْ قَوْلِكَ سَمِيَتْ زَيْبُورَ وَقَطَعَ دَابِرُهُمْ
اِسْتِصْلَامُهُمْ وَتَدْمِيرُهُمْ عَنْ اِخْتِصَامِهِمْ اَوْ عَادَا قَدْ تَبَطَّأُوا فِي الْبِلَادِ مَا بَيْنَ عَمَانَ وَحَضْرَتِهِ وَكَانَتْ لَهَا اِصْنَامٌ يَعْبُدُونَ وَخَاصَّةً وَهُوَ دِينُ الْعِبَادَةِ فَبَعَثَ اللَّهُ
إِلَيْهِمْ هُرَاقِيَا وَكَانَ مِنْ أَوْسَعِهِمْ وَأَقْصَلَهُمْ حَسَابًا فَكَلَّمَهُ وَأَرْزَادًا وَعَقْلًا وَتَجَبَّلَ فَلَمَّا سَكَتَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرُ ثَلَاثَ سَنِينَ حَتَّى جَهْدُوا وَكَانَ النَّاسُ إِذَا ارْتَجَمَ
بِلَا طَلَبٍ إِلَى اللَّهِ الْفَرَجِ مِنْهُ عِنْدَ بَيْتِ الْحَرَامِ سَلِيمٌ وَمَشْرُكُهُمْ وَأَهْلُ مَكَّةَ أَذْكَاءُ الْعَالِيَةِ أَوْلَادُ عَلِيٍّ بْنِ لَازِدٍ بْنِ سَامِ بْنِ نُوْحٍ وَسَيِّدُهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ
فَجَزَّتْ عَادُ الْوَكَّةَ مِنْ أَمَانَتِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ قِيلَ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ اسْمَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا ارْتَلَوْا عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُوَ بَطَاهُ مَكَّةَ سَخَرَجَا
مِنْ لَحْمٍ فَاتَّزَلَمَ وَكَرِهَهُمْ وَكَانُوا إِخْوَانَهُ وَأَصْحَابَهُ فَاَقَامُوا عِنْدَهُ شُرَافِيَّةً مِنَ الْخَمْرِ وَتَغَيَّمُ الْجَرَادُ ثَانِ قَيْنَتَانِ كَانَتَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ فَلَمَّا رَأَى لَوْ مَقَامَهُمْ وَذَهَبَهُمْ
بِاللَّهِ مَا قَدِمُوا لَهُ أَمْرٌ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ هَلَكَ إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي وَهَذَا عَلَى مَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ يَحْتَقِرُ أَنْ يَكْلِمَهُمْ خِيفَةً أَنْ يَطْلُبُوهُ نَقَلَ مَقَامَهُمْ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْقَسْبِيِّينَ
فَقَالُوا قُلْ شَرُّكُمْ خَيْرُهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ قَالَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ الْإِيَّاقِيلُ وَبِحَكْمٍ قَسِيمٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَسْقِينَا عَمَّا مَفِئْتِي أَرْضَ عَادَانَ عَادَا قَدْ اسْمُوا مَا يَبِينُونَ الْكَلَامَا
فَلَمَّا غَسَّابَهُ قَالُوا أَنْ تَرَوْكُمْ يَتَغَوَّثُونَ مِنَ الْبِلَادِ الَّذِي نَزَلْتُمْ وَقُلْ لِبَطْنِكُمْ عَلَيْهِ فَادْخُلُوا الْكُرْمَ وَاسْتَقُوا الْقَوْمَ فَقَالَ لَمْ يَرْتَدُّ مِنْ مَعْدٍ وَاللَّهُ لَا يَسْتَقُونَ
بِرِعَائِكُمْ وَلَكِنْ أَنْ أَلْعَمَ نَبِيَّكُمْ وَتَبَتِ إِلَى اللَّهِ سَقِيمٌ وَالظُّهْرُ سَلَامٌ فَقَالُوا مَعَاوِيَةُ احْبِسْ عَمَّا مَرْتَدًّا لَا يَقُومُ مِنْ مَعْنَاكَ قَانَهُ قَدْ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ دِينَنَا
ثُمَّ دَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالَ قَبِيلُ الْقُرَيْشِ مَا كُنْتَ تَسْقِيهِمْ فَاَنْشَاءَ اللَّهُ مَحَابِبَاتُ ثَلَاثًا بَضَاءً وَحُلًّا وَسُودًا ثُمَّ نَادَاهُ مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا قَبِيلَ الْخَضِرِ لِنَفْسِكَ وَلِقَوْمِكَ
فَقَالَ اخْزَعْتَ السُّودَ فَأَمَّا الْكُرْمُ مَا خَرَجْتَ عَلَى مَا مِنْ وَادٍ لَمْ يَقَالَ لَهُ الْغَيْثُ فَاسْتَبْرَأَ بِمَا فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَطَرٌ فَالْجَانِمُ مَفَارِجُ عَقِيمٍ فَاهْلِكْتُمْ
وَنَجَّاهُ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ فَأَتُوا مَكَّةَ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهَا حَقِي مَا تَوَافَقَ قُلْتُ مَا فَايِدَةُ لِي الْإِيْمَانُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِمَعْنَى أَثَابَتِ التَّكْلِيفِ بِالْإِيْمَانِ
اللَّهُ قُلْتُ هُوَ تَعْرِيفُ مَنْ مِنْهُمْ كَرْتَدُّ مِنْ مَعْدٍ وَمَنْ تَجَافَعَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَهُ قَالَ وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ لِيُزْنَ أَنْ
الْعَلَا كُفْرَ الْمَكْدَانِيْنَ وَنَحْيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ قَرِي إِلَى تَوْذِيْعِ الصَّرْفِ بِتَوِيلِ الْقَبِيلَةِ وَالْثَوْدُ بِالصَّرْفِ بِتَوِيلِ الْحُجِيِّ أَوْ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ لِأَنَّ اسْمَ إِبْرَاهِيمَ الْأَكْبَرِ
وَهُوَ ثَوْدُ بْنُ عَابِرِ بْنِ أَرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوْحٍ وَقِيلَ سَمِيَتْ ثَوْدُ لِقَدْ مَا يَمَانُ لِلثَوْدِ وَهُوَ الْمَالُ الْقَلِيلُ وَكَانَتْ مَسَاكِينُ الْحَجَرِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَيْشِ
فَلَمَّا نَكَبْتُمْ بَيْتَهُ آيَةً ظَاهِرَةً وَشَاهِدَةً عَلَى هُودٍ نَبِيٍّ كَانَهُ قَبِيلُ مَا هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ هَذَا نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ وَآيَةٌ نَضَبُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَتَاةِ
مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ كَانَهُ قَبِيلُ آخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَكِنْ بَيَانُ لَوْ هِيَ آيَةٌ مُوجِبَةٌ عَلَيْهِ الْإِيْمَانُ خَاصَّةً وَهُمْ ثَوْدُ لَنَعْمَ عَائِسُهَا وَسَائِرُ النَّاسِ آخِرُ الْعَهْدِ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمَعَايِنَةِ
كَانَهُ قَالَ لَكُمْ خُصُوصًا وَأَمَّا أُخِيفَتْ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا وَتَغَيَّمَا نَاقَةً لَهَا وَتَغَيَّمَا لَهَا مِنْ هَذِهِ مَكُونَةٍ مِنْ غَيْرِ قَبْلِ طَرِيقَةٍ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِمَا نَقُولُ آيَةَ اللَّهِ
وَرُويَانِ عَادَا مَا هَلَكَتْ عَمْرَتْ ثَوْدُ بِلَادَهَا وَخَلَعَتْ فِي الْأَرْضِ وَكَثُرَ رَاوَعُهَا أَعْمَالُهَا الْحَقِي أَنْ الرَّجُلَ كَانَ يَبْنِي الْمَسْكِنَ الْحَكْمَ فَيَعْمُدُ فِي جُيُوتِهِ فَيَحْتَوِي الْبَيْتَ
مِنْ الْجِبَالِ وَكَانُوا فِي سَعَةِ وَرَخَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَوَافَقَ اللَّهُ وَافْتَدَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلُوا الْأَوَاقِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَكَانُوا قَوْمًا عَرَبًا وَمُصَاحِبًا مِنْ أَوْسَطِهِمْ

فما قدموا الى الله فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فخرهم وانذرهم فسألو اية فقال اية تزيرون قالوا تخرج معنا الى عيدا في يوم معلوم لهم من السنة ففعلوا ذلك وادعوا اليه فان استجب لك استجبنا وان استجب لنا استجبنا فقال صلح نعم فخرج معهم ودعوا واثامهم وسألوها الاستجابة فلم يجيبهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو وانشأ الى حجرة مفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاتبة اخرج لنا من هذه الحفرة ناقة مختزجة جوفاء وبراء والخمرجة التي شاكلت الحنف فان فعلت صدقناك ولجبتناك فلحق صلح عليهم الواثق لمين فعلت ذلك لتؤمن ولتصدق قالوا نعم فضلى ودعاه به فحضت الحفرة فخصن النتج بولها فاضدعت عن ناقة عشر جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبهما الا الله وعظماؤهم ينظرون ثم تحت ولدا مثلها في العظم فاسم به جندع ورعط من فوم ومنع اعقابهم ناس من رستم ان يؤمنوا فكنى الناقة مع ولدها تربي الشجر وتربي الماء وكانت تروعا فاذ كانت يومها وضعت براسها في البئر فارتفعه حتى فتر بكل ما فيها ثم تنجح فيخلبون ماشاءوا حتى تمتلى اوانهم فيضربون ويدخرون قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض ثور فذرت مصدر الناقة فوجدت ستين ذراعا وكانت الناقة اذا وقع الحرق تصيف ظهر الوادي فتعرب عنها انعامهم فتعبط الى بطنه واذا وقع البرد تشبث بطن الوادي فتعرب من اشبه الى ظهره فشق ذلك عليهم وزيف عقرها لهم امراتان عنيمة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به من مواسمها وكانت اكثر في الواثق فقروا واقتسوا الجهاد بطيخه فانطلقوا مسبقا حتى رقى جبلا اسمه قارة فرغائلنا وكان صلح قال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدر واحده وانفتحت الحفرة بعد رغايتها فدخلها فقال لهم صلح تصيبون عذا ووجوهكم مصفرة وبعد عذا ووجوهكم حمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يصيبكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوا فانجيه الله الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع الضحى تعطلوا بالصبر وتكفوا بالانقطاع فانهم صعدوا من السما فقطعت قلوبهم فهلكوا تاكل في ارض الله اي الارض ارض الله والناقة ناقة الله فذروها تاكل في ارض ربها فليست الارض لكم ولما فيها من النبات من ابناءكم ولا تسوها بسن لا تقربوها ولا تطردوها ولا تقربوها شيئا من الذي اكراما لاية الله ويري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالمجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخل احد منكم القرية ولا تشربوا من ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء العذابين الا ان يكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم وقال صلى الله عليه وسلم ما على اندي من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقرا ناقة صلح اندي من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفرا ابو جعفر في رواية تاكل في ارض الله وهو في موضع الحال يعني الحكة وتوكم وتزلكم والمباة المنزل في الارض في ارض المجر بين الحجاز والشام من هو لها قصورا اي يتنوخا من سمولة الارض بما تقبلون منها من الرهض واللبس والابج وفرا الحسن وتختون بفتح الحال وتختون باشباع الفتح كقوله يباع من ذوي اسيل حرة فان قلت علام انتصب يوتقلت على الحال كما تقول خطا هذا الثوب فيصا وايز هذه القصة فلما وى من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال الخشب ولا الثوب والقصة مقصدا وقفا في حال الحياطة والبري وقيل كانوا يسكنون ما السور في الصين والبال في الشتاء للذين استضعفوا للذين استضعفهم روسا الكفار واستذلوهم ولما من منهم بدلا من الذين استضعفوا اذ قلت الضيف منهم راجع الى ما قلت الى قوم او الى الذين استضعفوا فان قلت هل لاختلاف المرجعين اثر في اختلاف المعنى قلت نعم وذلك ان الراجع اذا رجع الى قوم فقد جعل من امن بمثل من استضعف منهم قد كان الله استضعفاهم كان مقصورا على المؤمنين واذا رجع الى الذين استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصورا عليهم ودل ان المستضعفين كانوا مؤمنين وكافرين باقون ان صالها من رسل من ربه قالوا على سبيل الطن والخزيرة كما تقول للجسمه اتعلمون ان الله فوق العرش فان قلت كيف صح قولم انا ما ارسل به من مؤمنين جوامعنا قلت سألهم عن العلم بارساله فجعلوا ارساله امر معلوما مكتوبا فاسلموا ليذخله ريبك منهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به حال الكلام فيه ولا شبهة تدخله لوضوحه وانارة واغا الكلام في وجوب الايمان به فتجزم انا به من مؤمنين ولذلك كان جواب الكفرة انا بالذي استم به كافرون فضعوا اتمم به موضع ارسل به رد الما جعله المؤمنون معلوما واخذوه مسلما فاعقروا الناقة استند العقر لاجتماعهم لانه كان يرصاهم وان لم يباشره الا بعضهم وقد يقال للقبيلة الضميمة انتم فاعلم كذا وما فعله الا واحد منهم وعقوا من امرهم وفولوا عنه واستكبروا وامثالها عاتين وامرهم ما امر به على اسان صلح عليه السلام من قوله فذروها تاكل في ارض الله او شان ربهم وهو دينه ويجوز ان يكون المعنى

وصدروا عنهم عن امرهم كان امرهم بنما كان هو السبب في عتقهم ونحو من هذا في قوله ما خلة عن امرها انما بقولنا ارادوا من العذاب ما اجاز اللطائف لانه
كان معلوما واستعملوا لتكديهم ولذلك علقوا به كافرين وهو كونه من المذنبين والرجعة الصبيحة التي ذكرنا في الارض واضطربوا لها في دارهم في بلادهم او في سلكهم
بجانبهم هادون لا يهتدون من قولهم لا يسبون عيسى ومنه الجحمة التي جاء النبي عنها وهي الجنة تربط وتجمع قوائم النزي وعربا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رجع قال لا تسالوا الايات فقد سألها قوم صلح فاذنهم الجنة فلم يبق منهم الا رجل واحد كان في يوم الله قالوا من هو قال ذاك ابو رغال
فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروي ان صلحا كان بعثه الى قوم فقال ذروني فقالوا انهم من هذا قالوا الله ورسوله اعلم فذكر
قصة ابو رغال وانه دفن جاهنا ودفن موعظ من ذهب فامتهروا وبعثوا عنه باسما فم فاستخرجوا الخضر فتوفي عنهم الظاهر انه كان مشاهدا لما جرى عليهم
وانه توفي عنهم بعد ما اصرهم جانيين توفي عنهم فمتهروا ما فاته من ايمانهم يحزن لهم ويقول ما قيم لتدبذلت فيكم وسعي ولم اجد في ابلانكم والنجمة لكم ولكن
للتحسين المناهين ويجوز ان يتولى عنهم فتوى ذاهب عنهم منكر لاصرارهم حين رآي العلامات قبل نزول العذاب روي ان عقرهم الناقة كل يوم الاربعاء
ونزلهم العذاب يوم السبت وروي انه خرج من مكة وعشرة من المسلمين وهو يكي فالتفت فرأى الرخا ساطعا فاعلم انهم قد هلكوا وكانوا الفاضل في دار
وروي انه رجع من مكة فذكر اديارهم فان قلت كيف خطب اليهم وقوله ولكن للتحسين والمناهي قلت قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان قد فسخ فاسمع
حتى التي بنفسه في القلعة يا اخي كم فمتهروا كم فمتهروا فلم تقبل مني وقوله ولكن للتحسين والمناهي من حكاية حال ماضية ولوطا وارسلنا لوطا واذ ظفر بالارسلنا
او وادكر لوطا واذ بدله مني واذ كروفت قال القوم انا تون الفاحشة القتلون السيئة المقدادية في القبح ما سبقكم بما اعلمها قبلكم والماء للتعدي من قولك
سبقة بالكرة اذ اخبرتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقكم بما اعلمها من احد من العالمين من الاولى زيادة لقوله التي وافادة معنى الاستغراق والثانية للتبعض
فان قلت ما وقع هذه الجملة قلت هي جملة مستأنفة انكر عليهم او لا يقول انا تون الفاحشة ثم ونجم عليها فقال انتم اول من علمها او على ان جواب لسؤال مقدم
كانهم قالوا لم لانها فقال ما سبقكم بما احد فلا تفعلوا ما لم يسبقوا به انكم لتاتون الرجال بيان لقوله انا تون الفاحشة والحق مستلها في انا تون للانكار والتعظيم
وقري انكم على الاخبار المستأنفة لتاتون الرجال من ان المرأة اذا اغشىها ثوبه فغولاه ايلا استنما لاحمالكم عليه الاجرة الشوق من غير داع ولا ذم اعظم منه
لانه ومنهم بالهبة وانه لا داعي لهم من حجة العقل البتة كطلب الفضل ونحوه او حاله في شتمين تابعين للشبهة غير ملتفتين الى السابعة بل انتم قوم مسرفون
اضرب عن الانكار الى الاخبار عنهم بالمال التي وتجران كتاب القبايح وتدعى الى اتباع السموات وهو انتم قوم عاذتم الامراق وتجاوز الحدود في كل شيء فمن
ثم امر في اقباب قصدا الشبهة حق تجاوزا والصاد الى غير العاد ونحوه بل انتم قوم عاذون وما كان جواب قومه الا ان قالوا يعني ما اجابوا بما يكون
جوابا اعلمهم به لوطا عليه السلام من انكار الفاحشة وتعظيم امها وادعهم بسمه الامراق الذي هو اصل الشركه ولكنكم جاوا بشي اخر لا يتعلق بجلاله وبهيبة
من الامر بالاحرام ومن موعين المؤمنين من قريته فخر ايم وبما يسعون هم من وعظهم ونصيحهم وقولهم انتم انتم تطهرون محترمة بهم ويتطهرون من الفواحش وانكار
بما كانوا فيه من العذارة كما يقول الشارح من الفسقة لبعض الاحبار اذا وعظهم ابعدهم عن هذا المتشقق راجعون من هذا المتشقق وهذا من محققين
من ذويه او من المؤمنين من الخابرين من الذين غيروا في ديارهم اي بقراهم لولا والتذكير لتخليب الذكور على الاناث وكانت كافرة موالية لاهل سدومه
وروي انها التفت فاحلها لاجرة فانت وقيل كانت الموقفة لحسن مدين وقيل كانوا اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والسنار
وقيل اخسف بالمعصين فمطر الحجارة على مسافرهم وشذا ذم وقيل امطر عليهم ثم اخسفهم وروي ان تاجر منهم كان في الحرم فوق عليه الحجر اربعين
يوما حتى قضى حاجته وخرج من الحرم فوقع عليه فان قلت اي فرق بين مطر ومطر قلت يقال مطر تم السماء وادع مطر وفي نايغ الكلم حري غير
مطر حري ان يكون غير مطر ومعنى مطر تم اصابتهم بالمطر كقولهم غائمتم ووبلتم وجادتم ورجتم ويقال امطرت عليهم كذا يعني ارسلت عليهم امرا للمطر
فامطر علينا حجارة من السماء وامطرتنا عليهم حجارة من بحيل ومعنى وامطرتنا عليهم مطر اي وارسلنا عليهم نوعا من المطر عيبا يعني الحجارة التي ترمى
الى قوله فامطر المنذرين كان يقال اشيع على السلام خطيب الانبياء الحسن لاجنة قوم وكافوا اهل الحبس الكايل والموارين فارجا انكم يدبذلت منكم

بمعزة شاهدة بجهة نبوتى اوجبت عليكم الايمان بي والاخذ بما امركم به والافتناء عما انما كمنه فافروا ولا تخشوا فان قلت ما كانت معجزة قلت قد وقع العلم بان كانت له معجزة لقوله قد جاءكم بينة من ربكم ولا تكونوا من المفلين من معجزة تشهد له وقد صدقوا والام تصح دعواه وكان تنبيها للنبيات غير ان معجزة لم تذكر في القرآن كما لم تذكر المعجزات نبينا فيه ومن معجزات شعيب عليه السلام ما روي عن جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المدة السبع وغير ذلك من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى فكانت معجزات لشعيب فان قلت كقول الكيل والميزان وهما قيل المكيال والميزان كما في سورة هود قلت اريد بالكيل الاله الكيل وهو المكيال او حتى ما يكال به بالكيل كما قيل العيش لما يعاش به او اريد فافروا الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان كالليثاء والميلاد لعن الصدر يقال خمسة حقة اذا اقتضت اياما ومنه قيل للكل الجش في امثاله تحسبها حقا وهي اجش وقيل اشأتم اللهم كانوا يحشون الناس كل شيء في مباحاتهم او كانوا مكاسبين لا يدعون شيئا الا ان مكسوه كما يفعل امر المؤمنين وروي انهم كانوا اذا دخلوا في الغزاة يلزمهم اخذوا دراهم الجياد وقالوا في زبور فقطعوا وطاعا ثم اخذوها بنصفان فطاعوا او اعطوه بدلها زبور فاعدا اجدا كما بعد الاصلاح فيها الى التقدير بعد ما اصلح فيها الصالحون من الانبياء واتباعهم العاملين بشراعيهم وادفاعة كل غفارة قوله بل ذكر الليل والنهار يعني بل كرم في الليل والنهار او بعد اصلاح اهلها على حرق المضاف ذلكم اشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك الجش والافساد في الارض او الى العمل بما امرهم به وخام عنه ومعنى خرمكم يعني في الانسانية وحسن اللحوقة وما تطلب من التكسب والتبخر لان الناس ارغب في متاعكم اذا عرفوا منكم الامانة والسوية ان كنتم من مبين ان كنتم مصدقين في قولي فلكم خير لكم ولا تقعدوا بطل صراط اي ولا تقعدوا بالتيطان في قوله لا تقعدوا صراطا المستقيم فتقعدوا بطل صراط اي بطل صراط من متاع الدين والدليل على ان المراد بالصلح سبيل الحق وقد وعدون عن سبيل الله وعللوا بغيره وما عطف على الضمير على المال اي لا تقعدوا بغيره وصادق عن سبيل الله وباعها عوجا فان قلت صراط الحق واحد وان هذا صراطا مستقيما فاستبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل فكيف قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحد ولكنه يشعب الى معارف وحدود واحكام كثيرة مختلفة وكلوا اذا راوا واحدا فخرج في شئ منها او عدوه وصدوه فان قلت الام يرجع الضمير فان قلت الى كل صراط قد وعدون من امن به وقد وعدون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع الضمير لزيادة في تبيين امرهم ودلالة على عظم ما يصدرون عنه وقيل كانوا يصلون على الطرق والمراد فيقولون لمن يرحم ان شئنا الذي فلا يغتصبكم من دينكم كما كان يفعل فريق بكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين وتبعوها عوجا وطلبوا سبيل الله عوجا اي يتصرفوا الناس بلها سبيل معوجة غير مستقيمة لتصدروا من سلوكها والوقوف فيها او يكون حكما بهم وانهم يطلبونها ما هو حال لان طريق الحق لا يخرج واذكروا ان كنتم قليلا اذ مفعول غير ظرف اي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا اعدكم فلكم الله ووقوعكم قيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنتا لوط فولدت فري الله في نسائها بالبركة والناس فكروا وفسدوا وبجوز ان كنتم مقلين ففكرتم ففعلكم مكثر من موسى بن اوكتم اقله اذله فافترم بكثر العدد والعدو عاقبة المصدرب اخر امر من افند قبلكم من الامم كنتم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد مما اصلح الحق ففعلكم فافترم فافترموا وانتظروا حتى يحكم الله بكم اي بين الفريقين بان ينصر الحقين على المبطلين ويظهر عليهم وهذا وعد للكافرين بانتقام الله منهم كقوله فترى انما معكم مترصون وهو موعظة للمؤمنين وحذ على الصبر واحتمال ما كان يلحقهم من اذى المشركين الى ان يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم ويجوز ان يكون خطابا للفريقين اي ليعبر المؤمنين على اذى الكفار وليعبر الكفار على ما يسوقهم من ايمان من امن منهم حتى يحكم الله فيهم للفريقين من الطيب وهو خير الحاكمين لان حكمه حق وعدل لا يخاف فيه الخيف اي لا يكون احد الامر من اهل الجحيم وامرهم في الكفر فان قلت كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالهوى والكفر في قولهم اولعورون في ملتنا وكيف اجابهم بقوله ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها وما يكون لنا ان نخون فيها والانبياء للبعور عليهم من الصغار الاما ليس فيه تنفير فضلا عن الكبار فضلا عن الكفر قلت لما قالوا انخرجكم من ارضكم فاعطوا على اميرهم الذي دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا انخرجون فغلبوا الجماعة على الواحد فجعلهم عايد بجمع الجاهل الكلام على حكم التخليع على ذلك ابري شعيب عليه السلام جوابه فقال ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله

منها وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في جهلهم وان كان برياً من ذلك لحواله لظلم على حكم التعذيب فان قلت فاما معنى قوله وما يكون لنا ان نعود
 فيها الا ان يشاء الله والله تعالى متعال ان يشاء ردة المؤمنين وعودهم في الكفر قلت معناه الا ان يشاء الله خذ لا تتواضعنا الا لاطاق الله
 انما لا تنفع فينا وتكون عينا والعبث فيجب لا ينفذ الحكيم والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شيء على ابي هو عالم بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال
 عباده كيف يتحور وقولهم كيف تغلب وكيف تقص بعد الرقة وتعرض بعد الصحة وتراجع الى الكفر بعد الايمان على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا
 ازدهاد الايمان ويجوز ان يكون قوله الا ان يشاء الله حسوا الطمحين في العود لان مشية الله يعودهم في الكفر حال خارج من الحكمة او لو كان كارهين
 العودة للاستفهام والواو والحال تقديره اتعذر ومننا في ملتكم فحال كراهتنا ومع كوننا كارهين وما يكون لنا وما ينبغي لنا وما يصح ربنا انفع
 بيننا الحكم بيننا والفتاحة للحكمة او اظهر امرنا حتى ينفذ ما بيننا وبين قومتنا ويكشف ما نتردد عليهم عذابا يثبتهم معه انهم على الباطل وان
 خير المخرجين لقولهم وهو خير المالكين فان قلت كيف اسلوب قوله قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم قلت هو اخبار مقيد بالشرط وفيه
 وجهان احدهما ان يكون كلاما مستاقا في معنى التوبيخ كلفم قالوا ما الذي احوى الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام لان المرتد ابلغ في الاقرار من الكافر
 لان الكافر مقرر على الله الكذب حيث يزعم ان الله نداه والهداه والمزدهم في ذلك وزايد عليه حيث يزعم انه قد تبين له ما خفي عليه من التمييز بين الحق
 والباطل والثاني ان يكون قهرا على تقدير حذف اللام بمعنى والله لقد افترينا على الله كذبا وقال الملائكة الذين كفروا من قوم ابراهيم الذين
 دوغم يشطونهم عن الايمان كبري اتبعتم شعيبا انكم اذا الخاسرون لا يستدرككم الصلابة بالهوي كقولهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهوي
 فارحتم تجارهم وقيل تخشرون باتباعهم فوايد الخسرة والتطفين لانه ينهكم عن افعالكم على الانباء والتسوية فان قلت ما جواب القسم الذي وطأته
 اللام في لين اتبعتم وجواب الشوط قلت قوله انكم اذا الخاسرون سادس الجوابين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان لم يغنوا فيها وكذلك
 كانوا الخاسرين وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا في دارهم لان
 الذين اتبعوا شعيبا قد اجماع الله الذين كذبوا شعيبا المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه فانهم الراجعون وفي هذا الاستيناف والابتداء
 وهذا التكرير مسالفة في رد مقالة الملائكة لاشياعهم وتفضيلهم واستنادهم بقومهم واستعظامهم لمعوي عليهم الاسى مدة الحزن قال العجاج
 ولخلعت عيناه من فوط الاسى اشتد حزنه على قوم ثم انكر على نفسه فقال فكيف يشد حزنه على قوم ليسوا باهل الحزن عليهم الكفرهم واستحقاقهم ما نزلهم
 ويجوز ان يريد لقد اعذت اليكم في الابلاغ والضيعة والتخدير مما حل بكم فلم تسمعوا قولي ولم تصدقوني فكيف اسي عليكم يعني انه لا ياسبى عليهم لا نعم
 ليسوا احقار بالاسى وقوا يحيى بن وثاب فكيف اسي بكبر المعجزة الاخذنا اهلها بالاساءة بالبوس والفقول والضرب بالضر والمرض الاستكبارهم عن
 اتباع نبيهم وقصروهم عليه لعلهم يضرعون ليتضرعوا ويتذللوا ويحيطوا اودية الكبر والعزة ثم بدلنا مكان السية الحسنة اى اعطيناهم بدل ما كانوا
 فيه من الملاءم والحسنة الرخاء والسعة والحة كقوله تعالى وبلونا بالحسان السيئات حتى عفووا كثيرا ونحو في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات وعفا
 الشجر والوبر اذا كثرت ومنه قوله عليه السلام واعفوا الخبي وقال الخطيبه بمسأله القران عاف نياته وقال ولكننا نفضل السيوف خذنا بسوق عافيات
 التجركم وقالوا قس يا انا الضرا والسر ايعقوا بطرح النعمة واشتروا فقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضرا والسر وقد مر اننا
 عفو ذلك وما هو بابتلاء من الله لعباده فلم يبق بعد ابتلائهم بالسيئات والحسان الا ان نلزمهم بالعذاب فاخذناهم اشد الاخذ وانظروا وهو اخزم
 فجاءه من غير شعورهم اللام في القرية اشارة الى القرية التي دل عليها قوله وما ارسلنا في قرية من نبي كان قال ولوان اهل تلك القرية الذين كذبوا
 واهلكوا واستنابوا بدل كفرهم واتقوا المعاصي مكان افعالهم القضا عليهم بركات من السماء والارض لانهم بالقرية من كل وجه وقيل اراد المطر والنبات
 ولكن كذبوا فاخذناهم بسببهم ويجوز ان يكون اللام في القرية للجنس فان قلت ما معنى فتح البركات عليهم قلت تيسر عليهم كما ييسر امر الابواب
 المستغلفة بفتحها ومنه قوله ففتح على القاري اذا عذرت عليه القراءة فيسرها عليه بالثقلين البيان يكون بمعنى اليقونة يقال بان بيانا ومنه قوله

فإنها باسماياتنا أو هم قائلون ويكون معنى التبيين كالسلام على التسليم يقال بيته العروبياتنا فجوز ان يراد ان ياتيهم باسمايتين أو وقت بيان
أوسيتا أو سيتين أو يكون معنى تبيينا كأنه قيل ان يبينهم باسماياتنا ونحى نصيب على الفرق يقال انما نأخى ونحيتا ونحار ونحى في الاصل اسم لنحو الترس
إذا شرفت وارفت والعا والواو في افس واو من حرف عطف دخلت عليها من الازكار فان قلت ما العطف عليه ولم عطف الاول بالعا والثاني
بالواو قلت العطف عليه قوله فاحذروا بغنة وقوله ولوان اهل القرى الى يكون وقع اعتراضا بين العطف والمعطف عليه وانما عطف بالعا لان
الحق فعلوا وصنعوا فاحذروا بغنة اي بعد ذلك من اهل القرى ان ياتيهم باسماياتنا وامنوا ان ياتيهم باسمايتي وقرى أو من على العطف ما وهم يلعبون
بشغلون بالاجري عليهم كأنهم يلعبون فان قلت فلم رجع فعطف بالعا قوله افا منوا مكر الله قلت هو تكرير لقوله افا من اهل القرى ومكر الله استعارة
للمكر العبد من حيث لا يشعر والاستدراج فعل العاقل ان يكون في خوفه من مكر الله كالحارب الذي يخاف من عدوه الكبير والبيان والعيادة ومن الرابع
من خشم ان ابنته قالت له مالي اري الناس ينامون ولا اراك تنام قال يا بنتاه ان اراك خفاف الليات اراد قوله ان ياتيهم باسماياتنا اذا قرى أو
لم يجد باليا كان ان لو نشأ من فوعا بانه فاعله معنى او لم يجد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم ارضهم هذا الشأن وهو ان الوشا اصناما
بذونهم كما اصنام قديم واهلكنا الوارثين كما اهلكنا الموروثين واذا قرى بالنون فهو مضروب كأنه قيل ولم يجد الله للوارثين هذا الشأن يعني
او لم يبرهن انا الوشا اصناما بذونهم كما اصنام قديم وانما عدي فعل الهداية باللام لانه معنى التبيين فان قلت لم تعلق قوله ونطعم على قلوبهم
قلت فيه ان جيران يكون معطوفا على ما دل عليه معنى او لم نجد كأنه قيل يغفلون عن الهداية ونطعم على قلوبهم او على يرون الارض ويكون مستقلا بمعنى
ونحن نطعم على قلوبهم فان قلت هل يجوز ان يكون ونطعم بمعنى ونطعم كما كان لو نشأ بمعنى لو نشأ ويعطف على اصنامهم قلت لا يصح على المعنى لان الغنم
كانوا مطبوخا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من افتراق الذنوب والاصابة بها وهذا التقدير يورث الى خطوهم عن هذه الصفة وان الله لو شاء لانقصوا
بها تلك القرى نقص عليك من انبائها كقوله هذا بعل في نجا في انه مبتدأ وخبر حال ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص خبر وان تكون القرى مقترنة
خبر بعد خبر فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بشر التقيد بالمال كما يفيد بشر التقيد بالصفة في معناه
ان تلك القرى المذكورة نقص عليك بعض انبائها ولها انبائها غيرها لم نقصها عليك كما قال ابو ميمون عند في الرسل بالبينات بما كذبوه من ايمان الله من
قبل في الرسل او ما كانوا يورثوا الى اخر اعادهم بالاذن او بالاجين جاءهم الرسل اي استمروا على التكذيب من لدن في الرسل اليم الى ان طلقوا صريحا
للايمون ولا تلتين شكهم في كفرهم وعنادهم مع تكرار الواعظ عليهم وتتابع الايات ومعنى اللام تأكيد النفي وان الايمان كان منافيا للعالم في تقصير
على الكفر وعن مجاهد هو كونه ولورد والعا والماخواعة كذلك مثل ذلك الطبع الشديد نطعم على قلوب الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من عهد
الغير للناس على الاطلاق اي وما وجدنا الا اكثر الناس من عهد يعني ان اكثرهم نقص عهد الله وميثاقه في الايمان والتقوى وان وجدنا وان الشأن
والحديث وجدنا اكثرهم فاستبين خارجين عن الطاعة مارقين والاية اعتراض وجوز ان يرجع الضمير الى الامم المذكورين وانهم اذا كانوا عاهدوا الله
في صفة وخافه لئلا يخيتا النون ثم جاءهم نكوا كما قال قوم فوعون لموسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ونفخ في الصور اذ هم يستكثرون والوجود
بمعنى العلم من قولك وجوت زيدا في الحفاظ يدل دخول ان الخفنة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها
من وجود الغير للرسل في قوله ونفخ في الصور ونفخ في الصور او اللام فطلب انما فكر في اياتنا اجري الظلم تجري الكفر لانما من واد وان الشرك لظلم عظيم او فقل
الناس يسمعون او عدوهم وعدوهم عنها واد من ان بها والله اذا وجب الايمان بها فكفر وابدل الايمان كان كفرهم بما خلا فلذلك قيل فقلوا بها او
كفر بها واضع الكفر غير موضع وهو موضع الايمان يقال للملوك مصر الغزاة كما يقال للملوك فارس الكاسرة نكارة قال يا ملك مصر وكان اسمه قابوس وقيل
الوليد بن مصعب بن الربيع حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق في اربع قرأت المشهورة وحقيق على ان لا أقول في قراءة نافع وحقيق ان لا
أقول في قراءة عبدالله وحقيق ان لا أقول في قراءة ابو وفي المشهورة اشكال والمطلوب من وجوه احوال ان يكون مما يقلب من الكلام لاسن الالباس لقوله ونفخ

الروح بالخيال المودع منه وتنفذ الصياغة بالروح وحقيق على ان لا افول وهو فراه فاض والقلوب بالروح قد انتم فلما كان قول الحق حقيقا عليه
كان هو حقيقا على قول الحق اي لازماله والثالث ان بعض حقيق معنى حريص كما هو حقيق معنى ذكر في بيت الكتاب والمايع وهو الامة الاصل في تلك القران
ان يفرق بين علي السلام ووضعه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي ان عرواه فرعون قال له لما قال اني رسول من رب العالمين كنت فيقول
اما حقيق على قول الحق اي واجبه على قول الحق ان اكون انا قايلا والقيام به ولا يرضى الا بعنقى فلما قال اني رسول من رب العالمين كنت فيقول
وليسين الى الارض العنقى التي هو وطعم ومولدا بانيه وذلك ان يرضى على السلام لما توفي وانقرضت الاساطير فرعون نسلهم واستبد بهم فاعندهم
الله بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر اليوم الذي دخله موسى اربعاء عام فان قلت كيف قال له فأت بجاذبه
قوله ان كنت حيث بليت معناه ان كنت جبر من عند ربك بيا فأتني بها واحضر لعندي لتسمع دعواك ودينت صدقك ثمان ميين طاهره لا يشك
في انه ثمان وروي انه كان ثمانا ذكر اشرفا غرا فاه بين الحية غاوتن ذراعا وضع عليه الاسفل في الارض وحجبه الاعلى على سر القصره فوجه نحو فرعون
ليأخذ فوشب فرعون من سريره وهرب واحزن ولم يكن احد قبل ذلك وهو بالناس وصاحوا وحملوا على الناس فاعترضوا لثام منهم ختمه وعشرون الفا
قتل منهم بعضا ودخل فرعون البيت وراح ياموسى خذ وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاذن موسى فساد عصافا فقلت هم يعلق للناس
قلت يعلق بيضاء والحق فاذن بيضاء للنظارة ولانكون بيضاء للنظارة الا اذا كان بياضا بياضا محيا خارا عن الحارة يجمع الناس للنظر
اليه كما تفتح النظارة للهابية ذلك ما روي انه اري فرعون يده وقال ما هذه فقال بيده ثم ادخلها حبيبه وعليه من حبه صوف وتزعمها فاذن بيضاء
بياضا نورانيا فلبت شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام ادم شديد الامة ان هذا الساحر علم اي عالم بالسر ما هو فيه قد اخذ فيون الناس
بخذعة من خذعة حتى خيل اليهم العصا حية والادام ايض فان قلت قد عني هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعراء وانما قال للملأا وعني ما هنا
اليوم قلت قد قاله هو وقالوا هم فحق قوله ثم وقولهم ما هنا او قاله ابتداء فتلقه منه الملا فقاتلوا لعقابهم او قالوا عنه للناس على طريق التليخ
كما يفعل الملوك يري الواحد منهم الراي فيكلم به من يلبس من الخامة ثم يلبسه الخامة العامة والدليل عليه انهم اجابوه في قولهم ارجيه واخاه وارسل في الملأا
حاشرين يا توكل بكل ساحر عليم وقري محاري يا توكل بكل ساحر مثله في العلم والمادة او غير منه وكانت هذه مرامعة مع الخطب وقولهم فقامت من امرته
فامر في بكرا اذا شاورته فاشارة اليك عليك برأي وقيل فاذن امرون من كلام فرعون قاله للملا لما قالوا له ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم كانه
قيل قال فاذن امرون قالوا ارجيه واخاه ومعنى ارجيه واخاه اخرها واحسنها منكم حتى ترى ما يكف فيهما وتدبر امرها وقيل احسنها وقري ارجيه
بالخزة وارجيه من ارجاه وارجه فان قلت هذا قيل وجاه الحق فرعون فقالوا قلت هو على تقدير سايل ما قالوا اذ جاءه فاجيب بقوله قالوا
ان لنا لاهرا اي جعلنا على الخلية وقري ان لنا لاهرا على الاخبار واشتات الابن العظيم واجابه كانه قالوا لا بد لنا من ارجيه من ارجيه والتكليف العظيم
المرهان لا بلا وان له لغا يقصدون الكثرة فان قلت وانكم من القريين ما الذي جعل عليه قلت هو معطوف على محذوف سدس حرف الياحباب
كانه قال ارجاهم ان لنا لاهرا انتم ان لكم لاهرا وانكم من القريين اراد اني لا اقصركم على الثواب وحده وان لكم مع الثواب ما يقبل به الثواب
وهو القري العظيم ولان المشابهة ما يقتضاها يصل اليه ويستطابها اذا عمل معه الكرامة والرفعة وروي انه قال لهم تكونون اول من يدخل واخر
من يخرج وروي انه دعا برؤس المصرة ومعلم فقال لهم ما منتم قالوا قد عملنا امر الانطقة حرة اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فاذن لاطافة
لنا به وروي انهم كانوا ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل اربعة وثلاثين الفا واختلفت الروايات في مثل ومن مكره وقيل كان يعلمهم موسى
اهل نينوى وقيل قال فرعون لا تقابل موسى الا بما هو منه يعني الصرخة يراه اذ يحسن برأوه معه كما يفعل اهل الصناعات اذا التقوا كالمشاخرين
قبل ان يتراضوا في الجدل والمصارعة قبل ان يتاخذا في المصراع وقولهم واما ان نكون نحن الملقين فيه ما يدعي على رغبتهم في ان يلحقوا قبله
من تالكه خيرهم المنصل بالمنصل وتعرفوا الخبر وتعرفوا الخبر والحكم الفصل وقد سبق لموسى ما تراغبوا فيه اذ راء لشانهم وقلة سبالاة بهم وثقة

بما كان يصدرون من النابذ السماوي وان المجرة لم يخلها امر ابداً حتى وان اعيى الناس اوهام البصير والشعرة وخيلوا اليها الحقيقة بخلاف قوله
يخيل اليهم انهم انما اتى روي انهم القوا على الاغلاط وخباطط الا فاذا هي امثال الحيلت قد ملات الارض وركب بعضها بعضاً واستمر بهم و
ارهبهم ارباباً شديداً كانهم استدوا ربهتم بغير علم في باب الشر روي انهم لوتوا سبالم وخشيم وجعلوا فيها ما يوهم الحركة قيل جعلوا فيها الزينق ما يذكرون
ما هو موله او صدرة يعنى ما يملكونه اي يقبلون من الحق الى الباطل وينزرونه او انهم قسمه الى افراس بالافكر روي انهم لما تلتفتت ملا الوادي من
الحشب والنبال ورضها موسى عليه السلام فوجعت مصا كما كانت واعدم الله بقدرة تلك الاجرام العظيمة او فرقا اجزاء لطيفة قالت المجرة لو كان هذا امراً
لبقيت جبالنا ومصينا فوقع الحق فصل وثبت ومن يدع التفسير فوقع فلو يحتمل اي فاشرفها من قولهم فاروق قيع وانقلبوا صاغرين وصاروا اذا لا يصح
والتي السحرة وخروا بعد ان كانا القاهم ملقاً لشدة خروهم وقيل لم يبق الكوا اعمار او انكاهم القوا من فتادة كانوا اول المنار كفا راحة وفي اخره شدة
بردة وعن الحسن بن وهب ولد في الاسلام ونشأ بين المسلمين يبيع دينه بكذا وكذا وهو لا كفار نشأوا في الكفر وبذلوا انفسهم لله امنتم به على الخبر اري
نعلم هذا الفعل الشنيع لو يعلم وتقريرا وفي راسم بحر في الاستقام ومعناه الانكار والاستبعاد ان هذا المكر مكرتوه في المدينة ان صنعكم هذا
لحيلة احتلوا بها انتم في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وقد اتوا طائفة على ذلك لغرضكم وهو ان تخرجوا منها القبط وتسكنوا بني اسرائيل في
هذا الكلام من فرعون توبعيا على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان وروي ان موسى عليه السلام قال للساحر الاكبر اتومني ان غلبتك قال لا اتين بحسب
لا يغلبه امر وان غلبتك لا اومن بك وفرعون يسمع فلذلك قال ما قال فسوف تعلمون وعيد اجملة ثم فصل بقوله لا تقطن وقري لا تقطن وكذلك ثم لا صلبكم
من خلاف من كل طرف اذ قيل ان اول من قطع من خلاف وصل فرعون انا الى ربنا متقبلون فيه اوجه ان يريد اننا لا نبالي بالموت لانقلابنا الى
لغارة ربنا رحمة وخلاصنا منك ومن لقايتك او تقطيل الله يوم الجزاء فينبينا على شرايد القطع والصلب او انما جميعا يعنون انفسهم وفرعون تقطيل
الله فيهم بيتنا انا لاهلنا ميتون متقبلون الى الله فما تقدر ان تفعل بنا الا ما لا بد لنا منه وما تقم منا الا ان اسنا وما تقمينا الا الاله على ما يات
الله ارادوا وما تقمينا الا ما هو اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان ومنه قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم افزع علينا اصل ارجلنا صرا وسعا
واكثر علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما يفرغ الماء افرغوا عن بعض السلف ان احكم ليفزع على اخيه ذنوباً ثم يقول قد ما زحمتك اي يغمر بلحميا والنجل
او صب علينا ما يطهرنا من اوسار الاثام وهو المبرح ما قد نابه فرعون لانهم علوا انهم اذا استقاموا وصبروا كان ذلك مطهرة لهم وتوفنا المسلمين
ثابتين على الاسلام ويذكر عطف على يفسدوا لانه اذا تركهم ولم ينعم وكان ذلك مودياً الى مادعوه فسادا والى تركه وترك الهمة وكان تركهم لذلك
او هو جواب الاستفهام بالواو كما يجب بالفاء عن قول الخطيب الم اكراركم ويكون بينكم المودة والاخاء والنصيبة باظهار ان تقديره اياكون منكم
تركه موسى ويكون تركه اياكم والعتك وقري ويذكر والعتك بالرفع عطفا على ان ذكره ويذكر ايا تطلق له ذلك اويكون ستانفا او احوال اعلى
معنى ان ذكره وهو يذكر والعتك وقري الحسن ويذكر بالجرم كانه قيل يفسدوا كما فرى واكر من الصالحين كانه قيل اصدق وقرا انى رضى الله عنه وذكر
بالنون والنصب اي يصر فاعن عبادك قد زها وقري ويذكر والعتك اي عبادك روي انهم قالوا له ذلك لانه وافق الحق على الايمان سخاية الفاضل
فارادوا بالفساد في الارض ذلك وخافوا ان يغلبوا على الملك وقيل صر فرعون لقوم اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه كما يعبد عبدة الاصنام
الاصنام ويقولون ليعزونا الى الله زلفى ولذلك قال ان اربكم الاعلى سقتل ابناءهم يعنى سقيدهم عليهم ما كملناهم به من قتل الابناء ليعلموا انما اعلى ما كنا
عليه من العلية والقرى انهم مقهورون تحت ايدينا كما كانوا وان غلبة من سبي لا اتر لها في ملكنا واستيلاينا وليلا يتهم الغاة انه هو المولود الذي تحدث
النجون والكهنة بذهاب ملكنا على يد فينبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم الى اتباعه وانه منتظر بعد قال موسى لقوم استقيموا بالله قال لهم ذلك صبر
قال فرعون سقتل ابناءهم فخر عوامته وتضجر واسكنهم ويسلمهم ويعدهم النضر عليهم ويذكر لهم ما وعد الله بنى اسرائيل من اهلاك القبط وتوحيهم ارضهم
وديارهم فان قلت لم اخلت هذه الجملة عن الواو وادخلت على التي قبلها قلت وحيلة مبتدأ مستأنفة واما وقال الملا فغطفه على ما سبق من قوله

قال الملامن قوم فرعون وقوله ان الارض لله يجوز ان يكون اللام للهد وترادف من صفة لقوله واورثنا الارض وان يكون الميم قينا والارض مصر لانها
من جنس الارض كما قالوا من الميم باصغر من غلوا وببعض الميم بلقيس وعرضه ان يتناولوا اولاد الوهاب والعاقة للفقير بشاره بان الغناعة المحيطة للفقير منهم
العباد وان المشية تتناولهم وقراء العاقبة للفقير بالضمير في وان مسعود عطف على الارض او ذبا من قبل ان تاتيها ومن بعد ما جئنا بعون قتل
اننا لم قبل من ادس على السلام الى ان استنقوا عاده عليهم بعد ذلك وما كانوا مستعدون به ويخفون به من اخراج الخدم والمجنون ويخفون به من العذاب
عسى ربكم ان يحكم الله لكم تخرج بامر عليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهل الاقربون واستلزام بعد فخره من مصر في نظر كيف يقولون فيري الكاين منكم
من العمل حسنة وفيه وشكر النعمة وكراخا لهما انكم على حسب ما يبين منكم وعن عمر بن عبد ربه الله عليه انه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلم ما يذنه وخيف
او رغبتان فطلب زيادة لعمري بعد فلم يجد فورا هذه الالة ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكر له ذلك وقد استقرت امنها فقالوا استنقوا القوم يعني اخطوا
وقال ابن عباس اما السون فكانت لبادتهم واهل مواشيهم واما نفع المرات فكان في اصنامهم ومن كبريا على الناس بان النمل الخلة الائمة لعلم بذكور
فيتنبوا على ان ذلك الامر ارم على الكفر وتكذيبهم للآيات الله ولان الناس في حال الشدة اخرج خردوا والين اعطافا وارقي اقيدة وقيل عاش فرعون اربعة
سنة ولم يكرها في ثلثة وعشرين سنة ولو اصله في تلك المدة وجع او جرح او حي لما ادعى الربوبية فاذا جاءتم الله من الخضر والرحمة قالوا المناهضة
اي من مختصة بنا ونحن مستحقوها ولم نزل في النعمة والرفاهية واللام سئلها في قولك الجبل المنزلة وان تقسم سنة من ضيقة وجور بظلمة ما يورى ومن
معه بطير ما يورى ويتناثروا يقولوا هذه بشركهم ولو لا ما كنا من لما اصابتنا كما قالت الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عندك فان قلت كيف
قبل فاذا جاءتم الله ما ذا تعرفون السنة وان تقسم بان وتكبر البنية قلت لان جنة السنة وقوة كمال الجبر لكثرة واتساعه واما السنة فلا تقع الا في
الذمة ولا يقع الا شي منها ومنه قول بعضهم قد عرفت ايام البلا فضل هودت ايام الرضا طاهرهم عند الله اي سبب خيرهم وشركهم عند الله وهو حكم وشيئة
والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسنة وليس شوم احد ولا منه بسبب فيه كقولك قل كل من عند الله ويجوز ان يكون معناه الا انما سبب شوم عند الله وهو
علمه المكتوب عنده الذي يحسب عليهم ما يسوم للجلد ويعاقبون له بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله النار يعرضون عليها اللية ولا طائر اشام من هذا
وقال الحسن ان طائر كره عند الله وهو اسلم طائر غير تكسر ونظيره انظر الزكرك عند الله في الحسن من تكبير مما هي من الحسنة معنى الجزاء تحت ايهاها الزينة
المؤكدة الجوار في قولك فيما تخرج اخرج ايما تكون ليدرككم الموت فاما من هين بك الان الا ان قلبت لها استغلا لتكبر من الحاسنين وهو المذهب الصديق
البري ومن الناس من يزعم ان الله هو الحق الذي يصوت به الكاف وما للبر كانه قيل ان ما تاتاه من آية لتعبر بها فان كان لك من بين فان قلت
ما حملها قلت الرفع بمعنى ايمانني تاتاه او النصب بمعنى ايمانني تحضرنا تاتاه ومن آية تبين لها والخير ان في به وبها راجعان اليهما لان احدهما
ذكر على اللفظ والثاني انت على المعنى لانه في معنى الالة ونحو قوله زهير ومما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تحق على الناس تعلم وهذا الحكمة في عواد
الحكيات التي يحرفها من لا يدلم في علم العربية فيضها غير متصفا ويحسبها معنى يتبادر ونقول مما احتق اعطيتك هذا من وضعه وليس كلام واضح العربية
في شي ثم يدبر في غير مما تاتاه من آية بمعنى الوقت فيلزم في آيات الله وهو لا يشعر بهذا وامثاله مما يوجب الجش بين يدي النظر في كتاب سيبويه فان قلت
كيف هو آية ثم قالوا التبر نايما قلت ما سرها آية للعتقاد غناية وانما سرها اعتبار التسمية من هو مقصودا بذلك الاستعمال والتلو الطوفان ما
طاف بهم وغلبهم من مطر او سيل قيل طفا الماء فوق حروثهم وذلك انهم مطروا غناية ايام في ظلة شديدة لا يرون فيها شمس ولا قمر ولا يقدر احد ان يخرج
من داره وقيل ارسل الله عليهم العاصيق كادوا يحلكون ويوت بنو اسرائيل ويوت القبط مشككة فاستلأت بيوت القبط ما حتى قاموا في الماء
الى ان اقيم من جلع غرق ولم تدخل بيوت بنو اسرائيل قطرة وقاض الماء طروجا ارضهم وركد فنهضهم من الحرث والبناء والتعرف ودام عليهم سبعة ايام ومن
ابا قذابة الطوفان المجرى وهو اول عذاب وقع فيم فيم في الارض وقيل هو الموتان وقيل الطاعون فقالوا الموصى ارم لنا ان يكشف عنا ونحن
نؤمن بك فذاع فرغ عنهم فما امنوا فذبت لهم تلك السنة من الكلال والزرع ما لم يعهد بمثله فاقاموا شرا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت حلة ذروهم وثارهم

ثم حلت كل شيء حتى الابواب وسقوف البيوت والسيارات ولم يدخل بيت بني اسرائيل منها شيء ففرغوا الى موسى ووعدهم القوة فكشف عنهم بعد سبعة
ايام خرج من موسى عليه السلام الى الفضاء فاشار بجصاء نحو المغرب والشرق فجمع الجراد الى النواحي التي جاء منها فقالوا ما نحن بتاركين ديننا فاقاموا
نسلط الله عليهم القمل وهو الخنثان في قول اي عبيد كبار القردان وقيل الدباب وهو اولاد الجراد قبل نبات الحنظلما وقيل البراغيت وعن سعيد بن جبير
السري فاكل ما ابتاع الجراد وحمل الارض وكان يدخل بين ثوب واحد ومن جلد فيخذه وكان يأكل احدهم طعاما فيمتلي قلا وكان يخرج احدهم
عشرة اجرة الى الرحا فذا منها الايسر ومن سعيد بن جبير كان الرجيم كتيب اعفر فصره من موسى صاه فصار قلا فاخذت في ابتشارهم ولشعاعهم واشتد
عبوهم وجواهم ولزم جلودهم كانه الجدر في ضلوعهم وخرجوا الى موسى فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الان انك ساحر وعزة فرعون لا تصدقك
ابدا فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفاد فدخلت بيوتهم وامتلأت منها انتم والطعم فلا يكف احد شيئا من ثوب ولا طعام ولا شرب الا وجد فيه الضفاد
وكان الرجل اذا اراد ان يتكلم وشب الضفاد اليه وكانت تملأ منها مصانعهم فلا يقدر ان على الرقاد وكانت تغرق في انفسها في القدر وهي تغلي
وفي الشاير وهي تغرق فيكم الى موسى وقالوا ان هذا هذه المرة فابق الا ان تنوبنا المتوبة النصوص ولا تغرق فاحذر عليهم اليهود ودعا فاشق الله عنهم
ثم نقصوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت بيوتهم وما فتشوا الى فرعون فقال انه محرم وكان يجمع بين القبط والاسرائيل على انا واحد فيكون
مايلي الاسرائيل ما ومايلي القبطي وما يستقيان من ما واحد فيخرج القبطي الدم والاسرائيل ما حتى ان المرأة القبطية تقول لجاراتها الاسرائيلية
اجعل الماء في فيك ثم يحمي في في فيصير الماء في فيا وما وعظ فرعون حتى اشق على الهذا فكان يعض الاشجار الطير الرطبة فاذا مضى صار ما وما الطير
على الجبال وعن سعيد بن المسيب قال علم النمل وما قيل لسلطان الله عليهم الرعاى روي ان موسى عليه السلام ملك فيهم بعد ما طلب الحرة عشرين سنة يرحم
هذه الالوان وروي انه لما ارادهم اليد والحصا ونقص النور والتمرات قال يارب ان عبدك هذا قد علا في الارض فخذ بعقوبة تجعلها له ولقوم نذرة
ولقوم عظة ولن يعدي اية تخيف ذنبا علم الطوفان ثم الجراد ثم ما بعده من النقم وقرا الحسن والقيل بفتح القاف وسكون الميم يريد القلاء
المعروف ايات مفصلات ضرب على الحال ومعنى مفصلات سيات ظاهرات لا يشك على اقل انما من ايات الله التي لا يقدر عليها غير وانما عبرة لهم ونذرة
على كفرهم او فصل من بعضها وبعض بزمان يحق فيه الحوام وينظر المستقيم على ما وعدوا من انفسهم استنكون الزمان الله عليهم بما عهد عندكم ما عهد
والحق بعدد عندكم وهو النبوة والبه اما ان يتعلق بقوله ادع لنا ربك على وجهين احدهما استعفاء الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك من عند
الله وكرامة بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعدد عندك واما ان يكون قضاها بما بلى من اي اقساما بعدد الله عندك لئلا يكتشف عنا الرجلون من
الى احوالهم بالقوة المحذون انهم بالحق للعالة فعذبون فيه لا ينفعهم ما تقدم لهم من الاممال وكشف العذاب الى حلوله اذا هم يتكفرون جوابا لما بين
فلا كفتنا عنهم فاجاوا الثلث وباروه ولم يرحموا ولكن كما كلفهم نعمم نكثوا فاستقامت منهم فاردنا الاستقام منهم فافترقناهم واليه الجراد الذي لا يدركهم
وقيل بعوضة الجراد ومعظم ما به واستقامت من النعم لان المستغنيين به يعصرون ما هم كذبوا باياتنا اي كان اعراسهم بسيد تكذيبهم بالايات وغفلتهم عن
وقله فكروهم فيما القرم الذي كانوا يستضعفونهم من بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والارض ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل جدا الفراعنة
والعائلة وتفرقوا كيتوا في اهلها ونواحيها الشرقية والغربية باركنا فيها بالخضرة وسعة الارزاق كله ربك الحسن قوله وزيدان من على الذين
استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون والحسن تايث الحسن صفة للحكمة ومعنى تمت على بني اسرائيل مضى عليهم واسقرت من قولك تمت على الامر اذا مضى عليه
باصبر واصبر بهم وحسبك سحابة على المصيرد الاعلى ان من قابل البلاء بالفرح وكلم الله اليه ومن قابله بالهم والانتظار النصر فمن الله له الفرج ومن الحزن
عجت من خفق كيم خفق وقدمه قوله تعالى وتلا الآية ومعنى خفق طائر جرح ما قوله صبر لم يزدن وزانه اولى الصبر قرا عامر في رواية وتمت كلمات ربك
الحسن ونظير من ايات ربه الكريمة كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعملون ويسوون من العارات وبناء القصور وما كانوا يعملون
من الجنات وهو الذي انشا جنات معروشات او وما كانوا يفعلون من الابنية المشيدة في السماء كصحن همام وغيره وقرئ يعرضون بالكسر والفتح وذكر

اليزيدي ان الكرافع وبلغني انه قد قرأ بعض الناس في حق من التجار وما احسب الا تصيغاً من هذا القول اقتضاه من بناء فرعون في القبط وكنيتهم
مايات الله وخلقهم ومعاصيهم ثم اتبعه اقتضاه من بناء اسرائيل وما احدثوه بعد انقذاهم من ملكه فرعون واستعباده ومعانيقهم الالهات العظام وما اوردتهم
البحر من عبادة البقر وطلب روية الله جبهة وغير ذلك من انواع الكفر والعاوي ليعلم حال الانسان وانما كما وصفه ظلم كفر جهول كقول الامم بحسب الله
وقليل من عبادي الشكور وليست روية الله صلى الله عليه وسلم عاراً بل هي من انبياء بالمدنية ورواية عن موسى يوم عاشوراء بعد ما اهلك الله فرعون وقومه
فصاموه شكراً لله تعالى على نعمه فرأى عليهم ان يكونوا على اصنام لهم ياتلون على عبادتنا ويلازمونها ان ابن حزم كانت تقاتل فرعون ذلك ولشأن
الجل وقيل كانا قدامهم وقيل كانا من الكنعانيين الذين امر موسى بقتلهم وقرى وجوزنا يعني اجزنا يقال اجاز المكان وجوزه وجوز به
جازه كقولك اعلاه وعلاه وعالاه وقرى يعكفون بضم الكاف وكسر هاء جعل لنا الهامصا فنكف عليه كالم الهة اصنام يعكفون عليها وما جازة للكل
ولذلك وقت الجملة بعد ما وعى على رضى الله عنه ان يحرقها قال له اختلفتم بعد نبيكم قبل ان يحرق ماوه فقال قلتم اجعل لنا الهامصا ولما نجفنا قد اقم
انكم قوم تجملون تعجب من قولهم على اثر ما رواه من الايات العظمى والهجرة الكبرى فوصفهم بجهل المطلق واكد له لاجل اعظم مما راي منهم ولا يخفى
ان هؤلاء يعبدون تلك التماثيل متبرعاً بهم في مد من مكرهم فيهم من قولهم انما متبرعاً اذا كان ضلماً ويقال لكسار الذهب التبر اي يتبر الله ويهدم
دينهم الذي هم عليه على يدي ويحطم اصنام هذه ويتبرعوا بضاها وباطل ما كانوا يفعلون اي ما عملوا شيئا من عبادتها فيما سلف الا وهو باطل مضى
لا ينتفعون به وان كان في زعمهم تقرباً الى الله كما قاله وقد منا الى ما عملوا من عمل فبطلناه هباء منثوراً وفي ايقاع هؤلاء اسما لان وتقديم خبر المتبادر
من الجملة الواقعة خبر لها ومن بعد الاصنام بانهم هم المعروضون للتلذذ وان لا يعبدوا الله وانهم لا ربة الا ربهم فمما عطفها ما طلبوا ويصدق بهم
ما احبوا **اخبر الله اخبركم ان الله اخبر الحق للعبادة اطلبكم معبوداً وهو فضلكم ما فعل دون غير من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها احد غيركم**
لنقصم بالعبادة ولا تشركوا به غيره ومعنى الهرة الانكار والتعجب من طلبهم مع كونهم مخوفين في نعمة الله عبادته غير الله **يسئمونكم سوء العذاب**
يسئونكم من العذاب من سلم السلطة او الظلمة والى قلت ما عمل يسئونكم قلت هو استيناف للخلل وجوز ان يكون حالاً من الخاطئين او من
الفرعون وفلكم اشارة الى الانذار او الى العذاب والى البلاء النعمة والحنة وقرى يقتلون بالتحقيق روي ان موسى عليه السلام وعد بن اسرائيل
وهو يحزن اهلك الله عدوهم اتمام بكتابه من عذابه فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما اهلك فرعون سال موسى ربه الكفار فامر الله موسى بثلثين وهو
شمر في الصدقة فلما اتم الثلثين انكر خلو فيهم فقتلهم فقال الله الملائكة كنا نهم من فيك راحة المسك فاضدة بالسواك وقيل اوجي الله اليها ما علم ان
خلق في الصيام الطيب عذري من ربح المسك فامر الله تعالى ان يريه عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وقيل امر الله ان يصوم ثلثين يوماً وان يعمل فيها
بما يقرب من الله ثم اتى عليه التوراة في الشرع حكم فيها ولقد اجمل ذكر الاربعين في سورة البقرة وفصلها ما هنا وميقات ربه ما وقت لمن الوقت و
ضرب له واربعين ليلة نصيب على الحال اي تم بالانذار العود وهو من عطف بيان لا خية وقرى بالضم على الابتداء اختلف في قرى كون خليفه فيهم
واصل وكن محطاً او اصيل ملجأ ان يعطى من امور بن اسرائيل ومن دعاك منهم الى الضاد فلا تتبعه ولا تطعه لميقاتنا لوقتنا الذي وقفتنا
له وحدنا ومعنى اللام الاختصاص فكانه قيل واخضع عبيدنا كما يقول الله لانه لعل من الفهم **كله ربه** من غير واسطة كما يعلم للكل
وتكليمه ان يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الاجرام كما خلقه فخطوا في اللوح وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وعن
ابن عباس كل اربعين يوماً واربعين ليلة وكتبه الى اللاح وقيل انما كل في اول الاربعين اربعين **انظر اليك** ثاني معنوا اري في عذوبة اري
نفسك انظر اليك فان قلت الروية عين النظر فكيف قيل اري انظر اليك قلت معنوا اري نفسك اجعلني مقبلاً من رويتك بان تعجل لي فانظر
اليك واراك فان قلت فكيف قال ان تراي ولم يقل ان تنظر الي لقوله انظر اليك قلت لما قال اري في معنى اجعلني مقبلاً من الروية التي هي الامراك
علم ان الطلبة هي الروية لا النظر الذي لا اهلك معه فقيل ان تراي ولم يقل ان تنظر الي فان قلت كيف طلب من موسى عليه السلام ذلك وهو من اهل النار

بالله ومعبودته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه من الرواية التي هي ادراك بعض الحواس وذلك انما يصح في وجهه وما لا يتصور في وجهه
ومنع الحجة الحسنة في العقل غير لانهم لا يسمون بالادراك ثم وارتكاهم وكيف يكون طائفة وقد قال حين اخذت الرواية للذين قالوا ان الله حجة انكم اياها
السفها الى قولهم اصلها من ينشأ فتتوهم من فعلهم وادعاهم منها واذلا اقلت ما كان طلب الرواية الا ليكتفى من لا الذي عام سفها واذلا لا وبتوا من
فعلهم وليعلمهم المحر ذلك انهم حين طلبوا الرواية انكر عليهم واعلم الخطا وبتهم على الحق فليروا قنادوا في لجاحهم وقالوا لا بد من كون كذا حتى يراه فارادوا
المنع من هذا الله باستحالة ذلك هو قوله ان ترا في ليتيقنوا وينزلح عنهم ما دخل من الشبهة فلذلك قال رب ارفني انظر اليك فان قلت فلما قال ارفعهم
ينظروا اليك قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يري موسى ذاته فيبصره معه كما سمعوا كلامه فسمعوا ارادة
مسيته على قلوبهم فاسد فلذلك قال موسى رب ارفني انظر اليك ولانه اذا رجع يطلبه وانكر عليه في نبوته وانقصا صوره لانه عند الله وقيل له ان يكون ذلك
كان غيره او لي بالانكار ولان الرسول امام امته وكان ما يطالب به او يخاطب به اجمع اياهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المتعاطلة التي هي بعض التفسيرات
دليلا في ان من جهة من مفرجهم وحكاية لقولهم وجل صاحب الجبل ان يجعل الله منظرنا اليه مقابل الجاهنة النظر فكيف بمن هو اعرف في معرفته الله من واصل
من عطاء وعمر من عبيد والنظام والى المزيد والتحسين جميع المتكلمين فان قلت ما معنى ان قلت فالكيد للنبي الذي تعطيه لا وذكرا ان لا تنق المستقبل لقوله
لا افضل عندنا الكون فيها قلت ان افضل هذا الحق ان فعله بنا في حال كونه لن يخلقوا ذبا ولا لوان جعلوا له فتوه لا تدرى الا بصار وفي الرواية فيما
يستقبل ولين ترا في تأكيد بيان لان النبي منا في الصغارة فان قلت كيف افضل الاستدراك في قوله ولكن انظر الى الجبل بما قبله قلت افضل على معنى ان
النظر الى حال فلا نظله ولكن عليك بنظر اخر وهو ان تنظر الى الجبل الذي يرجو بك ومن طلبت الرواية لا تعلم كيف يفعل به وكيف اجعله دكا بسبب طلبك الرواية
لست تعلم ما اقدمت عليه بما اريك من عظم اثره وكانه عز وجل حقق عند طلب الرواية ماثله عند نسبة الولد اليه في قوله وتحر الجبال هذا ان دعوا المحرر بلدا
فان استقر مكانه كما كان مستقرا ثابتا ذاهبا في جهاته فسوف تراينه تعلوق وجود الرواية بوجوده لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يدركه دكا
ويستوي بالارض وهذا كلام مدح بعضه في بعض اراد على اسلوب عجيب وغريب بديع الذي كيف تخلف من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك ثم كيف بنى العميد
بالوجه الكائنة بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الرواية اعني قوله فان استقر مكانه فسوف تراينه فلما تجلج في الجبل فلما ظهر له اقتداره وقصدي له
اسم واراد جعله دكا اي يدركه كاصدره عن مغرور كبريا للبر والرك والدق اخوان كالشك والشق وقرى دكا والرك اسم للرأية التاوضعة من الارض
كالرك او اراد دكا مستوية ومنه قولهم فاقه دكا متواضعة السنام وعن الشعبي قال في الربع الخضم بن خشم اسطد دكا اي مدها مستوية وقراحي
بن ذفال دكا اي قطعها دكا جمع دكا وخر موسى صقما من هو اماراي وصق من باب فعلته ففعل يقال صقته وصق واصل من الصاعقة ويقال لها
الصاعقة من صقعة اذا ضرب على راسه ومعناه خر مغشيا عليه غشية كالقوت وروي ان الملائكة مرت عليه وهو مفتي عليه ففعلوا بالكرونة بارجلهم ويقولون
يا ابن النسا الخبيث المحدث في روية رب العزة فلما افاق من صقعة قال سبحانك انت هك ما لا يجوز عليك من الرواية وغيرها قلت اليك من طلب الرواية
واذا اول المؤمنين هانك استبرأ من الله كبري من الحواس فان قلت فان كان طلب الرواية للعرض الذي ذكره فمما تاب قلت من اجراية تلك المقالة
العظيمة وان كان عرض على السان من غير ان في من الله فانظر الى اعظام الله امر الرواية في هذه الالة وكيف اجعل الجبل بطا ليهما جعله دكا وكيف اجعلهم
ولم يخل كلمهم من نفيان تلك بالغة في اعظام الامر وكيف جمع به ملهيا اليه وقاب من اجراية تلك العلة على السان وقال انا اول المؤمنين ثم تجب من المؤمنين
بالاسلام المؤمنين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة من حيا ولا يفرزك تسهرهم بالبلغة فانه من مضموعات اشياخهم والقول ما قال بعض الهداية
فيم جماعة من اهل الامم سنة وجماعة من اهل امر يري كفة قد شجوه بخلفه وتنفوا شمع الوري فتسروا بالبلغة وتفسير اخر وهو ان يريد بقوله ارفني انظر اليك عرفو
نفسك تعرفوا وانما اجليا كلها اراة في جلالها بامة مثل ايد القيلة التي تقطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة اضطرار كافي انظر اليك كما احيا
في الحديث سترون ربكم كما ترون القليلة البهر بمعنى ستعرفونه معرفة جليلة وفي الجلا كما صاركم القرا اذا امتلاء واستوي قال لئن تراي اي ان تطيق

صرف على هذه الطريقة ولن تخلف فوقك تلك الآية المضطربة ولكن انظر الى الجبل فاني ما ورد عليه واظهر اية من تلك الايات فان ثبت انجيلها واستقر مكانه ولم
يتضعف فسوف تثبت لها وتطيقها فلما اخبرني به الجبل فلي اظهرت له اية من اياته قدرته وعظمته جعله دكا وغربوه بموت معاقا لعظم ما راي فلما افاق قال
مجانك بنتا اليك ما افرحت وفعلت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك وان شئت لا اقوم بعظمتك وباسك اصطفيتك على الناس اخترتك على اهل زمك و
انك عليهم برى الاق وهو اسفل التورية وبكلاي وبكلاي اياد فخذها انتك اعطيتك من ثمر البنوة والحكمة وكن من الشاكرين على النعمة في ذلك فهو من اجل
النعم وقيل هو من موسى معقايوم عرفة واعلى التورية يوم الفجر ان قلت كيف قيل اصطفيتك على الناس وكان هارون مصطفى مثله ونبي اقلت اجل ولكنه
كان تابعا له وردا ووزيرا والكليم هو موسى والاصل في جعل الرسالة ذكرها في عداد الالواح وفي جوهرها وطولها انها كانت عشرة الواح وقيل سبعة
وقيل اربعون انما كانت من زهر حار بها جبريل وقيل من زبرجد خضرا وباقوة حرا وقيل امر الله موسى بقطعها من صخرة صماء ليثابها فقطعها بيده
وشقها باصابعه وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التورية وان طولها كان عشرة اذرع وقوله من كل شيء في محل النصيب مفعول كتبنا ووعظنا
وتفصيلنا لانه والمعنى كتبنا له كل شيء كان بين اسرائيل محتاجين اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل انزلت التورية وهي سبعون وقر
بغير نقير الجرم سنة في سنة لم يقرأها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليه السلام وعن مقاتل كتب في الالواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا
بشيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تخلفوا باي كاذبا فان من خلف اشي كاذبا فلا اذكى ولا تسلموا ولا تزنوا ولا تعقروا الوالدين فخذها فقلنا له
خذها عطفنا على كتبنا ويجوز ان يكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك الهية فخذها للالواح او لكل شيء بالان في معنى الاشياء او للرسالات او للتورية
ومعنى بقوة وجد وعزيمة فعل اولى الغرم من الموصل ياخذوا ياخذها فيها ما هو حسن وحسن كالانقصا من المصنوع والانتصار والصير فم ان يحلوا
على انفسهم في الاخذ بما هو داخل في الحسن واكثر للشواهد كقول تعالى واتبعوا امرى اليكم وقيل ياخذوا بما هو واجب واجل ونجب لانه احسن من
المباح ويجوز ان يراد ياخذوا بما امر به دون ما هو اعمه على قولك الصيغ احسن من التثنية ساريتكم دار الفاسقين يريد دار فرعون وقوله
وهو مصر كيف اقرت منهم وقمر والنسبم لغتوا فلا تسبقوا مثل نسبم فينكل بكم مثل نكلم وقيل منازع اعدا ونود والقرون الذين اهلككم الله
النسبم في عمرهم عليها في اسفاركم وقيل دار الفاسقين خارجهم وقرا الحسن ساوريتكم وهي لغة فاشة للهار يقال اور في كذا واوريته ووجهه ان يكون مر
اوريتا لوند كان المعنى بينه وبين واثره لاستبينه وقرى ساوريتكم وهي قراءة حسنة يعنى اقره تعالى واورنا القوم الذين يستضعفون ساور في كثر
ان في بالطبع على قلوب المتكبرين وخذلتم فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها عقله وانما كاهه فعايشهم عنها من شوائمهم وعن فضيل بن عياض
ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عقلت امي الدنيا تزع عفاهية الاسلام واذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حوت بركة الرب وقيل
سالمهم عن ابطالها وان اجتمدوا كما اجتمد فرعون ان يبطل اية موسى بان جمع لها الحرة فابى الله الاعل والحق وانتكاس الباطل ويجوز سالمهم
عنها وعن الطعن فيها والاستهانة بها وتسميتها بحر باعلاكم وفيه انذار للمخاطبين من عاقبة الذين يعرفون عن الايات لتكبرهم وكفرهم بها فلا
يكونوا مثلهم فيسلكهم سيلهم تعالوا في وجهان ان يكون حالا بمعنى يتكبرون غير محققين لان التكبر بالحق لله وحده وان يكون صلة لفعل
التكبر اي يتكبرون بما ليس بحق وما هم عليه من دينهم وان يروا كل اية من الايات المنزلة عليهم لا يؤمنوا بها وقرا ما لكين دينار وان يروا بضم الهاء
وقرى سيل الرشد والرشد والرشاد كقولهم السقم والسقم والسقم وما اسفه من ركبا المفازة فان راي طريقا مستقيما اعرض عنه وتركه وان
راي مقتسما ردا اخذ فيه وسلكه ففاعل نحو ذلك في دينه اسفه ذلك في فعل الرفع او النصيب على معنى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم او صرفهم الله ذلك
الصرف بسببه ولقاء الاخرة يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول اي ولقاءهم الاخرة ومشاهدتهم احوالها ومن اضافة المصدر الى الظروف
بمعنى ولقاء ما وعد الله في الاخرة من بعد من بعد فراقه ايام الى الطور فان قلت لم قيل واتخذ قوم من بني عجل والمخذ هو السامري
قلت فيه وجهان احدهما ان يستل الفعل اليهم لان رجلا منهم باشره ووجد فيما بين ظهر انهم كما يقال بنوهم قالوا كذا وفعلوا والغالب والمغفل

واخذو النعم كانوا يريدون لاختاره راضين به وكانهم اجتمعوا عليه والثاني ان يرادوا اتخذوه الهاء وعبدوه وقرى من جليم بضم الحاء والتشديد
جمع على كذاي ونذري ومن جليم بالكسر لا اتباع كذاي ومن جليم على التوحيد والحلي اسم لما يختص به من الذهب والفضة فان قلت لم قال من جليم
ولم تكن الحلي لم وانما كانت عواردي في ايديهم قلت الاضافة تكون بادني ملائمة وكذا عواردي في ايديهم كني به ملائمة على انهم قد ملكوها بعد
المملكين كما ملكوا غيرها من املاكهم الا اني لم يقله عز وجل فاحترجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورشاهما بنى اسرائيل جديلا
بدنا ذالم ودم كسابر الجساد والفرار صوت البقر الحسن ان السامري يقبض قبضة من تراب من اثر فرس جبرئيل يوم قطع الحجر فخذها في الجهل
فكان عجلا اخرا وقرأ على رضى الله عنه جوار بلجيم والحق من جاز اذا صاح وانصاب جسدا على البدن من عجلا لم يروا حين اتخذوه الهاء لا
يقدر على كلام ولا على هداية سبل حتى يختاره على من لو كان الجرم اذا الكلمات لتقد الجرم قبل ان تتخذ كلماته وهو الذي هدى الخلق الى سبل الحق
ومناهجه يار كز في العقول من الادلة وبما انزل في كتبه ثم ابتدأ فقال اتخذوه اي اقدموا على ما قدموا عليه من الامم المنكر وكانوا ظالمين واضعير
كل شيء في غير موضعه فلم يكن اتخاذ الجهل بدعا منهم ولا اورسا كيرهم ولا سقط في ايديهم ولما استندندهم وحسرتهم على عبادة الجهل لان
من شان من استندده وحسرتهم ان بعض يده عما فقير يده مستوطا فيها لان قام قد وقع فيها وسقط مسند اليه في ايديهم وهو من باب الكناية وقرأ
ابو التميمي سقط في ايديهم على تسمية الفاعل اي وقع العجز فيها وقال الزجاج معناه سقط الندم في ايديهم اي في قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل في يد
مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبها لما يحصل في القلب في النفس ما يحصل في اليد ويروي بالعين وقرأوا الفهم قد صلبا وتيقوا اضلالهم
تبيينا كانهم اصره بعينهم وقرى ان لم ترجمنا ربنا ونخفركنا بالتاء وربنا ما نصب على التاء وهذا كلام التائيبين كما قال ادم وحواء عليهما السلام
وان لم تغفركنا وترحمنا الاسر الشديد الغضب فلما اسقط استغفنا منهم وقيل هو الخزي خلت في قمت مقامي وكنتم خلفائي بن جدي وهذا الخطاب
اما ان يكون احده الجهل من السامري واشياعه او لوجوه بن اسرائيل وهم هارون عليه السلام والمؤمنون معه ويدل عليه قوله اخلفني في قري والمحق
بما اخلفوني حيث عبدتم الجهل مكان عبادة الله اوجبت لكم من عبد غير الله فان قلت اين ما يقتضيه بغير من الفاعل والنقص من بالندم قلت الفاعل
مضمر بضمير المتكلم وفي النقص من بالندم حذف تقدير بليس خلافة خلفونيها من جدي خلافتكم فان قلت اي معنى لقول من جدي بعد قولي اخلفوني
قلت معناه من بعد ما رايتهم من توحيد الله ونفي الشرك عنه واخلاص العبادة له او من بعد ما كنت احمل بنى اسرائيل على التوحيد واكنتم عمالهم
بحو ابصارهم من عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا الهاء كاهن الهة ومن حق الخلقة ان يسير وابسرة المستخلف من بعده ولا يخالفون ونحوه فخلق من
بعدهم خلفا اي من بعدهم واكثر الموصوفين بالصفات الحميدة يقال عمل عن الامر اذا تركه غير تام ونقصه ثم عليه واعلم انه غير ويضيق معنى سبق فيعزي
تعدية فيقال عملت الامر والمعنى اعملتم عن امر ربكم وهو استظار موسى حافظا من بعده وما وصيكم به فبينتم الامر على ان المعاد قد بلغ اخره
ولم ارجع اليكم فحدثتم انفسكم بموت في غيركم كما غيرت الامم بعد انبيائهم وروي ان السامري قال لهم حين اخرج لهم الجهل وقال هذا الحكم واله
موسى ان موسى لم يجمع وانه قد مات وروي انهم عدوا عشرين يوما لم يلبوا اليها فعملوا اربعين ثم احدثوا ما احدثوا والى الاواح وطرحها للملحمة
من فطر الدهق وشدة الخبز بعد استماع حديث الجهل عضاه وحمة لديه وكان في نفسه حديثا شديدا الغضب وكان هارون اليه من جانبها ولذلك
كان احب اليه بنى اسرائيل من موسى روي ان التورية كانت سبعة اسباع فلما اتى الاواح فكسرت فرفع مقامه اسباعها وبقي سبع واحد وكان
فيما رفع تفصيل كل شيء وفيما بقي الهدي والرحمة واخذ برأيه اي بشعره اسير مجر اليه بذايابه وذلك لشدة ما ورد عليه من الامر الذي استقره
ودهر بظننه وظنا بلخيانه فطر في الكفر ان كأم قري بالفتح تشبها بخمسة عشر والكسر على طوح يار الاضافة وابن اي بالياء وابن ام بكسر الهمزة
والميم وقيل كان اخاه لايه وامه فانهم فاما اضافة الى الام اشارة الى انما من بطن واحد وذلك ادعى الى العطف والرفقة واعظم الحق
الواجب ولذا كانت مومة فاعتد بنفسها ولائها التي قاست فيه الخوف الشديد فذكر محققا ان القوم استضعفوني يعني انه لم يال مجددا

فيكم بالوفاء والانداز وما بلغت طاقتهم من بذل القوة في معادتهم حتى قهرها واستضعفوه ولم يبق الا ان يقتلوه فلا تفتروا في المآخذ فلا تفعلوا ما هو
استقيم من الامانة في والاساءة الي وقي فلا يثبت في المآخذ على في الاعذار عن الثأر والمراد ان الجبل به ما يشعرون به للجبل ولا تحملي مع الفخ
الظالمين ولا تحملي في من جؤك على عقوبتك في قيام وصاحب او لا تقتلوا في واحد من الظالمين مع براق نعم ومن ظلم لما اعتذر اليه اخوه وذكر
له ثأته الاعذار قال وباعفوا ولا تخلي بيني وخاله ويظهر لاهل الثأر رضاه عنه فلا تهم شاتمهم واستغفر لنفسه ما فرط منه الى اخيه وللخيه ان يصي
رط في حيل الخلافه وطلب ان لا يفرق بين رحمة ولا تترك المستظرة لها في الدنيا والاخرى غضبت من ربح وركب الغضب ما رواه من قتل انفسهم والذبح وجم
من حياهم لان ذل الغربة مثل ضرب وقيل هو ما قال ابن ابي عمير بن قريظة والنضير من غضب الله بالقتل والجلاء ومن الداء بضر الجربة الغربة المتكذبة
على الله ولا تزيه اعظم من قول السامري هذا الحكم والدموي ويجوز ان يتعلق في العيوب الدنيا والذبح وحدها وبراد سينا لم غضبت الاخوة وفيه في الحياة
الدنيا كقولهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءت غضب من الله والذين يحملون السيئات من الكفر والمعاصي كلها ثم تابوا ثم رجعوا الى الله واعتذروا اليه
وامنعوا وخلصوا الايمان ان ربك من بعد هذا من بعد تلك العظام كقوله لسق عليهم عظماء لما كان منهم رحيم منهم عليهم بلحمة وهذا حكم عام يدخل فيه
متخذوا الجهل ومن علام عظم جنايتهم اولاً ثم اردفها بعظيم رحمة ليعلم ان الذنوب وان جلت وعظمت فان عفوه وكرمه اعظم واجل ولكن لابد من حفظ الشريعة وهو
وجوب التوبة والامانة وما رآه طبع فارغ واشعبته ياردة فلا يلتفت اليها حازم ولا سكت عن موسى الغضب هذا مثل كان الغضب كان بعزبه على ما فعل
ويقوله قل لغوكم كذا والحق الا الواح وجر براس اخيه اليك فكر النطق بذلك وقطع الاعزاء لم يتحسن هذه الكلمة ولم يستغفرها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح
الالذكري ولله من قيل شعر البلاغة والافاقرة معوية من قره ولما سكن عن موسى الغضب لا يجد النفس عندها شيئا من تلك العزة وطرف من تلك المروعة وقري
ولما سكت وانكسرت اي سكت الله او اخوه باعتذاره وتنقله والحق والمطيق غضب اخذ الواح التي القاها وفي استغفركا وفيما نفع منها اي كتب والغضبة
فعله يعني بفعل كالمظنة لربهم يرمون دخلت اللام لتقدم لغفورا لان تاخر الفعل عن معفوهه يكسبه منعفا ويحق للرويا تقرون وتقول لك ضربت
واختار موسى قومه ليدبر قومه فخذوا الجار واصل الفعل لقوله وسنا الذي اخبر الرجال ساحة قبل اختار من اثني عشر سبطا من كل سبطه حتى
تتلوا النبي وسهمي فقال يقتل منكم رجلا فقتلوا فقال ان لم يقد منكم مثل ابي من خرج فقتلوا كالب ويضع وروي انه لم يصب الا اثنين شيئا
فارحم الله اليه ان يختار من الشبان عشرة فاختارهم فاصحاب شيوخا وقبل كانوا اعدا العشرين ولم يجاوزوا الاربعين قد ذهب عنهم الجهل والصبي فلم
موسى ان يهزموا وينظروا ويظهروا شيئا ثم خرج بهم الى الطور سينا ليقان ربه وكان امره ربه ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فلما دنا من موسى من الجهل
وقع عليه غود الغمام حتى اتقى الجبل كله ودنى موسى وظل فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا دخلوا في الغمام وقوا سجدا متعفون وهو يكلم موسى بآية
وعصاه انفل ولا تفعل ثم انكش الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الروية فوعظهم وزجرهم وانكر عليهم فقالوا يا موسى لى نؤمن لك حتى نرى الله حمرة فقال
رب اري انظر اليك يريد ان يسعوا الرء والانكار من جهة فاجيبه بل تراقى ورجفهم الجبل فصعقوا ولما كانت الرحمة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من
قبل وايي وهذا عن منه للاهلا قبل ان يري ما راي من تبعة طلب الروية كما يقول الندام على الامر اذا راي سؤا المغبة لوشاء الله واهلكني قبل هذا
اهلكنا كما فعل الشفاء منا يعني اهلكنا جميعا يعني نفسه وايام لانه انما طلب الروية زجر الشفاء وهم يطلبون منها وجعلنا ان هي الا فتنتك
اي هنتك وابتلاوك حين كلفني وسمي كلامك فاستدوا ما الكلام على الروية استدلا لا فاسدا حتى اقتنوا وضلوا فصل بها من نشاء وتحذري من
نشاء قتل بالجنة لاهلطين غير النابتين في معرفتك وتحذري العالمين بك النابتين بالقول النابت وجعل ذلك اضلا الامن الله وهدى منه لان محنة لما
كانت سببا لان ضلوا واهتدوا فما فكان اضلهم بما وهداهم على الاتساع في الكلام انت وليتأ مولا الغمام ما مورناو الكتب لنا وانبت لنا واقم في
هذا الدنيا حسنة عافية وجيو طيبة او في قباية الطامة وفي الاخرة الجنة هذا الذي كنتنا اليك وهدا اليه يود اذا رجع وتاب وهو رجع هادى وهو
النابى والعظم يار اكبر الذين هدى واهدى كانك هدى وقر ابو وخره السوي هدا اليك بكبرها من هاد يهده اذا حركه واماله ويحفل امرين

ان يكون سببا للفاعل والفعول بمعنى حركتنا لانفسنا واملناها او حركتنا اليك واملنا على تقدير فعلنا القولك عدت يا مريض بكسر العين فعلت من العيادة
ويجوز عدت بالاشام وحدث بلخاض الضميرين قال عود المريض وقول القول ويجوز على هذه اللغة ان يكون هذا بالضم فعلنا من هاء يجيد عدنا من
حالة وصفته الى اصابته من اشارة اي من وجب على الحكمة تعذيبه ولم يكون في العفوة سماعا لكونه مفسدة واما بحق في حالها وصفها انما واسعة تبلغ
كل شيء ملان مسلم ولا كافرا ولا مطيع ولا عامر الا وهو متقلب في حق وقول الحسن بن اسامه من الاسارة فسألت هذه الرحمة كتيبة خاصة منكم يا بني اسرائيل
الذين يكونون في اخر الزمان من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم جميع اياتنا وكتبنا يؤمنون لا يكفرون بشي منها الذين يدعون الرسول
الذي نوحى اليه الكتاب باختصاصه وهو القرآن النبي صاحب المعجزات الذي تجددت به يحدون عنه اولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل مكنوا بعدهم في
النورية والنجيل وحججهم الطيبات ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كاللحم وغيرها او ما طار في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما خالفه
من الحث والتحرر عن عظمه الخبيث ما يستحب من نحو الدم والميتة ونحو الخنزير او ما اهل الغيرة به او ما خلت في الحكم كالربوا والرشوة وغيره من الحكم
الغيبية الاصل الثقل الذي يامر صاحبه اي يحبه من الحر كالثقل وهو مثل الثقل فكيفهم وصعوبة تحاشا قتل النفس في صحة لوتهم وكذلك الافعال
مثل لما كان في شرايعهم من الاشياء الشاقة نحو ثقت القضاء بالقصاص عدا كان او خطاه من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع
النجاسة من الجلد والثوب واحراق الثياب وعقرب العروق في اللحم وعقرب السبت وعن عطا كان بنو اسرائيل اذا قامت تضلي لبسوا المسوح وعلوا ايدهم
الى اعناقهم ورموا ثقل الرجل ترقوة وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحسب نفسه على العباد وقرى اصارهم على الجمع وعزروه من
حق لا يقرى عليه عدو وقرى بالتصنيف اصل العز المنع ومنه التقرير الغريزة والحد لانه منع من معاودة التبع الا ترى الى تسمية الحد والحد هو المنع
والنور القرآن فارقلت ما معنى قوله انزل الله وانما انزل مع جبريل قلت معناه انزل مع نبوة لان استنباطا كان معي بالقرآن مستقها به ويجوز ان يكون
باتباعه اي واتباعوا القرآن المنزلة مع اتباع النبي والعمل بمقتضى وبما امر به ونهى عنه او واتباعوا القرآن كما اتبعه معلمين له في اتباعه فان قلت كيف انطق
هذا الجواب على قوله من على السلام ودعاية قلت لما دعا نفسه ولبى اسرائيل الجيب على منطوقه على قوله بنو اسرائيل على استقامة الروية على الله وعلى كفرهم
بايات الله العظام التي اجراها على يد موسى وعرض بذلك في قوله والذين هم باياتنا يؤمنون واريد ان يكون اسقاعا وما وافق عقولهم الذين امنوا به
بنو الله وما جاء به كعبد الله بن سلام وغيره من اهل الكتابين لعظام وترغيبا في اخلاص الايمان والعمل الصالح وفي ان يحشروا معهم ولا يفرق بينهم وبين
اعقابهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء اني رسول الله اليكم جميعا قبل بعث كل رسول الى قوم خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الارض وكافة البر والجميع
فصير الحال من اليكم فارقت الذي له ملك السموات والارض ما عدا قلت الحسن ان يكون منتصبا بامارة اعي وهو الذي يسمى النبي المذبح ويجوز ان
يكون جن على الوصف وان جعل بين الصفه والوصف بقوله اليكم جميعا وقوله لا اله الا هو يدل من الصفه التي هي ملك السموات والارض وكذلك يجوز دعيت
وفي لا اله الا هو بيان للجهة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي معنى دعيت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والامانة
غيره وكل آية وما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتب وتوجيه وقوي وحكمة على الافراد وهي القرآن او اراد جنس ما حكم وهو مجاهد اراد عيسى بن مريم
وقيل هي الكلمة التي تكون منها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى كلمة الله فخص هذا الاسم لانه لم يكن لكونه سبب غير الكلمة ولم يكن من نقطة
تفقد اعلمكم تخدمون ارادة ان تخدموا فان قلت فعلا قبل فاسموا بالله وفي بعد قوله اني رسول الله اليكم قلت عدل من المصطفى الاسم الظاهر لقبي عليه
الصفات التي اوصيت عليه ولما في طريقة الالتفات من بين يدى البلاغة وليعلم ان الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الذي
يؤمن بالله وكلماته كايضا من كان انا او غيري اظهار للنصفه وتنادي يا من العصية لنفسه ومن قوم مؤمنين اممة هم المؤمنون النابون من بني اسرائيل
لما ذكر الذين تزلزلوا منهم في الدين وارتابوا حتى اقدموا على العظيمة من عبادة الجهل واستهارة روية الله ذكر ان منهم امة موقنين ثابتي يحدون الناس
بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدوهم ويحققون بدينهم في الحكم لا يجوزون او اراد الذين وصفهم عن اذكر النبي صلى الله عليه وسلم

واسرهم من اعقابهم وقيل ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم كفروا وكانوا اثني عشر سبطا تنزل سبط منهم عاصتوا واحذروا وسالوا الله ان يفرق
بينهم وبين اخوانهم ففزع الله لهم نفقا في الارض فصاروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من ورا الصين وهم هناك عفا مسلمون يستقبلون قبلتنا وذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل ذهب ليلة الاسراء نحوهم فكلهم فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكونون قالوا لا قال هذا محمد النبي الا في فاسوا به وقالوا يا رسول
الله ان موسى اوصانا من ادرك منكم فليقتل عليه من السلام فرددهم على موسى السلام ثم اقرهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم يكن نزلت
فريضة غير الصلوة والزكاة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا يستقون فامرهم ان يجتمعوا ويتركوا السبت ومن سرق فريضة بين يدي عبدالله فقال رجل فيهم
فقال عبدالله يعني لم يكن فيهم من المؤمنين فعلم انهم لم يتركوا السبت بل سرقوا من الدنيا ما سلكوا فيه فريضة ولم يعلم
نفسها كانوا معذورين وهذا من باب الغرض والتقدير والافتقار للخبر بنزلة محمد صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة وتغلغل في كل نفق ولم يبق الله اهل مكة
ولا دين ولا سبل ولا جبل ولا باب ولا حجر في مشارق الارض ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملا به سامعهم والزمهم به الحجة وهو سايلهم عنه يوم القيمة
وقطعناهم وقسمناهم لفرقنا فريضة ما بينهم وبين قري وقطعناهم بالثغين اثني عشر اسباطا كل اسباط اثني عشر قبيلة
والاسباط اولاد الود جمع سبط وكانوا اثني عشر قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام فارقت ميز ما بعد العشرة مفردا ووجعهم
بهم وما هذا قيل اثني عشر سبطا قد قيل ذلكم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثني عشر قبيلة وكل قبيلة اسباط لاسبط فوضع اسباطا موضع قبيلة
ونظيره بين رماحي ما لك ونخل واما بدل من اثني عشر بمعنى وقطعناهم اما لان كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كنيضة العدد وكل واحدة كانت قوم
خلاف ما قوم الاخر لانكاد نألف وقري اثني عشر بكم الشين فانجست فانجرت والحق واحد وهو الافتتاح بسبعة وكثرة قال الهام الح والحق
غريب الخ تبسفا فان قلت هذا قيل فغريب فانجست قلت لعدم الالباس ليصل الانجاس مستباحا الى ايجاب بغير الجهر للدلالة على ان الوجي اليه يتفرق
عن اتباع الامر وان من استغفار الشك عن حيث لا حاجة الى الاضاح به وقوله كل اناس نظيره قوله اثني عشر اسباطا من يد كل امة من تلك الامة اثني عشر
والاناس اسم جمع غير تكسير نحو رجال وشار وقوم واخوات لها ويجوز ان يقال ان الاصل الكثرة والتكثير والمنة بدل من الكثرة كما ابدلت في نحو سكارى
وعيارى من الفقة وظللتهم عليهم الغمام وجعلناه ظليلا عليهم في التي كوا على ارادة القول وما ظلموا وما رجح اليها من ظلمهم بغير انهم النعم ولكن كانوا
يرون انفسهم ويرجع وبالظلم اليهم واذ قيل لهم واذكروا اذ قيل لهم والقرية بيت المقدس فان قلت كيف اختلفت العبارة هاهنا وفي سورة البقرة قوله
للباس باختلاف العبادتين اذ لم يكن هناك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها وبين قوله فكلوا لانهم اذا اسكنوا القرية قسبت
سكانهم للاكل مما فقد جمعوا في الوجود بين سكانها والاكل منها وسواء قدموا النطق على دخول الباب واخروها فها هم جامعون في الايجاد بينهما وتذكر
الفرق لا ينافي ثباته وقوله تغفر لكم خطاياكم سندي الحسنين هو من شينين بالفتحان وبالزيادة و طرح الواو لا يخل بذلك لانه استيناف مرتب على تقدير
قوله القابل وما ابد العفران فقيل سندي الحسنين وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وارسلنا وانزلنا ويظنون ويفسقون من واد واحد وقري
تغفر لكم خطيائكم وتغفر لكم خطاياكم وخطيائكم وخطيتكم على البناء المعقول وسلمه وصل اليهود وقري واسلم وهذا السؤال معناه التقرير والتقريع
مصدق بقرهم ونجا وزم مجرد الله والاعلام بان هذا من علومهم التي لا تعلم الا بالكتابا وحي فاذا اعلمهم به من ايعز كتابهم علم انه من جهة
الوحي ونظيره من الاستمالة التي يراد بها التقرير في قولك اعدوتم في السبت والقرية ايلة وقيل مدني وقيل طبرية والعرب تسمى المدينة قرية وعن ابي
عمر بن العلاء ما رايت قرويتين افصح من الحسن والحاج يعني رجلين من اهل المدن حاضرة النجى قريبة منه رابية لسلطانه اذ يعززون في السبت اي يجاوزون
حد الله فيه وهو اسطيا دهم في يوم السبت وقد خرا عنه وقري يعززون يعني يعتدون ادعت التا في الدال وتقلد حركتها الى العين ويعززون من
الاعداد وكانوا يعززون الاتا العيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبته اليهود اذا عظمت سبها من ترك
العيد والاستغال بالتعبد فعناء يعززون في تعظيم هذا اليوم وكذلك قوله يوم سبتهم معناه يوم تعظيمهم في السبت ويدل عليه يوم لا يستقون

وهو انهم من الغزير ويوم اسبائهم وفيه لا يستقون بغير الماء وقرأ على رضى الله عنه لا يستقون بغير الماء من استبقا ومن الجسد لا يستقون على البناء المحفول الى
لما دار عليهم السبت لا يومرون بان يستقوا فان قلت اذ يعدون واذ تاتيهم ما جعلها من الماعز قلت اما الاول فمردود من القرية والمراد بالقرية
اهلها كانه قيل وسلم من اهل القرية وقت عدولهم في السبت وهو بدل الاشغال ويجوز ان يكون منصوبا بكانت وبجائز واما الثاني فنصوبه بيجدون
ويجوز ان يكون بدلا بعد ذلك والحيثان المحرك والفراسخ في العرب الحوت في السمك شرعا ظاهرة على وجه الماء وعلى الجسد تشق على اوجاعهم كاهنا الكباش
اليفر يقال شرع علينا فلان اذا دنا منا واشرف علينا وشجت على فلان في بيت فرائية يفعل كذا كذا كذا يبلوهم مثل ذلك الهاء الشديدة يبلوهم بسبب قسمهم
واذ قالت معطوف على اذ يعدون وحكمه حكم في الاعراب **ثم** جماعة من اهل القرية من مهاجيم الذين يبيعون الصغار والدول في موطئهم حتى يسوا
من قوم لا خير كانوا لا يفتلون عن وعظهم لم تعفون قوما الله هلكهم اي فخرهم وطمع الارض منهم او معزجهم على باشر فيك لتاديبهم في التزلفا
قالوا ذلك لعلمهم ان الوعد لا ينفذ فيهم **فالتوا معذرة الى ربكم** اي معذرتنا ابتداء عذر الى الله وليلا نثبت الفيق عن المنكر الى بعض التزلفا
عكسهم يتقون ولعلنا في ان يتقوا بعض الناس وقري معذرة بالنسبة اي وعظمتهم معذرة الى ربكم او اعتذرنا معذرة فلما استوفوا اهل القرية
فلما تروا ما ذكرهم بالصالحون تركوا النامى لما ينسأ اجيئنا الذين يبيعون عن السوء واخذنا الظالمين الرابكين المنكوفان قلت الالة الذين قالوا
لم تعفون من اي الفريقين هم من فريق الناجين ام المعذنين قلت من فريق الناجين لانهم من فريق الناهين وما قالوا ما قالوا الاسايلين عن علمه الى
والغرض في حيث لم يروا فيه غرض اصحها العلم بحال القوم واذا علم الناهي حال المخوف وان المخوف لا يشر فيه سقط عنه الحق ورجا وجب الترك لوجوبه في باب
العيب لا ترى انك لو ذهبت الى المكاسب القاعدية على المأصر والجلادين المرتبين للتزديب لتعلم وتكفهم علمهم فيه كان ذلك عينا منك ولم يكن الاسباب
للتكفي بك واما الآخرون فانما لم يعرضوا عنهم اما لان يأسهم لم يستحكم كما استحكم يأس الاولين ولم يخبروهم كما خبروهم او لفرحهم بهم وجدهم في
امرهم كما ورضاهم رسولهم في قوله فلعلكم باخع وقيل الالة هم المعوفون لما وعظوا قالوا للواعظين لم تعفون منا قوما نزع عن ان الله علكم او معزجهم
وعن ابن عباس انه قال ليت شعري ما فعل بهم لا الذين قالوا لم تعفون قوما قال عكرمة قلت جعلني الله فداك الذي انهم كرهوا ما هم عليه وخالفهم و
قالوا لم تعفون قوما الله علكم فلم ازل به حتى عرفت انهم قد جحدوا وعن الحسن في حث فرقتان وهلكت فرقة وهم الذين اخذوا الحيثان وروى ان اليهود امرؤا
باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة فتروا واختاروا السبت فابتلوا به وحرم عليه فيه الصيد وامروا بتعظيم فكانت الحيثان تاتيهم يوم السبت شرعا ايضا
سما كانا الخاضع لا يرى الماء من كثرتها ويوم لا يستقون لاناقيم فكانوا كذلك برهة من الدهر فاجامهم ابليل فقال لهم انما نعيمهم عن اخذها يوم السبت فاختاروا
حيضا تسوفون الحيثان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج منها وتأخذونها يوم الأحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا الخشبة في الساحل
ثم شواه يوم الأحد فوجد حمارا ورجع المرك قطع في تنوره فقال له اني اري الله سيذكرك فلما لم يره عذبا اخذ في السبت القابل حوتين فلما راوا ان
العذاب لا يجايلهم صادوا واكلوا وطمحوا وابعوا وكانوا اخرا من سبعين الفا صار اهل القرية اثلاثا ثلث نحو وكانوا غنى من اثني عشر الفا وثلث قالوا لم
تعفون قوما وثلث هم اصحاب الخطية فلما لم يفتقروا قال السلطان اننا لانسأكم قسمي القرية بجدار المسلمين باب والمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام
فاجع الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا ان للناس شانا ففعلوا الجدار ففطروا فاداهم قردة فتفك الجدار الباب ووصلوا اهلهم
فعرفت القردة انسابهم من الناس والانس لا يعرفون انسابهم من القردة فجعل القردة ياتي فيسبه فيسبه ثيابه ويسكي فيقول لم تنكم فيقول براسه بلوى وقيل صار
النسب قردة والشيخ خنازير وعن الحسن والله اوحى كلمة اكلها اهلها انتقلها خيرا في الدنيا والهلها عذابا في الآخرة هاه وبير الله ما نحن واخذ
قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل بوعدا والساعة ادعى وامر بليس شريد يقال يوم يوم يس يا ساء اذا اشتد فهو بليس
وقري بليس يوم خذرو بليس على تخفيف العين ونقل حركتها الى النكا كما يقال كبر في كيد وبليس على قلب الحزة يا كذبة في ذنب وبليس على في فعل كبر الحزة
وفتحها وبليس يوم زن ريس على قلبه من بليس يا واد غام الياء فيما وبليس على تخفيف بليس كمين في حق وبليس على فاعل فلما اعتقوا عاخر اعنه فلما

تكرهوا من تركوا هذه كقوله وصلى الله على من لم يتركها كقوله **قُلْ أَقْرَبُ** عبادة عن محمد قرة كقوله انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمعنى ان
الله عذبه والابواب شديدة فتعذبوا بذلك فمنهم من قيل فلما عتوا بكرى لقوله فلما استوا والعذاب البشير من المعنى **تَأَذَّنَ رَبُّكَ** عزهم ربك وهو تعذر من الابدان
وهو الماعل لان العازم على الامر محذور به نفسه ويؤذنها بغيره واحيى محيى فعل القسم اعلم الله وشدهاده ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو قوله
ليعنى بالمعنى واذا هم ربك كتب على نفسه ليعنى على اليهود الى يوم القيمة من يومهم من العذاب فكانوا يدرون الجزية الى الجوس الى ان بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم فصرح عليهم فلان انما مضى به عليهم الى اخر الدهر ومعنى ليعنى عليهم ليعنى عليهم كقوله بعثنا عليهم عمادا لنا اولى ما شرهيد وقصصناهم
في النار وما وفرقناهم فيها فلا يكاد يحلو بلد من فوقهم منهم **مِنَ الصَّالِحِينَ** الذين امنوا منهم بالمدينة او الذين رآه الصبي **رَفِيعَةُ دُونَ ذَلِكَ** ومنهم
ناس دون ذلك الوصف يخطون عندهم الكفرة والفسقة فان قلت ما حمل دون ذلك قلت المرفع وهو صفة لموصوف محذوف عنه ومنهم ناس يخطون عن
الصلاح ونحوه وما لنا الا له مقام معلوم معنى وما لنا احد الا له مقام **وَيَكُونُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ** بالتميم والتمتع لعلهم ينتهون فينبون فحلف
من يخطون بعد المذكورين حلف وهم الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَرَثُوا الْكِتَابَ** التورية بقيت في ايديهم بعد سلطهم بقرتها
ويقتنون على ما فيها من الاول والنزاهة والتحليل والتحريم ولا يهلون بها ياخذون **عَرَضَ هَذَا** الذي اعطاهم هذا النبي الذي بين الدنيا وما
يقتنع به منها وفي قوله هذا الذي يخصيس وتخفيف الذي اما من الذي يعني القرب لانه عاجل قريب اما من الذي الحال وسقوطها وقلمها والمراد ما كان
ياخذونه من الشيء في الاحكام وعلى تحريمها الكلم للتيسيل الى العامة **وَيَقُولُونَ سَيَعْرِضُ** لا يواخذنا الله بما اخذنا منه وفاعل سيفر الجار والجرور
وهو لنا ويجوز ان يكون اللغز الذي هو مصدر ياخذون **دَانَ بِالْقِيَمَةِ** عرض مثله ياخذوه الواو الحال اي يرجون المغفرة وهم معرون عايدون
الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالقبولية والمصر لا غفران له **أَلَمْ يُوَحِّدْ** عليهم ميثاق الكتاب معنى قوله في التورية من لم يترك
ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالقبولية ودرسوا ما فيه في الكتاب من اشراط التوبة في غفران الذنوب الذي عليه الجبرة هو مذهب اليهود بعينه كما ترى
وعن ما كثر دينار ما بقي على الناس زمان ان قصر واي امر واب قالوا سيفر لنا لما نشر كماله ساء كل امره الى الطمع خيارهم فهم المراهنة فهو لا من هذه
الامة اشياء الذين ذكرهم الله وتلا الآية والامر الاخرة خير من ذلك العرض **لِلَّذِينَ يَقُولُونَ** الرشي وعادهم الله وقوي ورثوا الكتاب لا يقولوا
بالتيار واداسوا معنى تدارسوا وافلا يعقلون بالياء والتا فان قلت ما وقع قوله ان لا يقولوا على الله **الَالْفَقُ** قلت هو عطف بيان لميثاق الكتاب لا لغيره
على الله **وَقِيلَ لِهِمْ** ما ليس بحق ومعنى ميثاق الكتاب الميثاق المذكور في الكتاب فيه ان اشهاد المغفرة بغير توبة خروج من ميثاق الكتاب واقرأ على الله وقول
عليه ما ليس بحق وان فر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا بغيره له ومعناه لئلا يقولوا ويجوز ان يكون ان مغفرة ولا تقولوا غيبا كما قيل
الم يقل لهم لا يقولوا على الله **الَالْفَقُ** فان قلت علام عطف قوله ودرسوا ما فيه قلت على المين خذ عليهم لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا
ما فيه **الَّذِينَ يَسْتَكُونُونَ** بالكتاب فيه وجهان احدهما ان يكون منوعا بالابتداء وخبر انا لا اضع اجر الصالحين والمعنى انا لا اضع اجرهم لان الصالحين في
معنى الذين يستكون بالكتاب كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا اضع اجرهم من احسن حالا والثاني ان يكون مجرورا عطفا على الذين يبتقون ويكون
قوله انا لا اضع اعتراضا وقري يسكون بالتشديد وتصره قراءة ابي والذين يسكون بالكتاب فان قلت التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها اقامة
الصلوة فكيف افرقت قلت انما المراد بالصلوة كونها عماد الدين وفارقة بين الكفر واليمان وقراء ابن سعود والذين استمسكوا بالكتاب واذا
نَشَأَ الْجِبَلَ ففهم قلنا ورفعناه كقوله ورفعنا فوقهم الطور ومنه تنق السقاء اذا انقضت ليمتلع الزبد منه والظلة كل ما اظلك من سقفة او
سحاب وقري بالطاء من اطل عليه اذا اشرق وظنوا انه واقع بهن وعلم انه ساقط عليهم وذلك نعم ايا ان يقبلوا احكام التورية لعظمها ونقلها
فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان في مخالفة في منع وقيل لهم ان قبلوها بما فيها والاليعقن عليهم فلما انظروا الى الجبل خروا كل رجل منهم
ساجدا على حاجبه الايسر وهو ينظر بعينه الى الجبل فقام من سقوطه فلذلك لا ترى يوقها بعد الا على حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت عنا بها

العقوبة ولما نشر الحق في الارواح وفيها كتاب الله لم يقبل ولا شجر ولا حجر الا اعترف فلذلك لا ترى بحج ياتقرب عليه التورية الاحتمار وانضم لها راسه خذوا
حاجتناكم على ارادة القول اي وقتنا خذوا ما اتيناكم او قاييلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة وعزم على احتمال مشاقه وتكاليفه واذكروا ما فيه من
الادام والنواهي ولا تنسوه او اذكروا ما فيه من الترخيب للثواب العظيم فارغبوا فيه وجوزوا ان يادخروا ما اتيناكم من الاله العظيمة بقوة ان كنتم تطيعونه
لكونه ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا او اذكروا ما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة والاذنار لكم تتقون ما انتم
عليه قرا ابن سوري وتذكروا وقرى واذكروا معنى وتذكروا من ظهوره بعد من ينادى به العقل من الكل ومعنى اخذوا من ظهورهم انهم اخذوا
من اصلاهم سلا وانما ادهم على انفسهم وقوله المستبركهم قالوا على شدة ما من باب العقيل والتحصيل ومعنى ذلك انه نصب لهم الدلالة على ربوبية وحدانية
وحدت جماعتهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى فكانت اشددهم على انفسهم وقرىهم وقال لهم المستبركهم وكانهم قالوا على
انت ربنا اشدنا على انفسنا وافرنا بوجد انيتك وباب العقيل واسع في كلام الله ورسوله وفي كلام العرب ونظيره قول جل وعلا انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فقال لها وللارض ايما طوعا او كرها قالتا اتيناها طيعين قوله اذ قالت الانساع للبعث ليق قال له ربي الصباقر فار
ومعلوم انه لا قول ثم وانما هو عقيل وقصور للعقل ان تقولوا تفعلوا اي فعلنا ذلك من نصب الدلالة الشاهدة على صحة العقل كراهة ان تقولوا يوم القيمة
انكنا عن هذا عاقلين لم ننبه عليه اذ كراهة ان تقولوا انما اشركنا با ونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فافقدنا بهم لان نصب الدلالة على التوحيد وما يتبع
عليه قائم معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على التقليد والافتداء بالاباء كما لا عذر لبايعهم في الشرك وادلة التوحيد منصوبة لهم فان قلت
بنو ادم وذريرتهم من هم قلت عني بنو ادم اسلاف اليهود الذين اشركوا بالله حيث قالوا عزير بن الله وبنو يافثم الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخلافهم القتين ببايعهم والذين على انما في المشركين واو لا ادهم قوله او تقولوا انما اشركنا با ونا من قبل والذين على انما في اليهود والايات
التي عطف عليها هي والتي عطف عليها وهي على نطقها واسلوها وذلك قوله وسلم عن القرية التي واذ قالتا مائة منهم واذ نادى ربك واذ تقنا الجبل ففهم
افضل كما بما فعل المصلون اي كان السبب في شركنا لتاسيسهم الشرك وتقدم فيه وترك سنة لنا وكذلك ومن ذلك التفسير البليغ بقصر الالهي فيهم
والعلم بربهم واداة ان يربوا عن شركهم بنفسها وقرى فيهم على التوحيد وان يقولوا بالياء وانما عليهم على اليهود نبأ الذي انشاء آياتنا فانما
منها من عالم من علمه ابن اسرائيل وقيل من الكفانيين اسم بليم باعور اوقى علم بعض كتب الله فانسح منها من الايات بان كفر بها وبندها وراهم فاشبهه
الشيطان فلهذا الشيطان وادركه وصار قريبا له او فاتبه خطاة وقرى فاتبه بمعنى فتيبه فكذلك من الكفار من مضار من الضالين الكافرين ويومان قومه
طلبوا اليه ان يدعو على موسى ومن معه فابى وقال كيف ادعو على من معه المليك فأتى علىه ولم يزل الواب حتى فعل ولوشينا الرغناء بها الضمنا ورغناء
الومانزل الابار من العلماء بتلك الايات ولكنه اخلد الى الارض الى الدنيا ورغب فيها وقيل مال الى السفاهة فان قلت كيف على رغبته في الله
ولم يعلق بفعله الذي يستحق به الرفع قلت الحق ولزم العمل بالايات ولم ينسج منها الرغناء بها وذلك ان مشية الله مرفوعة تابعة للزعم بالايات فذكرت
المشية والمراد ما هي تابعة ومشيته عنه كانه قيل ولولها الرغناء بها التي لا ترى اليه قوله ولكننا اخلد الى الارض فاستدرك المشية باخلاده الذي هو
فعله فوجب ان يكون ولوشينا في معنى ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ولوشينا الرغناء ولكننا لم نشا فقله كمثل الكلب فضقة التي
هي مثل في الضقة والضقة كصفة الكلب في افساحه واذا لها وهي حال دوام المشية واتصاله سواء حمل عليه اي شد عليه وجميع وطرد او تركه وغيره من
له بالكل عليه وذلك ان ساير الحيوان لا يكون منه المشية الا اذا جمع منه محرك والام يلهث والكل يتجمل له في الخالق جميعا وكان حتى الكلام ان يقال
ولوشينا الرغناء بها ولكننا اخلد الى الارض فقلنا وضعت في موضع قوله فقل كمثل الكلب موضع فخططنا ابلغ خطأ لان تمثيله بالكل في
اخر احواله واذا لها في معنى ذلك عن ابن عباس الكلب ينقطع القواد يلهث ان يحمل عليه ولم يحمل عليه وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم ينقطع فهو
ضال كالكل ان طردته فصح له وان تركته على حاله لهث فان قلت ما عمل الجملة النظرية قلت النصيب على الحال كانه قيل كمثل الكلب في الميلا اديم

الذلة لا هنا في الحالتين قيل لما دعا بلعم على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب وذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ثم
اليهود بعد ما قروا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكر القرآن الحجر وما فيه وبشروا الناس باقتراب بعثته وكانوا يستحقون به فاقصروا عن حق الله الذي
هو حقهم كقولهم **يَعْلَمُونَ** مثل عاقبتنا إذا ساروا نحو سيرة ولا نحو سيرة غيره ويعلمون أن الله من جهة الوجه فيزدادوا اليقائنا بآياته وزدادوا الحق
لأنهم لم يسموا الله تعالى مثل القوم أو ساءوا بهاب مثل القوم وقراء الحمد في ساء مثل القوم وأنفسهم كانوا يظنون • أما أن يكون معطوفا على كذا
فيدخل في حيز الصلة يعني الذين يجوبون التكذيب بآيات الله وعظم انهم وأما أن يكون كلاما منفصلا عن الصلة يعني وما خلق إلا أنفسهم بالتكذيب وتقديم
المنع ليه للاختصاص كان قيل وخصوا أنفسهم بالظلم لم يتعدوا إلى غيرهم فلو حمل على اللفظ وأولئك هم المخاضون حمل على المعنى كثير من الحجة
والنفسهم المطبق على قلوبهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم وجعلهم في انهم لا يلقون إذهابهم إلى معرفة الحق ولا ينظرون بعينهم إلى ما خلق الله نظر
اعتبار ولا يسعون ما تلقى عليهم من آيات الله ما لم يتدبروا فيهم القلوب وأبصار العيون واستماع الأذان وجعلهم للغرق في الكفر وشدة شكك
شككهم فيه وأنه لا يأتى منهم إلا أفعال أهل النار مخلوقين النار دلالة على توهمهم في الموجبات وتكلمهم فيها يؤهلهم لدخول النار ومنه كتاب عمر رضي الله
عنهما في الوليد بلعني أن أهل الشام اتخذوا كذا وكذا عجز عجزوا في لظنكم إلا المغيرة ذرة النار ويقال لمن كان غريبا في بعض الأمور ما خلق فلان
إلا كذا والمراد وصف حال اليهود في عظم ما أقدموا عليهم من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم أنه النبي الوعد وأنهم من جملة البكر الذين لا يكاد
اليمان يتأق منهم كأنهم خلقوا للنار **وَلَيْكَدَا نَأْمَهُ** في عدم الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتدبر بلهم أصل من الأنعام عن الفقه والاعتبار
والدبر أو ليكنهم **خَافُونَ** الظلمون في الضلالة وقيل الأنعام تبصر ما فيها ومضارها فقلوبهم بعد ما تبصر وهذا أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على
النار **وَلَيْكَدَا نَأْمَهُ** التي هي أحسن الاسماء لأنها تدل على معان حسنة من توحيد وتقدس وغير ذلك فادعوا بها فمن يتكلم بالاسماء وذكر الذين يجردون
في اسماء وانكروا تسمية الذين يملكون عن الحق والصواب فيما فيفسون بغير الأحكام المحسنة وذلك ان يسوع بما لا يجوز عليه كما سمعوا البدويون بجهلهم يا أبا
المكارم يا بعض الوجع يا فخر وان يا بوا تسمية بعض اسماء المحسنة بحوان يقولوا يا الله ولا تقولوا يا ابن حي وقد قال الله تعالى قل انما الله اوا دعوا للفر
ايا ما تدعون الله الاسماء المحسنة يجوز ان يراه هذه الاسماء المحسنة وهي الوصف بالعبادة والخير والاحسان وانتفاء شبه الخلق فصفوه بما وذكروا الذين يجردون
في اوصافه فيصفونه بشبهه القبايح وخلق الخشاء والمكر وما يدخل في التشبيه كالروية ونحوها وقيل الحادهم في اسماء تسمية الاصنام لله واستقامتهم
اللائق من الله والعربي من العزيز لما قال **وَلَيْكَدَا نَأْمَهُ** كثيرا فلعلنا كثيرا من التخليق علمون أعمال أهل النار اتبعه قوله وعن خلقنا أمة
يبدون في الحق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا قرأ هذه لكم وقد اعطى القوم بين أيديكم مثلها ومن قوم من يؤمنون بالحق وعند صلى الله عليه
وسلم ان من اتقى قرأ على المؤمنين يزدعي على السلام ومن الجوعم الذين آمنوا من أهل الكتاب وقيل هم العلماء والدعاة إلى الدين استدرج استغفال من الدين
بمعنى الاستعداد والاستئصال درجة بعد درجة وقال الاعشى **فَلَا كُنْتُ فِي حَيْثُ غُلْفٍ قَلْبَةٍ** ورفيت اسباب اسما بلسان ليستدركك الفلاح حق قهره
وقلم اني منهم غيرهم • ومن درج الصبي اذا قارب بين خطاه وان درج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج مات بعضهم في اثر بعض ومعنى مستدرجهم مستدرجونهم
قليلًا قليلة إلى جعلكم ويضاهون عقابهم من حيث لا يعلمون ما يراد بهم بذلك ان يواتهم الله فهم عليهم مع انعامهم في التي فلا جود عليهم نعمة ازدادوا بطرا
وجردوا وصية فتدبرون في الحاشي ليسير تزداد في النعم طائفتان مواترة النعم اثره من الله وتقرب وانما هو خذلان منه وتبديد فواستدرج الله نفق
ماهم منه واطلح عطف على مستدرجهم وهو داخل في حكم السيئ ان كبري فتن سما كيدا لانه شبهه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان
فانصروا بحسب محمد صلى الله عليه وسلم من جهة من جود وكانوا يقولون شاعر مجنون ومن قتادة النبي عليه السلام على الصفا فدهام فخذ اخذوا بحزمهم بل الله
فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون مات يموت الى الصباح اولم ينظروا وانظر استدل في ملكوت السموات والارض فيما تدلان عليه من عظم الملك والملكوت
الملك العظيم ما خلق الله من شيء وبما خلق الله ما يقع عليه اسم النبي من اجناس لا يحصرها العدد ولا يحيط بها الوصف وان عسى ان تحفنة من الثقيلة

والاصل انه عسى ان الضمير للشان والمعنى والميتروا في ان الشأن والحدث عسى ان يكون قد اقتربا جملهم واعلم بموقن عما قيل في هذا من ان النظر على
الحق وما يجهل قبل مغفلة الاجل وحل العقاب يجوز ان يراد ما اقتراب الاجل اقتراب الساعة ويكون من كل التي فيها ضمير الشأن فان قلت بم يتعلق قوله
فباي حديث بعد يومنون قلت بعلمه هو ان يكون قد اقتربا جملهم كان قيل اجل اجلهم قد اقتربا فلم لا يادرون الايمان بالقرآن قبل الوقت وماذا
ينتظرون بعد وضع الحق وباي حديث الحق منه يريدون ان يومنون قري يذبحهم بالياء والنون والرفع على الاستيناف ويذبحهم بالياء والجرم عطفا
على فعل فلا هادي له كانه قيل من يضل الله لا يهدي احد ويذبحهم نيا التوكيد قيل ان قوم من اليهود قالوا يا محمد اخبرني الساعة ان كنت نبيا فان اعلمني
في وكان ذلك امتحا فانهم مع علمهم ان الله قد استأخر بعلمها وقيل السائلون قري الساعة من غفلة الغالبه كالهم للثريا وصحت القيمة بالساعة لو قدما
بغته او لم يحسبها او على العكس لطلوها او لا غدا عداها على طولها الساعة من الساعان عند الخلق اياك بمعنى متى وقيل اشتقاقه من اي فعلان منه
لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل متساند قاله ابن جني واوان يكون من اين لانه زمان واين مكان وقرا السلي ان كان كبر
الحق من سكاها ارساها او وقت ارساها اي اثباتها واقربها وكل شي ثقيل رتوة شابة واستقراره ومنه رسا الجبل واسى السفينة والرمسى
الانحر الذي يرتفع ولا انقل من الساعة بدليل قوله نقلت في السموات والارض والمعنى من يومها الله انما علمها اي علم وقت ارساها هذه قد استأخر
به الجحيم احد من ملك مقرب ولا يخفى من يكاد يخفيها من نفسه ليكون ذلك ادى الى الطاعة وازجرى الحسنة كما اخفى الاجل الخاص وهو وقت الموت لذلك
لا يخفىها الوقتها الا هو لا تراى خفية لا يظهر امرها ولا يكتشف خفاها الا هو وحده اذا جاء بها في وقتها بغتة لا يعلمها بالخير عنها قبل مجيئها
احد من خلق لا استقرار الخفاء بها على غير الوقت وقومها نقلت في السموات والارض في كل من اهلها من المليك والفقير امة شأن الساعة ويورده ان يخفى
له علمها وشق على خفاها ونقل عليها وقتها فيها لان اهلها يتوقعونها ويخافون شدايدها واهوالها اولان كل شي لا يطيقها ولا يتحملها في قتله
فيها لا بغتة الا فجاء على غفلة منكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تنبعث بالناموس والجليل حوضه والرجل يسوق ماشيته والرجل يقوم ساعته في
سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه كاذبا حتى غفلة كاذبا علمها حقيقة كاذبا ليغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسألة عن الشيء والتفتير عنه
استحكم علمه فيه ورضى بهذا التركيب معناه المسألة ومنه انما الشارح احتقار البخل استصالة واخفى في المسألة اذا التفتير حتى يغفلان ويخفى بالغ
الترتيب وعن مجاهد استخفيت عنها السوا حتى علمت وقرا ابن مسعود كانك حتى بها اي علم بها يبلغ في العلم بها وقيل عنها متعلق بيا التوكيد اي يات التوكيد
عنها كانك حتى اي علم بها وقيل ان قرينا قالوا ان بيتا وبينك قرابة فقل لنلق الساعة فتعلم يا التوكيد هنا كانك حتى تخفى بهم فتختمهم بتعليم وقتها لاجل
الغزاة وتزوي علمها عن غيرهم ولو اخبرت بوقتها صلح مرفها الله في اخبارك به لكانت مبلغا القريب والبعيد من غير تخصيص كيار ما اوجى اليك قيل كانك حتى بالاس
عنها تخفى وقوش يعني انك تكلم السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استأخر الله به ولم يوت له احد من خلقه فان قلت لم كرسيا التوكيد وانما علم اعداها قلت
للتاكيد وللجواب من زيادة قوله كانك حتى عنها على هذا تكرير العلماء الخداف في كتمه بالخلق والمكر من فائدة زائدة عنهم محمد بن الحسن صاحب الجحيم رحمه الله
الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه العالم بها وانه الخفي بالعلم بما قل لا اظنك هو اظهار للعبودية والانتقام عما تخفى بالروية من علم
الغيب اي ان احد ضيف لا اكل لنفسه لاجل ان تقع ولا دفع ضرر كالمالك والعبد الاما شاء ربي وما لك من النفع في الدفع عني وكذبت اعلم
الغيب كانت حالي على خلاف ما علمت من استكثار الخير واستقرار المنافع واجتناب السي والمضار حتى لا يتقرب شي منها ولم ان غالب البارة ومغلوبا
اخرى في الحروب وراجا وخاسرا في التجارات ومجيبا ومخطيا في التدابير ان انا الاعداء ارسلت في ذرا وتبيرا وما من شئ ان اعلم الغيب لقوة
يومنون يجوز ان يتعلق بالذنب والشر جميعا لان المذلة والبشارة انما تنفعان فيهم او يتعلق بالخير وحده ويكون المتعلق بالذنب هو ذواي الذين
للكافرين وبشير لقوم يومنون من نفس واحدة وهي نفس ادم جعلت منها زوجا وهي خلق من جسد ادم من ضلع من اعداءه او من جنسها كقول تعالى
جعلكم من انفسكم ارجا للبشر انما الباطن عليها وعمل ولا يتقرر ان الجنس في الجنس اسيل وبه انما اذا كانت بضامنه كان السكون والطمع الملح كما

يسكن الانسان الى ولده ويحب محبة نفسه لكنه بضعة منه وقال ليسكن فذكر بعد ما انت في قوله واحدة منها زوجها اذها الى من النفس ليعين ان المراد بها
ادم لان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ويتشابهها فكان المذكور اصل طباقا للمعنى والتشبيه كناية عن الجماع وكذلك الخشيان والانبان حملت حملا
خفيفا من عليها ولم تلق منه ما تلقى بعض النساء من حملهن من الكرب والاذى ولم تستقله لما يستقلته وقد سمع بعضهم يقول في ولدها ما كان
لخفه على كبدى حين حملته فرت به فخت الى وقت ميلاده من غير علاج ولا ازالاق وقبل حملك حملت خفيفا يعني النطفة فرت به فقامت به وقوت وقوة
ابن عباس واسمته به وقوا يحسن به من الخفيف وقوا منه فارت به من المرة كقوله افتارونه واقترونه ومعناه فوقع في نفسه ما ظن الحمل وارتأى
به فلما اتلفت حان وقت ثقل حملها كقولك اقربت وقرى اتلفت على البناء المعقول اي اتلفتها الحمل دعوا الله ربها دعاء ادم وحوا ربها وما لك
امرهما الذي هو الحق بان يدعى ويلجأ اليه فقالا اليك انتنا الذين وهبت لنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدينه وبري وقيل ولدا ذكر لان الذكور
من الصالح والحدة والخير في التثنية ولتكون لها ولكون يناسل من ذريةهما فلما اتتها ما طلبها من الولد الصالح السوي جعل الله شركاء
اي جعل اولادها شركاء على حذف الضائق واقامة الضائق اليه مقامه وكذلك فيما اتتها اي اتي اولادها وقد دل على ذلك لقوله تعالى الله عابدين
حيث جمع الغيرة ادم وحوا برهان من الشرك ومعنى شركهم فيما اتتهم الله تسميته اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس والشبه ذلك مكان عبد الله
وعبد الرحمن وعبد الرحيم ووجه اخر وهو ان يكون الخطاب لغرض الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الرقيق الذي في قوله في قصة ام معة
فبالقول ما زوى الله عنكم به من خمار لا يباري وسود ويراد هو الذي خلقكم من نفس نقي وجعل من جنسها روجا عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتتها
ما طلبها من الولد الصالح السوي جعل الله شركاء فيما اتتها حيث سما اولادها الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار وجعل الغيرة في
شركائها ولا عقابها الذين اقتدوا بها في الشرك وهذا تفجير لانتكاليه وقوي شركها اي ذوى شركهم الشركاء او احدها الله اشراكا في الولد اجريه
الاسم مجري اولى العلم في قوله وهم يخلقون بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم اياها الله والمعنى اشركون ما لا يقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم
يخلقون لان الله خالقهم او لا يقدر على اختلاف شيء لانه محاد وهم يخلقون لان عبدتهم يستلزمهم فم اعجز من عبدتهم ولا يستطيعون لهم عبدتهم
فصل ولا انهم يضررون فبدون هما ما يضرهما من الخواص بل عبدتهم هم الذين يدفعون عنهم ويحسون عليهم وان تدعوهم وان تدعوهم هذه
الاسماء الى الهدي الى ما قالوا هودي ورشاد والى ان يهدوكم والمعنى وان تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى ما يتبعكم الى مرادكم
وطلبكم ولا يهيبكم كما يهيبكم الله ويدل قوله هو فادعهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين سواء عليكم ادعوتهم ام دعيتهم عن دعائهم فانه لا فلاح
معهم فان قلت هل قبل الدعوة لم وصف الجلالة الالهية موضع العقلة قلت لانهم كانوا اذ ادعاهم ادعوا الله دون اسمائهم كقوله واذا مس الناز
مرفقات حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعوتهم فقبل ان دعوتهم لم تفرق الحال بين ادعائهم وبين ما اتهم عليه من عادة صمتهم عن دعائهم
ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله عباد امثالكم استلزم اي قصاري امرهم ان يكونوا احياء عقلا فان ثبت ذلك فهو عباد امثالكم
لانتفاضتكم ثم اهل ان يكونوا عبادا امثالكم فقال لهم ارجل يمشون وقيل عبادا امثالكم مملوكون وقوا سعيد بن جبر ان الذين يدعون من دون
الله عبادا امثالكم بضم عينان وضبط عبادا امثالكم والمعنى ما الذين يدعون من دون الله عبادا امثالكم على اعمال ان النافية عمل الجازية سماها حجاز
لانهم يمتصون باعمالهم قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدوني جميعا انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فاني لا اهاب اليكم ولا يقول هذا الا واثق
بجملة الله وكان قد خوفه العثم فامر ان يجاهلهم بذلك كما قال قوم هو له ان تقول الا اعتريك بعض الاحتساب فقال لهم اني بري عما تشكون من
دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ان ولي الله ان ناصر عليكم الله الذي نزل الكتاب الذي اوجي اليه كتابا واعز لي بماله وهو يتولى الصالحين
من عبادته ان يدخل الصالحين من عباد وانبيائه ولا يهزله ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك لانهم مودوا اصنامهم بصورة من قلبه دفنة الى الشيء
ينظر اليه وهم لا يبصرون وهم لا يدركون المرى المعنى من الجود اي خذ ما هذا لك من افعال الناس واخلاقهم وما فيهم وتمثل من غير كلفة

ولا تداقم ولا تطلب منهم المجد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا القول عليه السلام يبرأ والتعاسوا قال حذري العنويني تستدي بوقتي ولا تنطق في سوري حبر
اغضبوا فليس هذا الفضل وما استعمل من مدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكوة فلما نزلت امران ياخذهم بها طوما او كرها والعرف المعروف والحمد من الافعال واعلم
عن الجاهلين ولا تكافى السعيا بمثل سعهم ولا تمارهم ولا تعلم منهم وانفروا على ما يسوكونهم وقيل لما نزلت الآية سألهم بنو عبد السلام فقال لا ادري حتى اسالكم
رجع فقال يا محمد ان ربك امر ان تفضل من قطعك وتعطي من سرك وتنفق عن مملكك ومن جعفر الصادق امر الله نبيه بكلام الاخلاق وليس في القرآن ايتاجع لكلام
الاخلاق منها وما يتزكك من الشيطان نزغ وما يفتنك من غشيان يحملك بوسوسة على خلاف امرت به فاستعد بالله ولا تظن والنزغ الغرور والغش كان يفتن
الناس والفتن حين يفرهم على المعاصي وجعل النزغ نازعا كما قيل هو جذوة وروي ايضا لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب فتركوا ما ينزغ
وعجز ان يبراد ينزغ الشيطان اعترا الغضب كقولنا في بؤسنا عن ان في شيطاننا يفتن في طيف من الشيطان لانه منه مصدر من قوم طاف به الخيال يطيف طيفا قال
ابو المكارم الخيال يطيف كلين او طاف يطوف كلين وفي طين وهو يحمل الامرين احدا وهذا تأكيد تقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان
وان المتقين هذه عادتهم اذا اصابهم اذى من الشيطان والمهم بوسوسة تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاهربوا السداد ودفعوا ما وسوس به اليهم ولا يفتنوا
انفسهم واما اخوان الشياطين الذين ليسوا بمعتقين فان الشياطين يدعونهم في الخوايا يكونون مدد لهم فيه ويعضدونهم وقرى يدعونهم من الامداد ويادونهم
بمعي يادونهم ثم لا يعرفون ثم لا يسكون عن اغوايم حتى يهروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يدعونهم كقوله قوم اذا الخيل حالوا في كواشيتهم في ان الحبر جابر
على غير ما هو له وعجز ان يبراد بالافان الشياطين ويروج الغير المتعلق به الى الجاهلين فيكون الحبر جابرا على ما هو له والاولا وجه لان اخوانهم في مقابلة الذين
انفروا فان قلت اجمع الغير اخوانهم والشياطين معز قلت المراد بالفتن كونه او اياهم الطاغوت اجتنبت الشيء بمعنى جباه انفسه اي جمعه كقولك اجتمعوا
جوي اليه فاجتباها واخذوا كقولك جليت الى العروس فاجتلاها ومعنى لولا الاجتبيها ههنا اجتمعها افتحا لان عند نفسك لانه كما في قولهم ان هذا الا
اقل مغري وهذا اخذها منزلة عليك مقترحة قل انما اتبع ما يوحى الي ولست بمقتل الملائك او لست بمقتح لها هذا البصائر هذا القرآن بصائر من ربكم
اي جمع بينة يعود المؤمن بها صرا بعد الحق وهو بمنزلة بصائر القلوب واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرحموا وجوب الاستماع والانصات وقوله
قراءة القرآن في صلوة وغير صلوة وقيل كما في يتكلم في الصلوة فتركت ثم صار سنة في غير الصلوة ان يصنع القوم اذا كانوا في مجلس يقرأ فيه القرآن وقبل معناه
اذا تلى عليهم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له واعلموا ما فيه ولا تجاوزوه واذا ركب في فتك هو علم في الذاكر من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح و
التفكير وغير ذلك فقرأ وخيفة مضرا وخيفة اذون الحشر ومتكلا كلاما دون الحشر لان الخفاء ادخل في الاطوار اقرب الى حسن التفكير بالغرور والفتن
لفضل هذين الوقيان او اراد الدوام ومعنى بالغرور باوقان الغرور وهي الغدوات وفي رواية الاصل من اصل اذا دخل في الاصيل كاقصر واعتم وهو مطابق
للغرور ولا تكن من الغافلين من الذين يخفون عن ذكر الله ويمنون عنه ان الذين عذبهم الملائكة هلوت الله عليهم ومعنى عند ذن الزلزال والقرب من رحمة الله
وفضل لتوفهم على طاعة واستعارة من مائة ولا يجلون ويخفون بالعبادة لا تكون به غير وهو توفهم من سوام من المكلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس شرا وكان ادم شفيعا له يوم القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم** النفل الغنية للامام من
فضل الله ومطايه وقال لميد ان تعري من اخير نفل والنفل ما ينقل الغاوي اي يعطاه زائدا على سهم من الختم وهو ان يقول الامام تحريضا على البلا في الحرب
من قتل قتلا فله سلبه او قال لسرية ما اصبتم فمنكم او فلكم نصف او ربع ولا يخفى النفل ويلزم الامام الوقف بما وعد منه وعند الشافعي في احد قوله لا يلزم
ولقد وقع اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر وفي فتنة ما فساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يقسمه ومن الحكم في قسمتها للمهاجرين بام للانصار امرهم جميعا فقتل
له قتلهم في رسول الله وهو الحاكم فيها خاصة بحكم فيها ما يشاء ليس لاحد غير فيها حكم وقيل شرط ان كان له بلا في ذلك اليوم ان ينقله فتسارع شباعة حتى قتلوا
سبعين واربعمائة فلما سارهم الفتح اختلفوا فيما بينهم وتنازحوا فقال الشبان من المعتاتون وقال النبيخ والوجه الذين كانوا عند الرايان كتارا داء
لكم وفيه تنازحون اليها ان اغرهم وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الختم قليل والناس كثير ان تعطاهم لا ماشطت لهم حرمت احبكم فتركت وهو سعد بن ابي

وقام قتل اخي عيسى بن مريم فقتل به سعد بن العاص واخذت سيفه فاجتمع فيه من النبي صلى الله عليه وسلم فقتل اياه قد شفي صدره من المشركين فثبت
هذا السيف فقال ايها الذي لا اله الا الله في القبر فخرجته في الايام الاولى من قتل اخي واخذ سبلي فلما وزنت قلبا احق به في رسول الله وقد اتت سورة
الانفال فقال يا سعد انك يا النبي الصديق فليست فانه قد صار في فادع في هذه عبادته بن صامت فقلت فينا يا معشر اهل بدر حين اختلفنا في القتل وما
فيه اختلفنا فقتله الله من ايدينا فحمله رسول الله فقتله بين المسلمين على السواء وكان في ذلك تقوي الله وطاعة لرسوله واصلاح ذات البين وقراءه ابن
عيسى بن مريم فقلت في القبر فخرجته في الايام الاولى من قتل اخي واخذ سبلي فلما وزنت قلبا احق به في رسول الله وقد اتت سورة
من الانفال فان قلت ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول في قوله قل الانفال الله والرسول قلت معناه ان حكمه مختص بالله ورسوله بامر الله بقتله مما هو
ما يقتضيه حكمه ويمثل الرسول امر الله فيها وليس الامر في قسمة ما مقرر الى الراي احد والمراد ان الذي اقصته حكمه الله تعالى وامره رسول الله ان يواحي
المقاتلة المشركين التفتيل التفتيل الذي كان بعد الرايات فيقاسونهم على التوبة ولا يستأثروا بما شرط لهم فانه ان فعلوا لم يؤمن ان يتدح ذلك فيما
بين المسلمين من التفتيل والتفتيل فافتقر الله في الاختلاف والتفاسم وكذا مقتضى ما شرط في الله واصلى ذات بينكم وتاسوا وتساعدوا فيما رزقكم
الله وقضيل به عليكم وعن عطاء كان الصلاح بينهم ان دعاهم وقال اقتسموا غنائمكم بالعدل فقالوا قد اكلنا وانفقنا فقال ليرد بعضكم على بعض
فان قلت لم حقيقة قوله ذات بينكم قلت احوال بينكم يعني ما بينكم من احوال الحق تكون احوال الله ومحبة واتفاق كقوله بذات الصدور وهو ضمرا عما
لما كانت احوال ملازمة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقوا انا انيك يريدون ما في الايام من الشرب وقد جعل التقوي واصلاح ذات البين كقولهم
وطاعة الله ورسوله من لوازم الايمان وموجباته ليعلم ان كمال الايمان موقوف على التقوي عليها ومعنى قوله ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين الايمان و
اللام في قوله انما المؤمنون اشارة اليهم اي انما الكاملون الايمان الذين هم صفة كيت وكيت والدليل عليه قوله اولئك هم المؤمنون حقا وجعلت قلوبهم فرتة و
عن ام الدرداء الوجه في القلب كحرق السعة اما تحمله فشريرة قال بولي قالت فادع الله فان الدعاء يدفعه يعني فرغت لذكره استغفاما ماله وحميا
من جهالة وعزة سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه وهذا الذكر خلافا للذكر في قوله ثم تليين جلودهم وقلوبهم وذكر الله لان ذلك ذكر رحمة ورافته وتوابعه
وقيل هو الرجل يريد ان يظلم او يمس بجمعية فيقال له اتق الله فيفرج وقرى وجلت بالفتح وهي لغة غروب في وقوف وفي قراءة عبد الله فرقت زاد تخم
ايمانا ازادوا واما بيننا واما بينة فنحن لان تظاهروا بالادلة اقوي للادلة عليه واثبت لقدمه وقد جعل على زيادة العقل وعن اي هربه الايمان سبع وسبعون
شعبة اهلها شهادة ان لا اله الا الله وادانها امامة الذي هو الطريق والهادي لشعبة من الايمان وعن عمر بن عبد العزيز ان للايمان سنا وفي بعض
وشرائح في استكلامها استكلام الايمان ومن لم يستكلمها لم تستكلم الايمان وعلى يهم يتكلمون ولا يفتنون امورهم الى غيرهم لا يخشون ولا ينجون الا بالاية
جمع بين احوال القلوب والخشية والاختصاص والتوكل وبين اعمال الجوارح من الصلوة والصدقة حقا صفة للصدر المحذوف اي اولئك هم المؤمنون ايمانا
حقا او هو مصدر من كمال الجمل حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ان رجلا سأل امير المؤمنين قال الايمان ايمانان فان كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فانام من وان كنت تسألني عن قوله انما المؤمنون فوالله لا ادري لعنهم انا ام لا وعن
الثوري عن زعم انه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد انه من اهل الجنة فقام من نصف الاية وهذا الزعم منه يعني كما لا يقطع بانه من اهل ثواب المؤمنين حقا فلا
يقطع بانه مؤمن حقا وهذا يتعلق من يستوفي الايمان وكان ابو حنيفة رحمه الله عن لا يستوفي فيه وحكمه انه قال لقادة لم تستوفي في ايمانك قال اتبعا
لابراهيم في قوله والذي اطع ان يغفر لي فقال له هلا اقتديت به في قوله اولم تؤمن قال بلى درجات شرف وكرامة وعلو منزلة ومغفرة وتجاوز لسيئاتهم
ورزق كريم نعم الجنة يعني لم منافع حسنة دائمة على سبيل التقوى وهذا معنى الثواب كما اخرجك ربك فيه وجماعا ان يرتفع على الكاف على ان يغفر له
خزوفه وتقديره هذه الحال كمال احوال يعني ان حاله في كراهة ما رأت من تقبيل الغزاة مثل حاله في كراهة خروجه للحرب الثاني ان ينصب على هذه صفة
للفعل المقدر في قوله الانفال الله والرسول اي الانفال اي استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهة ثباتا مثل ثبات احوال ربك اياك من بيتك كما هو

مِنْ بَيْتِكَ يَرِيدُ بَيْتَهُ بِالْمَدِينَةِ أَوِ الْمَدِينَةَ نَفْسَهَا لَأَعْنَاهَا وَنَسَكَتْهُ فِي خُصَامِهَا بِأَخْصَامِهَا لِمَا كُنْتُ بِالْحَقِّ أَيُّهَا رَجُلُ الْمَدِينَةِ وَالْهَرَجِ
 الَّذِي كَاهِدْتَهُ وَأَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَمَنِينَ كَارِهُونَ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ أَيْ خَرَجْتَ فِي حَالِ كَرَاهَتِهِمْ وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُ عَمِلَ فِي نَفْسِ قَبْلَتِهِ مِنَ الشَّامِ فِيهَا تَجَارَةٌ عَظِيمَةٌ
 وَبَعَثَ الرَّبْعُونَ رُكْبَانَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَعُمَرُ بْنُ حُشَامٍ فَأَخْرَجَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَ الْمُسْلِمِينَ فَأَجْبَهُمْ تَلْقَى الْعِيرَ لِكثرة الْخَيْزِ وَقَدْ
 الْخَالِ الْقَوْمَ فَلَا خَرَجَ بِلَيْلٍ أَهْلُ مَكَّةَ خَرَجُوا وَجَمْعُ فَنَادَى أَبُو جَهْلٌ نَفَقَ الْكَلْبَةِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ الْخَالِ الْخَالِ عَلَى كُلِّ صَبْرٍ ذُلٌّ وَعَيْرٌ أَمْ أَلَا كُمْ أَنْ أَصَابَكُمْ قَوْمٌ عَلَى
 أَعْرَاسِهِمْ أَبَدًا وَقَدَرَاتِ اخْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِيَاءً فَقَالَتْ لَأَخِيهَا أَفِي رَيْتِ عَجَبًا رَأَيْتُ كَانَ مَلَكًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَ خُمْرَةً مِنَ الْجِبَالِ ثُمَّ خَلَقَ بِهَا قَوْمًا يَنْبَغِي
 بَيْتَ مِنْ بَيْتِ مَكَّةَ الْأَصَابَةِ جَمْرَيْنِ تَكُلُّ الْخُمْرَةَ فَخَذَتْ بِهَا الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٌ يَجْعَلُ أَهْلُ مَكَّةَ مَا يَرْضَى رَجُلًا أَنْ يَنْتَبِذَ وَأَحَقُّ تَنْبِذًا نَسَاؤُهُمْ فَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ
 بِجَمِيعِ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُمْ الْفَقِيرُ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي الْفَقِيرِ فَقِيلَ لَهُ أَنْ الْعِيرَ اخْتُزِتْ طَرِيقُ السَّاحِلِ وَبُخْتُهُ فَارْجِعْ بِالنَّاسِ لِمَكَّةَ فَقَالَ لَا وَأَنْهُ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا
 حَقٌّ خَرَجَ الْبُزُورُ وَنَشْرُ الْخَرْقِ وَفَتَمُ الْقَيْنَاتِ وَالْعَازِفُ يَسِيرُ فَيَسْمَعُ جَمِيعَ الْعَرَبِ يَخْرُجُونَ وَأَنْ هَذَا لِيَصِلَ الْعِيرَ وَأَنَا قَدْ أَغْضَضْتُ عَنْهُمْ فَيُخْرَجُ إِلَى بَدْرٍ وَبَدْرُهَا
 كُنْتُ يَجْمَعُ الْعَرَبِيَّةَ لِسَوْقِهِمْ يَوْمًا فِي السَّنَةِ وَتَرَكْتُ جَهْلَ بْنَ قُلَافٍ يَقُولُ يَأْتِيهِمْ أَوَّلُ الْعَرَبِ وَأَوَّلُ الْعَرَبِ أَوَّلُ الْعَرَبِ وَأَوَّلُ الْعَرَبِ أَوَّلُ الْعَرَبِ أَوَّلُ الْعَرَبِ أَوَّلُ الْعَرَبِ
 وَبَعَثَ الْعَبَّاسُ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ أَنْ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ عَلَى كُلِّ صَبْرٍ ذُلٌّ وَعَيْرٌ أَمْ أَلَا كُمْ أَنْ أَصَابَكُمْ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ صَبْرٍ ذُلٌّ وَعَيْرٌ أَمْ أَلَا كُمْ أَنْ أَصَابَكُمْ قَوْمٌ
 وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْ الْعِيرَ قَدْ مَضَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَهَذَا أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَقْبَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالْعِيرِ وَدَعِ الْعَوْدَ
 فَقَامَ عِنْدَ غَضَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْكَافِرِ فَخَرَجَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا فَاخْتَصَمَا
 عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ الْمُتَقَادِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ أَضَلَّ أَمْرُكَ اللَّهُ فَإِنَّا مَعَكُمْ كَيْتَ مَا حَبِيبَتِ لَأَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بِنْتُ سُلَيْمٍ لِيُؤَيِّدَ أَهْلَ
 أَنْتَ وَبِكَ فَقَاتِلَا أَنَا هَاهُنَا قَاهِدِينَ وَلَكِنْ أَذْهَبْتِ وَبِكَ فَقَاتِلَا أَنَا مَعَكُمْ مَقَاتِلُونَ مَا دَامَتْ مَنَاعِينُ تَعْرِفُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ أَيْمَنُ عَلَى أَيِّهَا النَّاسُ وَهُوَ يَرِيدُ الْأَنْصَارَ لَأَنْتُمْ قَالُوا الْحَيْنَ يَا أَيُّهَا عَلَى الْعَقْبَةِ أَنَا بِأَيِّ مَنَاعِينُ مَا كُنْتُ تَقُولُ لِي دَارَنَا فَإِذَا وَصَلْتُ إِلَيْنَا فَأَنْتَ فِي ضَلَاةٍ
 نَخْشَى مَنَاعِنَ مِنْهُمَا دَارَنَا وَنَسَاؤُنَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّى أَنْ يَكُونَ الْأَنْصَارُ لَا تَرَى عَلَيْهِمْ بَضْرَةً أَلَا عَلَى عُرُودِهِمْ بِالْمَدِينَةِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ
 فَقَالَ كَأَنَّهُ يَدِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ قَالَ قَدْ مَنَابَكُ وَصَدَقَكَ وَشَهِدْنَا أَنْ مَا حَبِيبَتِ بِهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَوْدَنَا وَمَا نَبِيتُنَا عَلَى الصَّحْ
 وَالطَّاعَةِ فَامْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَوَيْ الَّذِي يَهْتَكُ بِالْحَقِّ وَاسْتَعْرَضَتْ بِنَاهَا الْبَحْرُ فَخَضَتْ لِحَفْظِنَا مَعَكُمْ يَتَخَوَّى مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى
 بِنَا عَدُوَّنَا أَلَا الصَّبْرَ عِنْدَ الْحَرْبِ وَدَقَّ عِنْدَ الْقِتَالِ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْيِكُنَا مَا يَنْقُرُ بِعَيْنِكَ فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَفَرَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَنَشَطَهُ قَدْ سَعِدَتْ قَالِ سِيرَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَأَنْشَرُوا بَانَ اللَّهُ وَعَدِيٍّ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَاللَّهُ لَكَ فِي الدَّانِ أَنْتَ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَافِعٍ مِنْ بَدْرٍ عَلَيْكَ بِالْعِيرِ لِيَسِيرَ وَيَخَاشِيَ فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وَثَاقَةٍ لَا يَصِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ قَالَ لَانَ اللَّهُ وَعَدِيٍّ
 أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ وَكَانَتْ لِكْرَاهَةٍ مِنْ بَعْضِهِمْ لِقَوْلِهِ وَأَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَمَنِينَ كَارِهُونَ وَلَقَى الَّذِي جَادَ لَوْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ تَلْقَى الْفَقِيرَ
 لَأَيَّارُهُمْ عَلَيْهِ تَلْقَى الْعِيرَ لَعَدَّ مَا يَنْبَغِي بَعْدَ أَعْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَنْهُمْ يَخْرُونَ وَجَلَّاهُمْ قَوْمٌ مَا كَانَ خُرُوجَنَا إِلَّا لَلْعِيرِ وَمَا قُلْتُ لَنَا لِنَسْتَعِدَّ وَنَسَاهِبَ لِكْرَاهَتِهِمْ
 الْقِتَالِ ثُمَّ شَبَّ رَجُلًا فِي فَرْطِ فَرَعِهِمْ وَرَعِيمِهِمْ وَهُمْ يَسَارِعُ إِلَى الظُّفْرِ وَالْغَنِيَّةِ بِحَالٍ مِنْ يَحْتَدُّ إِلَى الْقَتْلِ وَيَسَاقُ عَلَى الصَّغَارِ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِ وَهُوَ مُشَاهِدٌ
 إِلَى أَسْيَابِهِ نَظَرَ إِلَيْهَا لَأَيْتُكَ فِيهَا وَقِيلَ كَانَ يَوْمَ لَقْنَةُ الْعَدُوِّ وَأَنْهُمْ كَانُوا رَجُلًا وَرَوَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِيهِمْ الْفَارِسَانِ إِذْ مَضَوْا بِأَخْبَارِ أَذْكَرٍ وَأَنْتُمْ لَكُمْ بَدَلٌ
 مِنْ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَتَانِ الْعِيرُ الْفَقِيرُ فَيَزِيدُ الشُّوْكَ الْعِيرَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا الرَّبْعُونَ فَارْسًا وَالشُّوْكَ كَانَتْ فِي الْفَقِيرِ بَعْدَهُمْ وَعَوْنُهُمْ وَالشُّوْكَ
 الْحَقَّةُ سَتَعَارَةٌ مِنْ وَاحِدٍ الشُّوْكَ وَيَقَالُ الشُّوْكَ الْقِتَالُ الشَّبَابُ وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ شَايَكَ السَّلَاحُ أَيُّ يَحْتَقِنُ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ الْعِيرُ لَنَا الطَّائِفَةُ أَلَا لِحَاوَلَةِ لَهَا وَلَا
 شِدَّةً وَلَا تَرِيدُونَ الطَّائِفَةَ الْآخَرِيَّ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ أَنْ يَنْبَغِي وَيُعْلِيهِ بِكَلِمَاتِهِ الْمُنْزَلَةِ فِي مُحَارَبَةِ ذَاتِ الشُّوْكَ وَبِمَا أَمَرَ الْمَلَأِيكَةَ مِنْ نَزُولِهِ لِلْفَتْحِ وَبِمَا
 قَضَى مِنْ أَمْرِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَطَرَحَهُمْ فِي قَلْبِهِ يَدْرَأُ الذُّبُرَ الْآخَرَ فَاغْلُ مِنْ دِرْأِ إِذَا دَبَّرَ وَمِنْهُ دَابِرَةُ الطَّائِفِ وَقَطَعَ الدَّابِرَ عِبَارَةً عَنِ الْإِسْتِصْلَاحِ الْإِغْنَى أَنْكُمْ

يريدون الغاية العاجلة وسفاه الامور وان لا تلتقوا ما بينكم في ايدائكم واحوالكم والله عز وجل لا يريد معالي الامور وما يرجع الى عمارت الدارين
ونصرة الحق وحل العلة والفوز في الدارين فشتان بين المرادين لذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوك وكسرتكم بضعفكم وغلبتكم ببلتكم واعزكم
واذلهم وحصل لكم ما لا تعارض ادناه المير وما فيها وقرى بكم على التوحيد فان قلت لم تعلق قول الحق الحق قلت بحذف تقدير الحق الحق وسيظل الباطل
فعل ذلك ما فعله الاله وهو اثبات الاسلام واعظمه وابطل الكفر ومحقته فان قلت ليس هذا تكريرا قلت لا لان الغنيين متباينان وذلك ان الاول
يتبين من المراتبين وهذا بيان لغرضه فيما ضل من اختيار ذات الشوك على غير العلم ونصرته عليها وانما نصرته ولا خذوا وليك الاله هذا الغرض الذي هو
سيد الغرض وجعل ان يفتخر المحذوف متاخرا حق يفيد معنى الاختصاص وينطبق عليه الحق وقيل قد تعلق بيقطع فان قلت لم يتعلق اذ تستغيثون قلت
هو بدل من اذ يودكم وقيل بقول الحق الحق وسيظل الباطل واستغاثتم انتم لما علم ان لا بد من القتال فنفقوا يدعون الله يقولون اي ربنا نصرنا على عدوك
يا ايها المستغيثين اغثنا وهو عز وجل ما عساه ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المشركين وهم الذين والى اعداءهم فاستقبل القبلة ومد يديه
يدعو الله ان يخرجهما وعرى الله ان يهلك هذه العصاة لا تقدر في الارض فما زال ذلك حتى سقط رداؤه فاختاره ابو بكر فالتقاء على منكبيه والقرص من رايه
وقال يا ايها الله كفانا مشاكتك بك فانه سخر لك ما وعدك اني عدمكم فخذوا اخبارا وسلط على استجاب نصيبه وعز ابو عمرو انه قرأ اني عدمكم
بالكسر على ارادة القول او على اجراء استخار مجري قال لان الاستجابة من القول فان قلت هل قاتلهم الملائكة يوم بدر قلت اختلق فيه فقيل ان جبريل في
خمسائة ملك على الميمنة ومنها ابو بكر وميكائيل في خمسمائة على اليسرة وفيها علي بن ابي طالب في صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمام بيض قد اخرجوا اذ انما من
الكافهم فقال قلت قيل قاتلت يوم بدر ولم تقاتل يوم الخندق يوم حنين وعز اي جعل الله ان قال لان يسعد من اين كان ذلك الصوت الذي كنا نسمع ولا نرى
شخصا قال من الملائكة فقال ابو جهم غلبونا الا انتم وروي ان رجلا من المسلمين ينهاه يشهد في ان رجلا من المشركين اذ سمع صوت ضربة بالسوط فوجه
فنظر الى المشرك قد وقع مستلقيا وشق وجهه فحدث الانصاري رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء وعز اي داود الماري تحت رجلا من المشركين
لاضرب يوم بدر فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل اليه سيفي فقتلوا وانما كانوا يذكرون السواد ويثبتون المؤمنين والافلاك احرار كانوا في اهل الكفر
الذين اكلهم فان جبريل اهلك ريشته من جناحه مدان قوم لوط واهل بلاد غوث وقوم صالح بهيمة واحدة وقرى مزدقين بكبر الدال وفقيها من قولك ردفه اذا
تبعه ومنه قولنا تعال يردوا لكم بعض الذي تسهلون بمعنى رد فكما وردت اياه اذا اتبعته ويقال اردفته كقولك اتبعته اذا اجتبت اجده فلا يخلو المكسور
الدال من ان يكون بمعنى متبعين او متبعين فان كان بمعنى متبعين فلا يخ من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم بعضا بمعنى متبعين اياهم
المؤمنين اي يتقدمونهم فيتعينهم انفسهم او متبعين لم يشيئوهم وقد مر تخمين ايديهم وهم على ما قدم ليكونوا على اعينهم وحفظهم او بمعنى متبعين انفسهم ملائكة
اخرين او متبعين فيهم من الملائكة وبعضهم هذا الوجه قوله في سورة العنكبوت الا ان الملائكة منسولين بحجة الا ان الملائكة مسومين ومن قرأ المرفيع
بالفتح فمن متبعين او متبعين ومزدقين بكبر الدال واهل بلاد غوث وقوم صالح بهيمة واحدة وقرى مزدقين بكبر الدال وفقيها من قولك ردفه اذا
فالتق ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل او على اتباع الدال والضم على اتباع الميم وعز المدي بالاق من الملائكة على الجمع لتوافق ما في سورة العنكبوت فان قلت
فيم يقتضيه في اعلى التوحيد ولم يفسر المزدقين باراداة الملائكة الاخرين والمزدقين باراداة بعضهم قلت بان المراد بالالف من قاتل منهم او الوجوه
منهم الذين من مواهم اتباعهم فان قلت الام يرجع الغيرة وما جعل قلت الى قوله اني عدمكم لان الحق فاختار لكم بما زادكم فان قلت ففيعق قول بالكسر
قلت الى قوله اني عدمكم لانه معنى القول المفسر في معنى القول وهو ان يرجع الى الامداد الذي يدل عليه عدمكم الاثري بالاشارة لكم بالنصر والسكينة لحي اسرائيل
يعز انكم استغنتم ونصرتهم لقتلتكم وذللتكم وكان الامداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر وتكسيتهم وروبطا قلوبكم وما النص الامن عند الله يريدون ان يخلصوا
النصر من الملائكة فان النصر هو الله لكم والملائكة او ما النصر بالملائكة وغيرهم من الاسباب الامن عند الله والمصور من نصره اذ يغشاهم بذلك فان من اذ يودكم
او مضى بالنصر بما في من عند الله من معنى الفعل او بجعله الله او باظهار اذ ذكر وقرى يغشاكم بالتحقيق والتشديد ونصب الغار والفرد عز وجل وامنة

مفعول له فان قلت ما وجب ان يكون فاعل الفعل المعلن والعلّة واحدة قلت بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم الغاس تنفسون لتصلب امته على ان الغاس لا امته
لم والمعنى ان تنفسون امته ومعنى امته اي الامم ومنه صفة لها اي امته حاصلة لكم من الله فان قلت فعلى غير هذه القرائن قلت يجوز ان يكون الامته بمعنى
الايان اي بفعلكم ايمان امته او على فضيكم الغاس فتفسون امته فان قلت هل يجوز ان يتعصب على ان الامته للغاس الذي هو فاعل يغشاكم اي يغشاكم
الغاس لامته على ان اسناد الامم الى الغاس اسناد مجازي وهو لا يصلح للغاس على الحقيقة او على انه انما لم يكن في وقت كان من حق الغاس في مثل ذلك الوقت
الحق وان لا يقدم على غشائكم وانما غشيتكم امته حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة الثقيل والتخيل قلت السجدة فصاحة القرآن عن احتمال انه فيه
بطائر وقوله من قال يغيب النوم ان يغيب عيوننا تميل فونفاثا ضرور وقوي امته بكون اليم ونظير من امته حيوة ونحو من امته رحم رحمة والمعنى ان
ما كان يم من الخوف كان منعم من النوم فلما امر الله قلوبهم وامتهم رقدوا وهو ابن عباس رضي الله عنه الغاس في القتال امته من الله وفي الصلوة وسوته من
الشيطان وينزل قري بالتحقيق والتفصيل وقراء الشعبي ما يطركم به قال ابن جني ما سواه وصلواته اخر في البحر على قوله فكاية قال في اللطيف ورجز الشيطان
وسوته اليم ونحوه ايام من العطش وقيل للمنايا لانها من تخيلها وقوي رجس الشيطان وذلك ان ابليس عمل لهم وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء
وفروا للمؤمنين في كنفهم تسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا فاحتمل اكثرهم فقال لهم امته يا اصحاب محمد من عن انكم على الحق وانكم تصلون على غير رضى
وعلى الخيانة وقد عطشتم ولو كنتم على حق ما خلدكم في الماء وما ينتظرونكم الان يجهلكم العطش فاذا قطع العطش اعناقهم مشوا اليكم تقتلوا من
احبوا وساقوا بقتلهم الى مكة فخر فخرنا شديدا واشفقوا فانتزله الله الطوفان ليلاحق جري الوادي واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الجبل
على عروة الوادي وسقوا الركاب واقتتلوا وقضوا وتلبذ الرمل الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت
النفس والضمير في الماء ويجوز ان يكون للربط لان القلب اذا تمكن فيه الصبر والحرارة ثبتت القدم في موطن القتال اذ يوجب مجوز ان يكون بل لا ثالث من اذ
يعودكم وان ينقصي ثبت اني نعمك مفعول يوجب وقوي بالكسر على اارة القول او على اجرا يوجب جري يقول كقوله في عدمك والمعنى اني معينكم على التثبيت
فتثبتوه وقوله سالتى فامره مجوز ان يكون تفسير القول اني معكم فتثبتوا والمعونة اعظم من القاء الرعب في قلوب الكفرة والتثبيت ابلغ من ضرب اعناقهم
واجتماع غارة النضر ويجوز ان يكون غير نصير ان يراد بالتثبيت ان يحيطوا بايمانهم ما تقوي به قلوبهم وتفتح عزائمهم وشباعتهم في القتال وان يظهر ما يتيقنون
به انهم مدون بالملائكة وقيل كل الملك يشبه بالرجل الذي يعرف وجهه فيا في فيقول اني مع المشركين يقولون والله لن نجلوا علينا التكتشف ونعشى بين
الصفين فيقول اني انا الله نامركم لانكم تعبدونه وهؤلاء لا يعبدونه وقوي الرعب بالتثقل فوق الاعناق اراد اعياى الاعناق التي هي المذاج للقاء
مفاصل فكان ايقام النضر فيما جازا وتطير المرء وقيل اراد الروس للثنا فوق الاعناق يعنى ضربها بالحام قال واضربها بامه البطل الشيخ وقال غشيت
وهو في جوار باسلة اعضا اصاب من الراس فافلقا والمان الاصابع يربط الاطراف فاضربها المقاتل والشوي لان الضرب ما واقع على مقتل او غير
مقتل فامره بان يحصى عليهم النوعين معا ويجوز ان يكون قوله سالتى الى قوله كل بيان عقيق قوله فتثبتوا الذي امنوا تلقينا الملائكة ما يثبتونهم به كانه قال قولوا
لم قولوا في قلوب الذين كفروا انهم قالوا كيف نثبتهم فقيل قولوا لهم قولوا سالتى فالضاربون على هذا هم المؤمنون ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب
والقتل والعقاب العاجل وحمل الرفع على الابتداء وبانه خبر اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب شاقهم والمشاقة مشتقة من الشق لان كل المتعادين في شق
خلاف شق صاحبه وسيلت في المنام استفاق المعادة فقلت لان هذا في عروة وذلك في عروة فاقبل الخاصة والمشاقة لان هذا في خصر اي في جانب ذاك
في خصر وهذا في شق وذلك في شق والكاف في ذلك الخطاب الرسول او الخطاب كل احد منكم وفي ذلك للكفرة على طريقة الالتفات وحمل ذلك الرفع على ذلك العقاب
او العقاب ذلك فذوقه ويجوز ان يكون نصبا على صليكم ذلك فذوقه كقولك نذوقه وان للكافرين عطف على ذلككم في وجهها ونصب على ان الواء بمعنى
مع والمعنى في هذا العذاب المعاجل مع الاجل الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع الضمير وقراء المشركين للكافرين بالكسر زحفا حال من الذين
كفروا والذين كفروا هم الذين كفروا في الآخرة كان من جنس اي يذب ويبساي رخن الصبي اذا دب على امته قليلا قليلا اي بالمصدر والمجمع رخن والمعنى اذا

لنقيم القتال وهم كثير جثم واسم قليل فلا تنفوا فضلا ان قد انوم في العدد او تساوهم او حال من الغزوة اي اذا القيتهم متراجنين هم واهل
او حال من المؤمنين كأنهم اشعروا ما كان سيكون منهم يوم حين حين قولوا من بين وهم رخص من الرخو فائق عشر الف ونقدته نحوهم من الغزاة يومئذ
وفي قوله ومن يومئذ اماره عليه السلام في القتال هو الكرم بعد الفرض فيل عدوه انه منكم ثم يعطى عليه وهو باي من مدح الحرب ومكائدها او
متحيزا او مخافا الوفيه الى جماعة اخري من المسلمين سوي الخبيث التي هو فيها وهو ابو عريضة الله عنه خرجت سرية وانا فيهم فغزوا فلما رجعوا الى المدينة
استقبلهم فدخلوا البيت فقلت يا رسول الله غزا الغزاة فقال بل انتم العكارون وانا فيكم وانتم رجل من القادسية فاقى المدينة الى عمر رضي الله
عنه فقال يا امير المؤمنين هلكت فررت من الرخو فقال عمر لنا فيك وعياي عباس ان الغزاة من الرخو من اكر الكبار فارقلت بهم استقبل الامم فقلت
على الحال والالغا وعلى الاستثناء من المولى اي ومن يومئذ الامم جلاهم متفرقا او متحيزا او قرا المردع بالسكون ووزن متحيزا متفعل بالمتفعل
لانه من جازم من فبناء متفعل منه متحيزا كسر والاهل مكة وقتلوا واسروا اقبلوا على التفاهة فكان القابل يقول قتلنا وامرت ولما طلعت قريش الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد جاء بجيلا منها فخرها يكدون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فانه جبريل فقال اخذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال
لما التقى الجعان لعلي رضي الله عنه اعطى قبضة من خضراء الوادي فروي بها في وجوههم وقال شاهد الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانه من اوردتهم المؤمنين
يقتلهم ويأسروهم فقليل لم فلم يقتلهم والذاجواب شرطه في تقديره ان افترقتم يقتلهم فانه لم يقتلهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي اقر الملكية
والتي اربعة قلوبهم وشاء النصر والظفر وقرى قلوبكم وادهب هذا القزع والجرح وما ريت انت يا محمد اذ اريت ولكن الله ربي يعني ان الرمية التي
رسمت ما لم ترها انت على الحقيقة لانك لو ريت ما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر ربي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اشرت ذلك الاثر العظيم فانه ثبت
الرمية لرسول الله لان صورتهما وجدت منه وقعا واحدة لان اثرها الذي لا يطيقها البشر فعل الله عز وجل فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكما
لم تجد من الرسول اصلا وقرى ولكن الله قتلهم ولكن الله ربي يخفيون لكن ورفع ما بعد وليلى المؤمنين وليعطيهم بلا حسنا عطاء جميلا قال زهير
فايلا اواخر البلا الذي يلو والمعنى والاحسان الى المؤمنين فاعل ما فعله الا لا ذكر ان الله سمع لدهانهم عليه باحوالهم ذلكم اشارة
الى البلا الحسن وهذا الرفع اي الغرض ذلكم وان الله موهم معطوف على ذلكم يعني ان الغرض ابل المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وقرى موهم بالتشديد
وقرى على الاضافة وعلى الاصل الذي هو التنوين والاعمال ان تستغنى فقد جاءكم الفخ خطاب لاهل مكة على سبيل التذكير وذلك انهم حين ارادوا ان يغزوا
فعلوا باسار الكعبة وقالوا اللهم انصر اقرانا اللضيض واصلنا للرحم وانكنا للعاقب ان كان محمد صلى الله عليه وسلم على حق فانصر وان كنا على حق فانصرنا
وروي انهم قالوا اللهم انصر على الجندين واهدي الفتيين واكرم الخزبين وروي ان ابا جهم قال يوم بدر اللهم ايتنا كان اجم واقطع للرحم فاحنه فاحكه
وقيل ان تستغنى خطاب للمؤمنين وان تنهوا الكافرين يعني وان تنهوا امر عداوة رسول الله فيو خيركم واسلم وان تقودوا الحاربة فعدو لضرته عليكم
وان الله قري بالفتح على ولان الله مع المؤمنين وكان ذلك قري بالكسر وهذا وجه وتعضدها قراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين وقري وان يعني عنكم بالياء
الفصل ولا تولوا قري بطرح احدي التايين وادغامها والغير في منه لرسول الله لان المعنى واليحيى رسول الله كقوله والله ورسوله احق اترضوه ولا طاعة
الرسول وطاعة الله شيء واحد من يطع الرسول فقد اطاع الله فكان يرجع الغيرة الى احدها كرجوعه اليهما كقولك الاحسان والاحمال لا ينفع في ذلك يجوز
ان يرجع الى الامر بالطاعة اي ولا تولوا عن هذه الامور امثاله وانتم لتعونه او لا تولوا عن رسول الله ولا تنفعون وانتم لتعونه اي تصدقون
بالفعل والتموه فانما تولوا لجمعة عن طاعة الرسول لانكم مؤمنون اسم كالمؤمنين من الكفرة ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا اذ دعوا السماع وهم ليسوا
لانتم ليسوا بمصدقين فكأنكم غير سامعين والمعنى انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتم عن طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم
وغيرها كان تصديقكم كلاتصديق وانتم سماعكم سماع من لا يؤمن ثم قال ان شر الدواب اي ان شر من يدب على وجه الارض وان شر الهائم الذين هم صم
عن الحق لا يفتلونه جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها ولو علم الله في هذا الصم اليكم خيرا اي انتفاعا باللفظ لا سمعهم للطن يحمي حق يسمعوا سماع

المستوفين ثم قال ولواستم لتولوا يعني ولواظنهم لما نفع فيهم اللطف فلذلك منعم الطائفة أو لولا لطفهم قصدوا لارتدوا بعد ذلك وكذبوا
ولم يستقيموا وقيل لم يبقوا في دار بن قتيلا يسلم منهم الأرجل من صعبين ثم سيد بن جهملة كانوا يقولون نحن معكم على ما جاء به محمد عليه السلام لا نسمع
ولا نطيع فقتلوا جميعا ما جردوا وكانوا أصحاب الدواب وعن ابن جهم هم المنافقون وعن الحسن أهل الكذب إذا دعاهم وقد أضافوا ما جردوا فيما قبل لأن أضاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاستجابته وأما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال وبالذمة البعث والتعويض وروى أبو
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ابن كعب فناداه وهو في الصلوة فجعل في صلوة ثم جاء فقال ما منعك من إجابتي قال كنت أصلي قال لم تجبني فماذا
استجبوا لله وللرسول قال لا جرم لا تدعوني لأجبتك فيه قولان أحدهما أن هذا ما استجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أن دعاءه كان لا يسمع من غير
وإذا وقع مثله للصلي فإنه انقطع صلواته لما يحكيكم من علوم الديانات والشرائع لأن العلم حيوة كما أن الجمل موت والبعض من التقيين الجمل حية فذلك ميت
وتحية كمن قيل لمجاهدة الكفار لأنهم لو رقصوا لعلوهم وقتلهم كقولكم ولكم في أنصاف حيوة وقيل للمجاهدة كقوله بل أحياء عند ربهم واعلموا أن الله حي
بين المرء وقلبه يعني أنه عيت فتعوتة الفرصة التي هو واجدها وهي التفرغ من إضلال القلب ومعالجة دوايه وعمله ورده سلما كما يريد الله فاعتقوا هذه الفرصة
واخلصوا قلوبكم بطاعة الله ورسوله واعلموا أنكم اليه تحشرون فينبغيكم على حيلولة القلوب وإخلاص الطاعة وقيل معناه أن الله قد يملك على العبد قلبه فينفع
عزايه ويغير نيته ومقاصده ويبدله بالحق أنا وبالآخر خوفا ولذا ذكر نسيانا وبالنسيان ذكرنا وما أشبه ذلك مما هو جدير على الله عز وجل وأما إتيان عليه العبد
ويجاء من أفعال القلوب فلا والجمرة على أنه يحول بين المرء والابيان إذا كفر بينه وبين الكفر إذا آمن تعالى عما يئول الظالمون علوا كبيرا وقيل معناه أنه
يطلع على كل ما يحظم المرء به لا يخفى عليه شيء من مخاير فناء حال بينه وبين قلبه وقرين بين المزمع تبدل الراد وجهه أنه قد حذف الحرق والحق كنهه على الراد
كالجزع من نوري الوقف على لغة من يقول مرات بمر فتنه ذبا قيل هو أقوال المتكبرين الظاهر وقيل افتراق الكلمة وقيل فتنه هذا ما وقوله للتفسيرين لا يخلو من
أن يكون جوابا للامر ونهيا بعد امر وصفة لفتنة فإذا كانت جوابا فالعنى أن صابكم لأقرب الظالمين منكم خاصة ولكنما اتقوا وهذا كما يحكى أن عليا بن أبي طالب
خوفا من المتكبرين أعظم الله بالعذاب وإذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا وعقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب وإذا أقر الظلم ووباله
من ظلم منكم خاصة وكذلك إذا جعلته صفة على المودة القولية كما قيل واتقوا فتنة مقلاتها للتفسيرين ونظير قوله حق أاجن الظلام واختلط جوا ومن قبل
رايت الذين قط أي يذوق مقل فيه هذا القول لأنه سار فيه لون الورقة التي هي لون الذين تحت المعنى الآخر فراه بن مسعود لتفسير علي بن أبي طالب القم المحذوف وعن
الحسن بن علي بن عثمان وطه والنزير وهو يوم الجمل خاصة قال النزير بن زلت فينا وقرأنا هاترنا وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعتبون بما وعى المدي
تريت في أهل بدر فاستلوا يوم الجمل وروى أن الزبير كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يوما إذا أقبل على رضى الله عنه فخطب إليه الزبير فقال رسول الله كيف حركت
لعل فقال يا رسول الله يا وائت وائت في أحبة كجول الذي وأشد حبا قال الذين أنت أدمرته إليه تقاطلة فان قلت كيف جاز أن تدخل النون الموكدة في جواب
الامر قلت لأن فيه معنى التفتي فان قلت انزع الدابة لا تفرح وكذلك جاز لا تفرحك لا تصيبك لا يحطرك فان قلت فاسمى من في قوله الذي ظلموا منكم قلت
للتعريض على الوجه الأول والقياس على الثاني لأن المعنى لا يصيبكم خاصة على ظلمكم لأن الظلم أقم منكم من سائر الناس إذ أنت نصب عليا مفعول به مذكور
لأنه في أي ذكره وأوقت كونكم أقله إذ له مستخفين في الأرض أرض مكة قبل الهجرة ليضعفكم فريش غافلون أن يحفظكم الناس لأن الناس كانوا جميعا
كم أمدان منافع منافع فادعوا إلى المدينة وأيدكم بغير مظاهره الأنصار وبأمداد الملكية يوم بدر ورزقكم من العليات من الغنائم لعلمكم تشكرون
أراد أن تشكروا هذه النعم ومن قتادة كان هذا المعنى من العرب إذ لا الناس اشتقام جيشا وأمرهم جلدوا أبيهم ضللا لا لا يكون ولا يكون فكان
الله لهم في البلاد ووسع لهم في الرزق والغنائم وجعلهم ملوكا من الملوك الفصل الثاني في الوفاء القام ومنه تحقنه إذا انتقص ثم استعمل في ضد الأمانة
والوفاء لأنك إذا أخذت الرجل في شيء فقد أخذت عليه النقصان فيه وقد استعير قيل خان الدلو الكرب وخان المشاة السبيل إذا انتقص به عاقبة
لم يفلح ومنه قوله وتكونوا أمانا لكم والمعنى لا تخونوا الله بأن تعطلوا فرائضه ورسوله بأن لا تستؤياه وأمانا لكم فيما بينكم بأن لا تحفظوها وأنتم

تقولون تبعه ذلك ووباله وقيل وانتم تقولون انكم تخونون يعني ان الخيانة توجد منكم عن تعدد المعنى وهو وقيل وانتم عليه تقولون تبع النبي وحسن الحسن
وروي ان نوحا صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة اخوي وعشرين ليلة فضاوا الصلح كما صلح اخوانكم بنو النضير على ان يسروا الي اذرعتا وابيها
من ارض النخلة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبينوا على حكم سعد بن عذابة وقالوا ارسل اليها اباهما الهابة مروان بن النضر وكان مناصها
لهم لان حباله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا له ما نرى هل تنزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو الهابة فما زالت قدماي حتى علمت اني
قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سوارى الجهد وقال والله لا ادق طعما ولا اشربا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام
حتى مضى عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تبى عليك فلتنكر فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلف فجاءه فحله بيده فقال ان
من تمام توبتي ان اهر دار قومي التي اصبحت فيها الذنب ان اخلع من مالي فقال عليه السلام يحزنك الثلث ان تصدق به وعن مغيرة نزلت في قتل عثمان بن
عمران رضي الله عنه وقيل اماناتكم ما اتقنكم الله عليهن فرائضه وحدوده فان قلت وتكون اجرامهم هرام نصبت لست بحمل ان يكون جرمه داخل في
حكم النكاح وان يكون نصبا باظهار ان قوله وتكفل الحق وقراجهاد وتكون اماناتكم على التوحيد جعل الاموال والاوكاد فتنه لانهم سبيل الوقوع
في الفتنة ومع الاثم والعذاب او حسنة من الله ليلوكم كيون تحافظون غيما على من وجهه **فَارَأَيْتُمْ أَجْرَ عَظِيمٍ** فاعلمكم ان تنوطوا بطلبه وما يوقى
اليهمكم وتنهوا في الدنيا ولا تحصر على جميع المال وجعل الوداع حتى توتروا انفسكم من اجملها قوله المال والبنون بالية وقيل هو من جملة ما نزل
في ليل البادية وما فرط منه لاجل ماله وذلك فرقا فاضرا لانه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر بالاذلال الحزب والاسلام باعزاز اهل ومنه قوله تعالى
يوم الفرقان اوبينا واهل بيته امركم وبيت حيتكم واثاركم في اقطار الارض من قولهم بيت افعل كذا حتى يطع الفرقان اي طلع الفجر واخرجهم من
الشمات وتوقيفا وشرحا للصدور او تفرقة بينكم وبين غيركم من اهل الاديان وفضلا ومزية في الدنيا والاخرة لما قضاه عليه ذكره مكر قريش به
حين كان بكه ليشكره الله في نجاة من مكرهم واستيلايه عليهم **وَمَا كُنَّا نَحْمِلُ** من حمل العاقبة والحق يادكر اذ يكرهون بكه فذلك ان قريشا لما اسلمت
الانصار وبابهم فرقا ان يتفانم امره فاجتمعوا في دار الندوة مشاورين في امر قد دخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال اتابع من يجدها ما من قحاة وخطم
مكة فتمت باجماعهم فاردت ان احضركم ولن اتقدموا مني رايا ونها فقال ابو الهيثم رايا ان تجلس في بيت وتندوا وتسلوا بابا به غيرك تلتقون
اليطعام وشرابه منها وتسر بهوا برسيه المنون فقال ابليس للراي راياكم مايتكم من يقاتل من قوه ويخلص من ايديكم فقال هشام بن عمرو رايا ان تقولوا
جمل وتخرجوا من بين ايديكم فلا يضركم ما صنع واسترحم فقال بين الراي يخذل قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهمل لنا رايا ان تاخذوا من كل بطر
غلاما وتقطعه سيفا صارما فيضربوه مائة رجل واحد فيفترق دمه في القبايل فلا يقوى بنو هاشم على ضرب قريش لهم فاذا طلبوا العقل عقتله واسرحوا
فقال الشيخ صدق هذا النبي هو اجدكم رايا فتنقروا على راياي جعل محمد بن علي قتل فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان لا يبيت في مضجعه
واذن له الله في الحجرة فامر عليا رضي الله عنه في مضجعه وقال له النبي بين ربي فانه لن يخلص اليك امر نكرهه وباقر امتن صدين فلما اصبحوا ثاروا الى مضجعه
فابصر واعليا فميتوا وخيب الله صميمهم واقتصوا اثره فابطل مكرهم ليثبتوك ليشبوك اذ يوفقوك اذ يفتنوك بالضرب والجرح من قولهم ضرب به حتى لبتنق
للاحرار كبر والابرار ح وفلان ثبتت وجها وقرى ليشبوك بالفتوى يد وقرى النبي ليشبوك من الياسة وعن ابن عباس ليقيدوك وهو دليل ابن فسر بالاشفاق
ويكرهون وتخفون المكايد ويكره الله ويخفي الله ما اعد لهم حتى ياتيهم بغتة واهل خير المالكين اي مكره القدر من مكر فيه وابلغ تاثيرا اوله لا يزل الا ما
هو حق وعدل ولا يصيب الا ما هو حق لو نشاء لفتنا لشركا هذا فتاجه منهم وصلحت الرعدة فانهم لم يتوانوا في مشيقتهم لو ساعدتهم الاستطاعة
والافاسهم ان كانوا استطاعوا ان يشاءوا طلبة من تدهام وفرعهم بالجر حتى ينفروا ما القبح المعقود مع فطانتهم واستكافهم ان يخلوا في باب
البيان خلصة وان يمانهم واحر فمتعدوا ما استناع المشية ومع ما علم وظفر ظهور الشمس من صميمهم على ان يقرروا رسول الله وتعالى الله عن ان يجروه وقيل
قليله النضر من الخلق المنور اصبر احين سمع اقتصاص الله لحدث القرون لو شئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس بسنة جديت اسفند ياد

فزعمان هذا مثل ذلك وان من جملة تلك الاساطير وهو الغايل ان كان هذا هو الحق وهذا السلوب هو الحق وبلغ يعني ان كان القرآن هو الحق فعاقبنا على
انكاره بالجهل كما فعلت يا اهل القبيل وبعديا اخر ومراد من قوله حقنا انتم كونه حقنا انتم يستوجب منكم عذابا فان تطبيق العذاب يكون حقا
مع اعتقاده انه ليس بحق كتحقيقه بل حال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وقوله هو الحق تحكم عن يقول على سبيل التخصيص النقيض هذا هو
الحق وقوله الاغنى هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير متصل وهو في قوله الا في فصل ويقال لمطر السماء لتوكل الحجة واسبلت ومطر كقولك هتفت
وهتكت وقد كثر المطر في معنى العذاب فان قلت ما اوردت قوله من السماء والاسطر لا يكون الامم السماء قلت كان اريد ان يقال فامطر علينا الجبل
وهو الحجة المسومة العذاب ووضع حجارة من السماء موضع الجبل كما هو صريح عليه سرور من جريد نريد رعا العذاب اليم اي بنوع اخر من جنس العذاب
الايم يعني ان المطر الجبل يعني العذاب الاليم فعذبنا به او بنوع اخر من انواعه وعن معاوية انه قال لرجل من سبأ ما جعل قولك حين ملكك اهل مكة
قال اهل من قومي قولك قالوا لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا ان هذا هو الحق فامطرنا
له اللهم لتأكيد النفي والرد لا على ان يعذبهم وانت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لان حكمة الله وقضية حكمته ان لا يعذب قوما عذابا يستصالح ما دام
بينهم وبين أظهرهم وفيه اشعار بانهم مرسدون بالعذاب اذا حاجهم والردليل على هذا الاشعار قوله والله ان لا يعذبهم الله وانما يصح هذا بعد اثبات
التعذيب كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهو معذبهم اذا خافهم والله ان لا يعذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم
اي ولو كانوا امن يوم ويستغفرون الكفر لعذبهم لقوله وما كان ربك ليهلك العزى بظلم واهلها اصلحون ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون ولا يتوقع
ذلك منهم وقيل بعنه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرون والمسلمون بين أظهرهم عن خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستغفرين والله
ان لا يعذبهم الله واي شئ لم يبق انتصار العذاب عنهم يعني الاطعام في ذلك وهم معذبون للعداء وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن الجهد للمسلم كما
يصدوا رسول الله عام الحديبية واخرهم رسول الله والمؤمنين من الهدى وكانوا يقولون عن ولاية البيت والهم فخذ من نثاره وندخل من نثاره وما كانوا
اولياءه وما استحقوا معشرهم وعداوتهم للذين ان يكونوا اولادهم واربابه ان اولياءه الا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا عن يصح لان يلى
لمن انما يستاهل ولايته من كان براهتيا فكيف بالكفرة عمدة الضمام ولكن الكفر لا يعلن كانه استثنى من كان يعلم وهو يعاند ويطلب الرياسة او اراد
بالاكثر للجمع كما يرد بالقلبة المذمومة فعاد يوزن الثقل والريغام من مكايك اذا صغر ومنه المكاء كانه سمي بذلك لكثرة مكائه واصلم الصفه حتى
الوضه والقرا وقرا مكاء بالتصريف نظيرها البطاء والبا والتقية التصيق تفعله من الهدى او من حد يصدر اذا قومك منه يصدون وقرا الا
وما كان صلاتهم بالنصب على تقديم خبر كان على اسمه فان قلت ما وجه هذا الكلام قلت هو من قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاوا اذا هم سوا او حجة
سرا والعقاة وضع القيود والسياط موضع العطا ووضع المكاء والتقية موضع الصلوة وهكذا انما كانوا يفعلون بالبيت عزاء الحال والناس
وهم يشكون بين اهلهم يصدون فيها ويصنعون وكانوا يفعلون حتى ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة يخلعون عليه فزقوا عذاب
القتل والاسريوم بدر يسير كركم وافعالكم التي لا يقدم عليها الا الكفرة قيل تزلت في المطهرين يوم بدر كان يعلم كل واحد منهم كل يوم حشر جزاين
وقيل قالوا لكم من كانت له حجة في العير اعين بهذا المال على حربي فاحلنا نذكر منه فارتابا اصابنا بدر وقيل تزلت في ابو سفيان وقد
استاجر يوم احد الفين من الاحابيز سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية والواقية اثنان واربعون مثقالا ليدروا عن سبيل
الله كان غرضهم في الاتفاق الصدور اتباع محمد وهو سبيل الله وان لم يكن عندهم كذلك ثم تكون عليهم حشرة اي تكون عاقبة اتفاقاتهم او حشرة وكذا
ذاتنا نصيرهم ما تنقلب حشرة ثم يغلبون اخر الامر وان كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين بما لا قبل ذلك فيرجعون طلقاء كتب الله لا غلبنا اذا ورسلى
الذين كفروا والكافرون منهم الى جهنم يحشرون لان منهم من اسلم وحسن اسلامه **بسم الله الرحمن الرحيم** الخ حيث الغزوة الخ حيث من الكفار من الغزوة الخ حيث
من المؤمنين ويجعل الغزوة الخ حيث بعضه على بعض فيركب جميعا عابا عن الجمع والغنم حتى يتر الكبار كقولك اداوا يكونون عليه ليدلوا يعني لغزاة ان دعاهم

اولك اشارة الى الفرقين الخبيثين وقيل يعني المال الخبيث الذي انفقوا في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي انفق المسلمون كما يكرهون
ونفقة في كنفهم في حجة ما اتحدوا به فتكوي بحاجتهم اليه واللام على هذا متعلقة بقوله ثم يكون لهم حصة وعلى الاول يحسنون واولئك اشارة الى الذين
كفروا وقرى ولهم على التحقيق قول للذين كفروا من اي صفات واحباب اي قل بالعلم هذا القول وهو ان يفتوا ولو كان معنى خاطبهم بقيل ان تنقوا بغيركم وروى
في قرآن ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا الذين اسما لو كان خيرا ما سبقوا اليه خاطبوا به غيرهم بالعلم ليس هو ان يفتوا واعمالهم عليه من عداء رسول الله وقوله
بالدخول في الاسلام بغيرهم ما قد سلف من العداوة وان يعودوا بقوله فقد مضت سنة الاولين منهم الذين جاؤهم مكرمين يوم بدر او فقد مضت سنة الذين تجربوا
على انبيائهم من الامم فدمروا فليست قولا اسناد ذلك ان لم يفتوا وقيل معناه ان الكفار اذا اتوا من الكفر واسلموا بغيرهم ما قد سلف لهم من الكفر والمعادى وخرجوا
منها كما تنسل الشجرة من الجذع ومنه قوله عليه السلام الاسلام يجب ما قبله وقالوا الحري اذا اسلم لم يتبع عليه تبعة قط واما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله
وبقي على حقوق الناس وفي الصحيح ان حنيفة رحمه الله في ان المرتداد اسلم لم يكن له قضاء العبادات المتركة في حال الردة وقبلها وفسر ان يعودوا بالارتداد
وقري بغيرهم على ان الضمير عروجل وقائلهم حتى لا تكون فتنة الى ان لا يجرى عليهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويحصل عنهم كل دين باطل يسبق فيهم دين
الاسلام وهذه فان اتوا من الكفر واسلموا فان الله بما تعلمون يصير بينهم على توهم واسلامهم وقري يعلمون بالثبات فيكون الحق فان الله بما تعلمون من اليهود
في ميل والدعوة الى دينه والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الاسلام بصيرهم انكم عليه احسن الجزاء وان تولوا ولم يفتوا فان الله منكم اي فاصركم وعينكم فتقولوا
بولايته ونصرت ان ما غنمتم موصولة ومن يفتي بغير ما بينه قبل من شيء على الخط والخط فان الله مبتدله خير عزوف تقديس فحقا وفواجير ان الله خمسة وروى
الحنفى عن اي مرقد فان الله بالكسر وتقريه قراءة الحنفى فله خمسة والمنشورة اكد واثبت لما لا يجادل فيه قيل فلابد من ثبات الحنفى في السبيل الى الاطلاق وفي التقريب
فيه من حيث انه اذا حلف الخبز او حلف غير واحد من المقدرات كقولك ثابت واجب حق لازم وما شبه ذلك كان اقوى لما يجاه من الضمير على واحد وقري خمسة بالسكون
فان قلت كيف خمسة الحنفى قلت عندي حنيفة رحمه الله انما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة اسمهم سم رسول الله وسم لذي قباد من بني هاشم
وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل استحق حنيفة بالحق والمطاهرة لما روي عن عثمان بن عفان وغيره من معاصره انما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا
اخوتك بني هاشم لا تكثر فضلهم مكانك الذي جعلك الله منهم اربابا خواتم بني المطلب اعطيتهم وجعشتنا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال عليه السلام انهم يفتقروا
في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبني المطلب شي واحد وشيكن بين اصابعه وثلاثة اسم للثاني والمساكين في ابن السبيل واما بعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
ساقط بوجهه وكذلك هم ذوي القربى وانما يعطون ان يعقرهم فهم اسوة ساير الفقراء ولا يعطى اغنيائهم فيقسم على الثاني والمساكين وابن السبيل واما عند
الشافعي رحمه الله فيقسم على خمسة سم سم لرسول الله يعرف الى ما كان يصرف اليه من مصلح المسلمين كونه العزة من الكراع والسلاح ونحو ذلك وسم لذي
القربى من اغنيائهم وبقولهم فيقسم بينهم المذكور شلحظ الاثنين والباقي للفرق الثلث وعنه ما ذكر ابن ابي عمير رحمه الله الامر فيه مفوض الى اجتهاد الامة ان راي
الامة قسمة بين هؤلاء وان راي اعطاه بعضهم دون بعض وان راي غيرهم اولى واهم فغيرهم فان قلت ما معنى ذكر الله وعطى الرسول وغيره قلت يحتمل
ان يكون معنى الله والرسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرخصه وان يراد بذكر ما يجلبهم سادس يعرف الى وجه من وجوه القربى وان يراد بقوله فان
الله خمسة ان من حق الحنفى ان يكون متقربا به اليه لا غير فترخص من وجوه القربى من خمسة تفصيلها على غير ما كونه وجبريل وميكائيل فعلى الاحفال الاول مذهب
الامايين وعلى الثاني ما قال ابو العالية انه يقسم على ستة اسمهم سم سم لله تعالى يعرف الى رتاج الكعبة وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه
فيأخذ منه قبضة فيعطىها للكعبة وهم الله ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل ان سم الله لبيت المال وعلى الثالث مذهب مالك بن انس وروى ابن عباس رضي الله عنه انه كان على ستة
الله ولرسول سمعان وسم لاقارب حتى قبض فاجري ابن بكر الحنفى على ثلثة وكذلك روي ان عمر بن عبد من الغنم وروى ان ابا بكر رضي الله عنه منع بني هاشم الحنفى
وقال انما لكم ان يعطى فقيركم وتزوج ايتكم فيخدم من لا خادم له منكم فاما الحنفى منكم فهو بمنزلة ابن سبيل فعلى ما يعطى شيئا من الصدقة ولا يتيم مؤمرا ومن
زيد بن علي رضي الله عنه ان ذلك قال ليس لنا ان نبي منه قصورا ولا ان نركب منه البراذن وقيل الحنفى كله للقربى وهو على رضي الله عنه انه قيل له ان الله تعالى

قال المتأخرون والمعاين قال ايماننا ومساكيننا ومن الحسين في يوم رسول الله انه لولا الامر من بعده وعن الطحاوي ان الائمة نزلت بيده وقال الواقدي في غزوة
بقي فنتقم بعد بدر شهر وثلاثة ايام للنفوس شوال على امر عشر شهر من الهجرة فان قلت بمعلق قوله ان كنتم امنتم بالله قلت بمخزون يد عليه واعلموا ان
كنتم امنتم فاعلموا ان المؤمنين الغنية يجب التزبد فاقطعوا عنه اطعامكم واقتنعوا بالافلاس بالربعة وليس المراد بالعلم المجرد ولكن العلم المنص بالعلم والاطاعة
للامر الله لان العلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر وما اقرنا معطوف على ما به اي ان كنتم امنتم بالله وبالمنزل على جدينا وقرى جدينا كقوله وبهذا الطاعون
بعضين يوم الفرقان يوم بدر والجمعان الفريقان من المسلمين والكافرين والمراد ما اقرنا عليه من الايات والملائكة والفتح يومئذ والله على كل شيء قدير بقدر علم
ان ينظر القليل على الكثير والدليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم اذ بدلت يوم الفرقان والعدوة شط الوادي بالكسر والضم والفتح وقرى بحق وبالعدوة
على قبل الوادي لان بينهما وبين الكسرة حاء غير صحيحة كما في العصبية والدينا والعصوي تاليفت الادنى والافصى فان قلت كلها ما فعل من بينك الوادي
فلم جان احدهما بالياء والثانية بالواو قلت القياس هو قبل الواو كالعليا والافصى فكالتعود في جميعه على الاصل وقبحا القضا الا ان
استعمال القصوي اكثر كما ذكر استعمال استصوب مع محو استصاير وافيلت مع اغالت والعدوة الدنيا مما يلي المدينة والقصوي مما يلي مكة والركب اسفل منكم
يعني الركب الاربعين الذين كانوا يوقدون العير اسفل منكم بالساحل اسفل نصب على الظرف معناه مكانا اسفل من مكانكم وهو مرفوع المحل لانه خبر للمبتدأ
فان قلت ما فائدة هذا التوقيت وذكر مراكز الفريقين وان العير كانت اسفل منكم قلت الفائدة في الاخبار عن الحال الدالة على قوة شان العدو
وشوكة وقطاع عدته ونحو اسباب الخيلة له وضعف شان المسلمين والبيان امرهم وان غلبتم في مثل هذه الحالة ليست الامنع من الله ودليله على ان ذلك
امر لم يتسر الاجراء وقع وباهر قدرته وذلك ان العدو القصوي الذي اتاخ بها المشركون كان فيها الماء وكانت ارضا لا يابس بها ولما بالعدوة الدنيا
وهو خيار تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها البتة ومشقة وكانت العير ورا ظهور العدو مع كثرة عددهم وكانت الحامية دوشا قضاة حقيقة وتخذ في
المقاتلة مضايقاتهم ولهذا كانت العرب تخرج الى الحرب بطنهم واموالهم ليعظم الذبح عن الحريم والغيرة على الحرم على بذل جهدهم في القتال وان ليس كما
وراهم ما يحدون انفسهم بالاختيار اليه فيجمع ذلك قلوبهم ويضبطهم ويوطن نفوسهم على ان لا يبرحوا موطنهم ولا يخلوا مراكزهم ويبذلوا منقبي
خديهم وقصاري خديهم وفيه تصوير ياد برسمه وتعالى من امره بقعة بدر ليقضي امره كان مغلول من اعزاز دينه واعلا كلمة حين وعد المسلمين
احدى الطائفتين بمهمة غير مبدية حتى خرجوا اليها خذوا العير راغبين في الخروج ونحس نفوسهم من عوبيين مما يلهم من تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
للولم حتى نفروا ليعنواهم وسبب السابح حتى اتاخ هو لا بالعدوة الدنيا وهو لا بالعدوة القصوي ووراهم العير مما من عليها حتى قامت الحرب على
سابق وكان ما كان ولو قاعدتم انتم واهل مكة وقراضتم بينكم على موعد تلقون فيه للقتال الخالف بعضهم بعضا فتبكم قلوبكم وكثرتم من الوفاء بالموعد
وتعلم ما في قلوبهم من محبة رسول الله والمؤمنين فلم يتفق لكم من الاتفاق ما وعد الله وسببه ليقضي متعلق بمخوف اي ليقضي امره كان واجبا ان يفعل وهو
ضروري لاياله وقمر عدايه وبر ذلك وقوله ليعلمك بدرا من واستعير هذا الكلام للحياة والكفر والاسلام اي ليجدر كفر من كفر عن وضوح بيته لاهل مخالفة شبهة
حق لا تبقى له على الله حجة ويهدى اسلام من اسلم ايضا عن يقين وعلمه انه دين الحق الذي يجي الدخول فيه والتسكبه وذلك ان ما كان من وقعة بدر من الايات
الفرجة التي من كفر بعد ما كان ما بالانفس ومخالطها وقرى ليعلمك بفتح اللام وجي باظهار التصغير لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم ويسوي
مصلحكم او لسميع عليم بكفر من كفر وعقابه وايمان من امن وثوابه اذ يريكم الله نصب بافكار اذكر او هو بدل ثان من يوم الفرقان ان متعلق بقوله لسميع عليم
اي يعلم المصلح اذ يعلم في عينك وفي منامك في رويك وذلك ان الله عز وجل اراد اياه في روياء قليلا فاختبر بذلك اهل بيته فكان تبين اهلهم وتجميعا
على عدوهم وعن الحسن في منامك في عينك لانها مكان النوم فاقبل للقطيفة النانة للذي نام فيها وهذا تفسير فيه تعسف وما الحساب راية صحيحة فيه عن الحسن
وما يلائم على كلام العرب وضاحية لفشلهم لمجئتهم وهبم الاقدام ولتنازعهم في الراي وتفرقت فيما اتفقون كلمكم وترجمتم بين الشات والفرار ولكن
الله سلم اي عصم وانهم بالساعة من الفضل والتنازع والاختلاف انه عليم بذلك الصدمه يعلم ما سيكون فيها من الجراء والجبن والصبر والفرح واذن بكم

الذين يقولون انهم وادبهم ايامهم وقليلا نصيب على الحال وانما قلدهم في اعينهم تصديق الرواية رسول الله وليعاينوا ما اخبرهم به فيزداد يقينهم ويصدقوا
ويشعروا قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في اميننا حتى قلت لرجل الجنبي انهم سبعين قال اراهم مائة فاستنار جلا منهم فقلنا كم كنتم قال الف او يقلل لكم
في اعينهم حتى قالوا بل نعم انما هم امة جند فان قلت الغرض في تقليل الكفار واعين المؤمنين بظهور الغرض في تقليل المؤمنين في اعينهم قلت قد قلدهم
في اعينهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد ليحزنوا عليهم قلدهم مائة بهم ثم قبحهم الكثرة فيميتوا ويحاربوا وتقل شوكتهم حقرون ما لم يكن في حيلهم وقدرهم
وذلك قوله فيهم مثلهم راي العيون لئلا يستعدوا لهم ويعظم الاحتياج عليهم في الاستبصار الالهة البينة من قلوبهم اولاد وكثرهم اخرا وان قلت باي طريق
يعبرون الكثير قليلا قلت بان يستلهم بعضهم بعضا سائر ويحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير في الحروف في اعين الجوارح ما يرون له الواحد اثنين قبل بعضهم
ان الواحد يرى الواحد اثنين وكان بين يديه ديك واحد فقال في لاري هذين الديكين اربعة اذا القيمة فيه اذا حاربهم جماعة من الكفار ترك ان يصفى بالاد
المؤمنين ما كانوا يقولون الا الكفار واللقاء اسم للقتال غالب فاشبهوا لقتالهم ولا تقروا وذكر الله كثيرا في مواضع الحرب مستغربين بذكره مستعربين به ولا
داعين له على عدوك اللهم اخذهم اللهم اقطع وابهم لعنكم تقطرون لعنكم تقطرون بمراكم من الضرر والمثوبة وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتخر عن ذكر الله اشغل
ما يكون وقلبا واكثر ما يكون لها وان تكون نفسه محقة لذلك وان كانت متورعة عن غيرهم وتاجيك بما في خطيب امير المؤمنين في ايام صفين وفي مشاهد مع
البغاة والخوارج من البلاغة والبيان والطائفة المعاني وبلغات المواعظ والفصيح دليل على اعينهم كافي لا يشغلهم عن ذكر الله شاغل وان تغافوا ولا
تأخروا في بني بني الله فقتلوا منصورا باضار ان ويجزوم لدخوله في حكم النفي وتدل على التقديرين قوله من قراء وتذهب بحكم بالتاء والنصب
وقراءة من قراء ويذهب بحكم بالياء والحزم والرجح الدولة شئت من نفوذ امرها وعشيت بالرجح وهو بما قيل هبت رباح فلان اذا دلت الدولة في
ونفذ امره ومنه قوله انظر ان قليلا ريت هفتكم ام تقدر وان فان الرجح المعادي قيل لم يكن قط نصر لالرجح ببعثها الله وفي الحديث نصرت بالقصا
واهلك عاد بالدور حتى بهم بالفني عن التنازع واختلاف الراي نحو ما وقع لهم بلحدهما القوم رسول الله من فسلم وذهب بحكم كالذين خرجوا من ديارهم
هم اهل مكة حين نزلوا بحماية العير فاتهم رسول ابو عبيان وهو بالحفة ان ارجحوا فقد سلمت غيركم فاني ابو جهم وقال حق تقدم بدماء شرب بها الخمر وتعرف
عليها القيان ونظم بها من حضرا من العرب فذلك بطرهم ورايهم الناس باطعهم فوافوها فسقوا كوز من المنايا الخمر فاحت عليهم النواج مكان القيان
فنامهم ان يكونوا مثلهم بطرين طريين باعالمهم وان يكونوا من اهل التقوى والكابة والخرن من خشية الله مخلصين اعلمهم الله وادكر اذ زين لهم الشيطان
اعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله ووسوس اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون واوهمهم ان اتباع خطوات الشيطان وطاعة ما يحيرهم فلما اتوا في
الفرقان نكل الشيطان وتبنا منهم اي بطل كيد حين نزلت جنود الله وكذا في الحسرحه الله ذلك على سبيل الوسوسة ولم يمتثل لهم وقيل لما اجتمعت
قريش على المعركة تاتي ايضا وبين بني كنانة من الحرب فكان ذلك ليثنيهم فقتلهم ابلح في صورة سراقه بن مالك بن جهمم الشاعر الكنا في وكان في اثنيهم
في جند من الشياطين ممر رايته وقال لا غالب لكم اليوم واني غيركم من كنانة فلما راي الملائكة تنزل نكرو وقيل كانت يده في يد الحرب بن هشام فلما انكسر
قال للحرف الى اين اخذنا في هذه الحال فقال في اري ما لاترون ودفع في صدر الحارث وانطلق فافتروا فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقه
فبلغ ذلك سراقه فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغت هزميكم فلما اسلوا علوا انه الشيطان وفي الحديث ما راي ابلح يوما اصغروا ولا ادحوا ولا غيظ
من يوم عرفه لما يري من نزول الرحمة الالهية ما راي يوم بدر فان قلت هلا قيل لا غالب لكم كما يقال لا ضار يا زيدا عندنا قلت لو كان لكم
معقول الغالب يعني لا غالب الاياكم لكان الامر كما قلت ولكنه خبر تقدير لا غالب كما يكون لكم اذ يقول المنافقون بالمدينة والذين في قلوبهم
مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين وان يراى الذين هم على غير ايسوا باقى الاقدام في الاسلام وعلى الحسرة المشركون غيرهم لا دينهم يحزنون
ان المسلمين افترقوا بدينهم وانهم يتقوون به ويضرونه من اجله فخرجوا وهم ثلثاية وبنفة عشر اليها الفاشم قال جوابا لهم ومن يتوكل على الله فان
الله عزيز خال لا يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي ولوترى ولو عاينت وشاهدت لان لو يرد المضارع الى معنى الماضي كما ترد ان الماضي الى

مع الاستقبال وادفع على الطرف وقري يتوفى بالياء والنار والمليكة رفعا بالاعمال ويضربون حالهم ويجوز ان يكون في متوفى ضمير الله عز وجل والمليكة مرفوعة
بالابتداء ويضربون خبر عن جاهد ابادهم استقامه ولكن الله كريم يكنى واما مقتول هذا الضمير لان الضمير والكال في ضربها شد وبلفظ من اصل الضمير ان عقوبة الزنا
عندهم ان يجر الرجل ثم يلقى الرجل القوي البطش شيئا عمل من حديد هينة الطبق فيه رزانه وله مقبض فيضربه على دبره ضربة واحدة فيضربون في مكانه وقيل يضربون ما قبل
منهم وما ادبره ذو قوا معطوف على يضربون على ارادة القول اي ويقولون ذو قوا عذاب الخزي اي مقدمة عذاب النار او ذو قوا عذاب النقرة لشارة لهم به
وقيل كانت معهم مقامع من حديد كل اضربوا بها القصب النار او هذا لهم يوم القيمة ذو قوا جواب ان قدوف اي ارباب امرافطعيا منكر ذلك باقمت ايديكم
يجتمل ان يكون من كلام الله او من كلام المليكة وذلك رفع بالابتداء وبما قدمت خبره وان الله عطف عليه اي ذلك العذاب بسبب كبرهم ومعاصيكم وبارك
الله ليس نظام للعبيد لان تعذيب الكفار من العدا كاثبة المؤمنين وقيل ظالم للكثير لاجل العبيد اولان العذاب من العظم حيث لولا الاستحقاق لكان الحق
بغلة ظالما بل يخلف الظلم متفاته الكافي في محل الرفع اي ابرهوا مثل ذابال فرعون ودائم عادتهم وعلمهم الذي داووا فيه اي داووا عليه وواظبوا
وكفروا فاضربوا بالفرعون وذلك اشارة الى ما حل بهم يعني ذلك العذاب والاستقام بسبب ان الله لم ينجح له ولم يصح في حكمته ان يغير نعمته عند قوم حق
عظيم الله نعمته عليهم ولم يكن لهم حال مرضية بغير ما هم من الحال فان قلت فما كان من تغيير الفرعون ومشرق مكة حق غير الله نعمته عليهم ولم يكن لهم حال
مرضية بغير ما هو الحال من جهة قلت كما تغير الحال المرضية الى المسخطة تغير الحال المسخطة الى الخطيئة واولئك كانوا قبل بعثة الرسول اليهم كفرة عبد الله
فلما بعث اليهم بالبيات البينات فكذبوه وعادوا وتحزبوا كاسعين في اراقة دمه غير واحط الى اسوأ مما كانت فغير الله ما انعم به عليهم من الاموال وعاجلهم
بالعذاب وان الله مبيح لما يقول مكدنوا الرسول عليهم بما يفعلون كذابا الفرعون تكرر للتاكيد وفي قوله بايات رجم زيادة دلالة على كتمان النعم ونحو
اللق وفي ذكر الاغراق بيان للاضداد الذنوب وكل كافا ظالمين وكلهم من غرق القبط وقتل قريظا فظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي الذين كذبوا فيهم لا
يؤمنون اي احضروا على الكفر والجحراف فلا يتوقع منهم ايمان وهم بنو قريظة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يهاجموا عليه ففكروا بان عاهدوا مشركيه
بالسلاح وقالوا انسيوا وخطانا ما عاهدوا ففكروا وما الواسع يوم الحندق وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة فها انهم الذين عاهدت منهم بدر من الذين
كفروا اي الذين عاهدت من الذين كفروا جعلهم شر الدواب لان شر الناس الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشر المصرون الناكثون للمعهود وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة
الغدر ولا يبالون عاقبة من العار والعار فاما تنقم فاما تصادقهم وتظلم بهم ففسر في من خلفهم ففرق عن محاربتك مناصبتك بقتلهم شرفلة والسياسة
فيهم من وراءهم من الكفرة حق الجحش عليك بعدهم احل اعتبارهم انما اظا بالعلم وقرأ ابن مسعود فشر ذالك العجم يعني فرق وكانه مقلوب من قوم
ذهبوا شر ومنه الشر المتقطع من المعدن انقرة وقرأ ابو جيرة من خلفهم ومعناه فاضل التشديد من وراءهم لانه اذا شر الذين وراءهم فقد فعل التشديد
في الوراء ووقعه فيه لان الورا حجة الشرين فاذا جعل الورا ظرا للتشديد فقد دل على تشديد من فيه ولم يبق فرق بين القرأتين اعلمهم بذكور الفعل
المشدين من وراءهم يتفنون واما تحاف فيهم من قوم معاهدين خيانة ونكثا ما مارات تلوح لك فانذا اليهم فاطرح اليهم العمد على سوا على طريق سيق
فقد وذلك ان تظهر اليهم نذ العمد وتحبهم اخبارا مكشفا لينا انك قطع ما بينك وبينهم ولا تاجرهم الحرب وهم على نوقهم بقا العمد ويكون ذلك خيانة
منك ان الله المحب الخائسين فلا يكن منك اخفاء نك العمد والخداع وقيل على استواء في العلم بنقض العهد وقيل استواء في العداوة والحار والجرور في موضع الحال
كانه قيل فانذا اليهم ثابت على طريق قصد سوي وحاصلين على استواء في العلم او العداوة على انما حال من النابذ والمبتوذ اليهم معا سبقا فانوا وافلتوا
من ان يظهرهم انهم لا يهزون انهم لا يغتفون ولا يجدون طابهم عاجزا عن ادراكهم وقري انهم بالفتح يعني لانهم وكل واحد من المكسرة والمفتوحة تعليل الاء
ان المكسرة على طريقة الاستيناف والمفتوحة تعليل مرج وقري يهزون بالتشديد وقرأ ابن عباس يهزون وفيه الاعشى والخصب الذين كفروا بكر الباء
على جزأ النون المنفصلة وقرأ حمزة لا يحسن بالياء على ان الفعل للذين كفروا وقيل فيما صله ان سبقوا وانهم خفوا ان يكونوا من اياته من يك البرق واستدل
عليه بقراءة ابن مسعود انهم سبقوا وقيل وقع الفعل على انهم لا يهزون على ان لاصلة وسبقوا في محل الحال يعني سابقين اي مغلبين هاربين وقيل معناه

والجسم الذي كثر ما استقر في غير كونه فهو ما وقيل فلا يحسن قيل المؤمنين الذين كثر واستقروا هذه الاقاويل كلها محتملة وليست هذه القراءة
التي تقرأ بها من بيتي وهو الرجز في اخواتي فيمن املت من فل المشركين من قوة من كذا يتقوى به في الحربين عدوها وهي عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في المنبر الا ان القوة التي قلها ثلثا ومان عقبة من سبعين قوما في سبيل الله وعن عكرمة هو الحصون والرباط اسم الخيل التي تربط في
سبيل الله ويجوز ان يكون يسمى بالرباط الذي هو معنى المراتبة ويجوز ان يكون جمع رباط كفضيل وفصال وقرأ الحسن بن رباط الخيل يضم الباء وسكونها الخيل
ومجوز ان يكون من بين ما يتقوى به كقوله وسيريل وسيكابل ومن ابن سيرين انه سئل عن او هو ثلثت ماله في الحصون فقال يقتري به الخيل فتربط به في
سبيل الله ويغري عليها فقل له انما او هو في الحصون فقال لم تسع قول الشاعر ان الحصون الخيل لأمير القرى ترهبون قري بالتحقيق والتدويد وقرأ
ابن عباس بجاهد تخزون والضمير في راجع الى ما استطعم عدو الله وعدوكم هم اهل مكة واخرين من دونهم اليهود وقيل المناقون وعن السدي هم اهل
فارس وقيل كفرة الجحيم وجاء في الحديث ان الشيطان لا يقرب صلح من ولا دار فيها فرب عتيق وروي ان هبل الخيل يربط الجحيم جعله واليه اذا مال والسم
توت ثابث بقبضها وهي الحرب الى السلم تاخذ منها ما رزيت به والحرب كفيك من انفسها جرح وقرى بفتح السين وكسرها وعن ابن عباس ان الية منسوخة
بقوله قاتلو الذين لا يؤمنون بالله وعن جاهد بقوله فاقبلوا المشركين حيث وجدتمهم والصحيح ان الامر موقوف على ما يري فيه الامام صلاح الاسلام
واهل من جربا وسلم وليس يحتمل ان يقتلوا ابداء بجابوا الى الهدنة ابداء وقرأ الامير العجلي فاجمع بين الذين وتوكل على الله ولا تخف من ابطالهم لمكر
في جنحهم الى السلم فان الله كافيك وما صلك من مكرهم وخديعتهم قال جاهد يربط قريظة فان حبسك الله فان حبسك الله قال جرير اني وجدت من
المكرم حبسكم ان تلبسوا من الثياب وتشبهوا بالذين قلوبهم التايف بين قلوب من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الديات الباهرة لان
العرب لما فهم من الحجة والعصية والانطواء عن الضيقة في اذنيهم والقبائل بين اعيانهم الى ان ينتقموا الا يكاد ياتلف فيهم قلوبا ثم استلقت قلوبهم
على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوا وانما واين من عن قوس واحدة وذلك لما نظم الله من الغنم جميع كلمة واحدا بينهم من التواد والفتاب
واما اضعف من التباغض والفتاوت وكلفهم من الحرب الله والبغض في الله ولا يقدروا على ذلك الا من يملك القلوب فهو يلقبها كما شاء ويضع فيها ما اراد وقيل
هم الامم والخروج كان بينهم من الحروب والوقائع ما اهلك سادتهم وروساؤهم وودق جاجهم ولم يكن ليعضائهم امد وسقى بينهما التجاور الذي
يجمع الضغائن ويديم القاسد والتنافس عادة كل طائفتين كانت بهذه المشابة ان تجتنب هذه المآثرة اخفا وتكتمه وتتفرغه فاناسم الله ذلك كله
حتى اتفقوا على الطاعة وتضافوا وصاروا انصارا وعادوا اعدا وما ذلك الا بلطف صنعته وبلغ قدرة ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما
بعد مصروف نحو احسبك وزيد ادرهم ولا تخجل لان عطف الظاهر المحرور على المكى متنع قال فحسبك والضمير كغضب عند المعنى كفاك وكفى يتعاك
من المؤمنين بالله ناصر او يكون في محل الرفع اي كفاك الله وكفاك المؤمنين وهذه الآية تزلزل بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال وعن ابن عباس نزلت في
اسلام عمر بن الخطاب عنه وعن سعيد بن جبير ان اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلا وسنة ثمانية ثم اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين رجلا من المهاجرين
في الحق على الامر من الحق وهو ان يحكمه المرفق ويتباعد فيه حتى يشي على الموت او ان تسميه حرضا وتقول ما اراك الا حرضا في هذا الامر وعمر بن الخطاب يسميه وحركه
منه وقرى وهو من الصاد غير المحجة حكاها النخفش من الحرم ويقال حركه وحرقته وحرقته بمعنى هذه عدة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين
ان صبرا غلبوا عشر امثالهم من الكفار يعني الله وتأييده ثم قال باعهم قوم لا يفقهون اي سبيان الكفار قوم جملة يعاقلون على غير احتساب وطلب ثواب
كالبيات فيقتل ثباتهم ويقدمون لمجهلهم بالله نصرته ويستحقون خذلاء خلافا من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب به النصر والظفار من الله وعن ابن جريح
كان عليهم ان لا يفرؤا ويثبت الواحد للعشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حمزة في ثلثين راكبا فلقى ابا جهل في ثلثماية راكبة قيل ثم ثقل عليهم ذلك
وصحوا منه وذلك بعد مدة طويلة فنفخ وخفق عنهم بمقاومة الواحد المائتين وقيل كان فيهم قلة في الابداء ثم لما كثروا بعد نزل التحفيق وقرى ضعفا
بالنفخ والضم كالمك والمكث والفق والفقير وضعفا جمع ضعيف وقرى الفعل المسند الى الماية بالياء والياء في الموضعين والمراد بالضعف الضعف في

البدن وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين وكانوا متفادين في ذلك فان قلت لم كرر الحق الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر ضامة بين قبل الضيق وبجود
قلت للدلالة على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت وان الحال قد متفاوت بين مقاومة العشرة المائتين والمائة الالف وكذلك بين مقاومة
المائة المائتين والالف للمائتين قولي النبي صلى الله عليه وسلم في حق الكثرة والكثافة يعني حق يذل الكفر ويضعفه بان شاعة القتل في اهله وبغير الاسلام ويقويه
تثقل عليه الحركة واخذت المهرز اذا اقلعه من القنات في الغلظ والكثافة يعني حق يذل الكفر ويضعفه بان شاعة القتل في اهله وبغير الاسلام ويقويه
بالاستيلاء والتميز ثم السر بعد ذلك ومعنى ما كان ماصح له وما استقام وكان هذا يوم بدر فلما اكثر المسلمون نزرا فاما من بعد وما اذرا وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني سبعين اميل فمهم العباس عه عقيل بن ابي طالب فاستشار ابا بكر فمهم فقال قوما واهلك استقيم لعل الله ان يتوب عليهم وخزيمه قذية
فتوي بها اصحابك وقال عمر بن الخطاب واخرجوه فمهم واضربوا عنقه فان هو لا ائمة الكفر وان الله افنك عن الفدا مكن عليا من عقيل وخرج من العباس
ومكن من فلان لئلا يفسد فمهم فمهم فقال عليه السلام ان الله يلقن قلوب حال حتى تكون الا الذين الذين وان الله ليشد قلوب حال حتى تكون
اشد من الحجاز وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن يتبع فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذبح على الارض من
الكافرين ديارا ثم قال لاصحابه انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منكم الا فدا او ضرب عنق وروي انه قال لهم ان شئتم قتلتموه وان شئتم فاديتهم
واستشهدتكم بعدكم فقالوا بل نأخذ الفدا فاستشهدوا ما وجدوا وكان فدا الاساري عشرين اوقية وفدا العباس اربعين اوقية وعن محمد بن سيرين
كان فدا مائة اوقية والاقية اربعون درهما وستة دنانير وروي انه لما اخذوا الفدا نزلت الآية فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
وابو بكر يكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تبكيت فقال ابو بكر يا رسول الله اخبرني في اخذهم الفدا ولقد عرض علي عذابي
ادني من هذه الشجرة الشجرة قريبة منه وروي انه قال لو نزل فدا من العباس لما جئته غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاخذ في القتل اخيرا في الدنيا
خطا مما سى لان حدث قليل البت تزيد الفدا والله يريد الاخرة يعني ما هو بيد الجنة من اعزاز الاسلام بالاختار في القتل وفري يردون بالياء
وقرأ بعضهم والله يريد الاخرة على جزاء الضاق وابقا الضاق اليه على حاله لقوله ونار توفد بالليل نار ومعناه والله يريد عرض الاخرة على
التقابل يعني ثوابها والله عز وجل يجلها ولياؤه على اعدائه ويمكنون منهم قتلا واسرا ويطلق لهم الفدا ولكنه حكيم يوخى ذلك الى ان يكفر او يهود
وهم لا يعلمون لو لا كتاب من الله سبقوا لاحكام منه سبق اثبات في اللوح وهو انه لا يعاقب احدا بخطا وكان هذا خطا في الاجتهاد لانهم نظروا في ان
استبقاهم رما كان سببا في اسلامهم وتوبتهم وان فداهم يتقوى به على الجهاد في سبيل الله وخفي عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واهيب لهم وراهم
واقتل بنو قهم وقيل كتابه انه يحملهم القدرة التي اخذوها وقيل ان اهل بدر مغفور لهم وقيل انه لا يعذب قوما الا بعد توكيد المحبة عليهم بالحق ولم
يتقدم نوع من ذلك فكلوا ما غنمهم روي انه اسكوا عن الغنائم ولم يدوا ايديهم اليها فترك وقيل هو ايلة الفدا لانه من جملة الغنائم وانقوا الله
فلا تقربوا على شئ لم يعبد اليكم فيه فان قلت ما معنى الفدا قلت التسليم والسير في معنى فداحت لكم الغنائم فكلوا ما غنمتم وطلوا ان نصب
على الحال من المغنوم اوصفة لصداي الا لالا لار قوله ان الله غفور رحيم معناه انكم اذا اتقيتموه بعد ما فط منكم من استباحة الفدا قبل ان يوذنت
لكم في غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم في ايديكم في ملككم كان ايديكم قابضة عليهم وفري من الاسري في قلوبكم خير خلو من ايمان وحيمة نية يوتكم خيرا مما اخذ
منكم من الفدا اما ان يخلعكم في الدنيا اضعافه او يتيبكم في الاخرة وفي قرأة الاغنى يتيبكم خيرا وعن العباس انه قال كنت سلا الكرم اسكره في فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن ما نذكر حقا فاما الله ينجيك فاما ظاهر امره فقد كان علينا وكان احد الذين ضمنوا الطعام اهل بدر وخرج بالذهب لذلك
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس فدا بني اخيك عقيل بن ابي طالب بن نوفل بن الحارث فقال يا محمد توكتي اتكلف فريضا ما بقيت فقال فابن
الفضل الذي دفنته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها لا ادري ما يصيبني فوجي فان حدثت فوكتك ولعبد الله ولعبد الله والفضل
فقال العباس ما يدريك قال اخبرني به روي فقال العباس فانا اشهد انك صادق ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والله لا يطلع عليه احد الا

[illegible]

بهمة كما في قولك بيت من الدين والعقود براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان ويجوز ان يكون براءة مبتدأة بضم
 بصفتها والخطبة الذين عاهدتم كما تقول لرجل من بني تميم في الدار وقري براءة بالضم على اسعوا براءة وقراء اهل بخران من الله لكسر اللون والوجه النفع
 مع امر الترمين لكثرة والعقود الله ورسوله قد برأ من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانه منبذ اليهم فان قلت لم علت البراءة بالله ورسوله ولكلها
 والعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين ولا فافق المسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوه فلما انتقض العهد اوجبه الله النبي صلى
 فخطب المسلمون بما تجردون ذلك فتقبل لهم اهل الله ورسوله قد برأ من عاهدتم به المشركين وروي اتم عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فكنوا
 الامانة منهم وهم بنو خزاعة فبذل العهد الى الناكثين وامر ان يسير في الارض ليرجعوا ثم امنوا بنو خزاعة لا يتعرض لهم وهي التمس الحزم في قوله فاذا انسخ
 التمس الحزم وذلك لاصيائه الاشر الحزم من القتل والقتال فيما وكان نزولها تسع من الهجرة ونفع مكة سنة ثمان وكان الامير فنيا عتاب ابن اسيد فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابوبكر بن عمر بن ستة تسع ثم اتبعه علي بن ابي طالب ركب العصابة اليها على اهل الروم فقبل له لوبعت بها الى ابوبكر فقال لا يوردي عن الرجل
 بنو فلان على سمع ابوبكر الرغا فوقف وقال هذا رعا فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق قال امير وامور قال مامور ورويان اما بكن بنو الله عنه لما كان بعض
 الطريق هبط جبريل فقال يا محمد لا يبلغنك منكم فامرسل عليا فوجع ابوبكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشئني من
 السماء قال نعم فمروا على الروم وعلى ينادي بالاي فلما كان قتل التروية خطب ابوبكر وحدهم عن مناسكهم وقام على يوم التروية حجة العقبة فقال يا ايها الناس
 اني رسول الله اليكم فقالوا بماذا اقرع عليهم ثلثون واربعين اية وعن محمد ثلث عشرة ثم قال امته ما ربح ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطور
 بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس منته وان يم الي كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك يا علي ابليغ ابن عكرنا قد نبذنا العهد ورا ظهورنا وانه ليس
 ببيتنا وبيتنا عهد الاطعن بالرمح ومنبذ بالسيف وقيل انما امر ان لا يبلغ الرجل من العرب عداقنا في نقض عهودها ان يتولى ذلك على القبيد رجل منا
 فلو قالوا ابوبكر لكان يقولوا هذا خلاف ما يعرفنا في نقض العهد فاذبح غلظهم سوية ذلك عليا فان قلت الاشر الاربعة ما هي قلت عن الجوهري ان
 براءة نزلت في شوال في اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشعب ربيع الاول وعشرين من ربيع الثاني
 وكانت حوالهم اوسوا فيها وحرم قتلهم وقتلهم او على التغليب لان ذي الحجة والحرم منها وقيل عشرون من ذي القعدة والعشرين من ربيع الاول لان الحجة في تلك
 السنة كان في ذلك الوقت الشئ الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة فان قلت ما وجد اطباق اكثر العلماء على حوان مقاتلة المشركين في الاشر الحرم
 وقد صاغها الله عن ذلك قلت قالوا قد نسخ وجوب العصاة رابع قتال المشركين فيما غير مجزي الله لا تقوتونه وان اهلككم وهو غنيكم اي منكم في الدنيا
 بالقتل وفي الآخرة بالعذاب واذ ان ارتقاء كان قناع براءة على الرجلين في الحجة معطوفة على مثلها والوجه لقول ابن قال انه معطوف على براءة كما يقال عمر
 معطوف على زيد في قولك زيد قائم وعمر قاعد والاذان بمعنى الاذان وهو الاعلام كما ان الاعان بمعنى الايدان والاعطاء فان قلت اي فرق بين معنى الحجة الاذان
 والثانية قلت تلك اخبار شيت البراء وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت فان قلت لم علت البراءة بالذين جاهدوا من المشركين وعلق الاذان بالباء
 قلت لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذان فمعم لجميع الناس من عاهدوا ومن لم يعاهدوا ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث يوم الحج
 الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله من الطواف والخروا والري وعن علي بن ابي طالب عنه ان رجلا اخذ يلجام دابة فقال ما الحج الاكبر
 قال ابوكم هذا داخل دابة عن ابوبكر بن عمر بن ابي الله صلى الله عليه وسلم وقد يوم التروية من الجحش في حمة الودع فقال هذا يوم الحج الاكبر وصف الحج بالاكبر لان العزة
 تسمى الحج الاصغر وجعل الوقوف بعرفة هو الحج الاكبر لانه معظم واجباته لانه اذا فات الحج وكذا ان اراد به يوم النحر لان ما يفعل فيه معظم افعال الحج فهو
 الحج الاكبر وعن الحسن بن علي يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه ومن افقه لاعاد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده فوظم في قلب كل من
 وكافر خذفت اليها التي هي صلة الاذان تخفيفا وقري ان الله بالاكبر لان الاذان في معنى القول ورسوله عطف على المتوفى في بري اي بري هو ورسوله عطف على
 ان المكسوة واسمها يقرى بالضم عطف على اسم ان والاذان لا ينفك عن اي بري مع منهم وبالجر على الوار وقيل على القسم كقولك لعمر كفي ان اعرابا سمع رجلا

يقروها فقال ان كان الله يريد ان يرسل رسوله فانا منه بري فليبه الرجل الى عمر بن الخطاب عنه فليقرأه فقرأه فقرأها امرع بن جهم العربية فان سبتم من الكفر
والعذر فهو خير لكم وان توليتم من التوبة او شتم على التولي والمعاذ عن السلام والوفاء فاعلموا انكم غير باقين الله فلا فائتين اخذ وعقابه
فان قلت لم استغنى من قول الا الذين عاهدتم قلت وجهه ان يكون مستغنى من قوله فيقولون لان الكلام خطير للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم هي الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا عهدهم والاسثناء عن الاستثناء يعني الاستثناء كانه قيل بعد ان امروا في
التكليف ولكن الذين لم ينكروا عهدهم ولا تجزؤهم عهدهم ولا عهدهم الا في الغادر ان الله يحب المتقين يعني ان قضية التقوي ان لا يسوي
بين القليلين فاتفقوا الله في ذلك لم ينقضوا عهدهم شيئا لم يقتلوا منهم احدا ولم يفرقوا قط ولم يظهروا عليكم ولم يعاونوا عليكم عدوا كما عادت بنو بكر على خزاعة
عينة رسول الله عليه السلام وظاهرهم فريش بالسلاح حتى وفد عمر بن سالم الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه لاهم اني ناشدكم ان حلفا بيننا
وايكم لا تكلموا ان فريشا اخطوكم الوعدا ونقضوا زاملا الموكلان هم يتقونا بالحطيم هوذا وقتلوا ناسا وكما وجدنا قال عليه السلام لا نصرت ان لم
انصركم فري لم ينقضوا عهدهم بالصادح اي لم ينقضوا عهدهم ومعنى فاتفقوا اليهم فادوا اليهم تعلقا لكذا قال ابن عباس في حجة من كنهان من عهدهم تسعة اشهر
فاتفق اليهم عهدهم النسخ الشك في العهدة من جهة جوار والاشهر الحزم التي ايج فيها للتكليف ان يصحوا فاقولوا للمشركين يعني الذين نقضوا عهدهم وظاهر واعليكم
حيث وجدتمهم من حل او حرم وخذوم واسروهم والاخذ الامير بالسرور وقيدوم واستنعمهم من التفرق في البلاد وعن ابن عباس حرم ان يحال بينهم و
بين المجد الحرام كل من صار كل من جاز من صدوهم به وانصاه على الطريق لقوله لا تقدرن لم صراطك المستقيم فحل سبيله فاطلقوا عنهم بعد الاسر
والعصا وكفوا عنهم ولا تضرهم اثم لقوله حل السبيل من بني النضير وعن ابن عباس رضي الله عنهما دعوى وان كان المجد الحرام ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد
سلف لهم من الكفر والعذر احد امر رفع فعل الشرط من الظاهر تقديره وان استجار كما استجاركم ولا يرفع بالابتداء لان من عوامل الفعل لا تدخل
على غير والمعنى وان جاء احد من المشركين بعد القضا الا شرا لا عهد بينك وبينه ولا ميثاق فاستأمنك ليسمع ما تدعي اليه من التوحيد والقرآن ويتبين
ما يعتقده فانه حتى يسمع كلام الله ويتبينه ويطلع على حقيقة الامر ثم يبلغه بعد ذلك دار التي يامن فيها ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت من غير غدر والخيانة
وهذا الحكم ثابت في كل وقت وعن الحسن بن عجلان في يوم القيمة وعن سعد بن جبير رجل من المشركين لما على رضي الله عنه فقال ان اراد الرجل منا ان ياتي محمد بعد
انقضائه هذا الاجل يسمع كلام الله او ياتيه لمجاجة قتل قال لا لان الله يقول وان احدا من المشركين استجارك الاية وعن السدي والفقهاء هو منسوخة بقوله
فاقتلوا المشركين ذلك اي ذلك الامر يعني الامر بالاجارة في قوله فاجرو بسبب انهم قوم جيلة لا يعلمون بالاسلام وما حقيقة ما تدعي اليه فلا بد من اعطائه
الامان حتى يسمعوا او يفهموا الحق كيف استقام في معنى الاستتار والاستعداد لان يكون للمشركين عهد عند رسول الله وهم اضداد وغرة صدورهم يعني محال
ان يثبت لحوال عهد فلا تقبلوا في ذلك ولا تحذروا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم ثم استدرج ذلك لقوله الا الذين عاهدتم اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند المجد
الحرام ولم يظهروا منهم نكت كني كنهانة وبني ضمة فترى امرهم ولا تقاتلوهم فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم مثل ان الله يحب المتقين يعني ان التبرع
من اعمال المتقين كيف تكرر الاستعداد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما كما قال في خبرنا في انما الوت بالقري فكيف ومات الحصة قلب
يريد فكيف مات اي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم من تأكيد الايمان والوفاق لم ينظروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم
لا يرقبوا الا الامور الحظا وقيل قرابة واشد لحسان لعمرك ان الكرم فريش كالسقيب من زلا النعام وقيل الا الاكاه وزي يلا بعنه
وقيل جبريل وجبرائيل من ذلك قيل منه استق الا يعني القرابة كما استقبلت الرعم من الرحمن الوجه ان اشتقاق الال يعني الحلف لانهم انا تاعوا وتحالفوا
رفعا به اصواتهم وشهروا من الال وهو الجوار وله النيل اي انهم يرفع به صوته ودعت اليها اذا ولدت ثم قال قيل لكل عهد وميثاق وصحت به
القرابة عقدت بين الرجلين ما لا يقعه الميثاق يرضونكم كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر المأمن بقر الاستعداد الثبات منهم على العهد
واباء القلوب مخالفة ما فيها من الاضغان لما يحرونه على الستم من الكلام الجميل والكرم فاسقون بقر دون خلعهم لامرؤ تنعم ولا شاميل مرضية

تقدم كما يوجد ذلك في بعض الكتب من التقاضي من الكذب والنكث والتفني ما شمل العزم وبجرار حذوثة السواشر واستبدلوا ما يات الله بالقرآن
والسلام ثم اقلوا وهو اتباع الحق والاهل والشواهد فهدوا عن سبيل عدلوا عنه اوصروا غيرهم وقيل هم العرب الذين جمعهم ابن سفيان والهمهم المعتدون
هم الجاهلون الغاية في الظلم والشرارة فان تابوا من الكفر ونقض العهد فاقواكم هو فم اخوانكم على حق السبيل الكفر فادخلوا اليهم فاقواكم ونقض
الايات وبنيها وهذا اعتراض كان قبل ان ينزل فيهم فاقواكم هو فم اخوانكم على حق السبيل الكفر فادخلوا اليهم فاقواكم ونقض
ويعلمون في دينكم وتعلمون وعابوه فقالوا ائمة الكفر فقاتلوهم فوضع ائمة الكفر موضع غيرهم اشعار بانهم اذا نكثوا في حال الفرية ثم اظهروا طرعا لعداوت
الكرام الاوفياء من العرب ثم امنوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رحلوا فارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما بايعوا عليه من الايمان
والوفاء بالعهود وتعدوا يطعنون في دين الله ويقولون ليس دين محمد بشي فم ائمة الكفر وذووا الرياسة والتقدم في الاشواق فوغيهم وقالوا اذا طعن الدين في
دين الاسلام لمناظر اظهر اجاز قتله لان العهد معقود معه على ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكث العهد وخرج من الذمة لانهم لا ايمان لهم وقوي لا ايمان لهم اي لا
اسلام لهم او لا يطعنون لانهم اجاز قتله والذمة والسبيل اليه فان قلت كيف اثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا ايمانهم ثم نقضناهم قلت اراد ايمانهم
التي اظهروا قال لا ايمان لهم على الحقيقة وايمانهم يستلزم ايمانهم واستشهدوا بحقيقة دينهم الله على ان يمين الكافر لا يكون يمينا وعند الشافعي رحمه الله عنهم عمن وقال
معناه انهم لا يوفون بما بدليل انه ومنه ما نكثوا لعلمهم بنقضه فقاتلوا ائمة الكفر اي ليكن عزمهم في مقاتلتهم بعد ما وجد منهم ما وجد من العظام
ان تكون للمقاتلة سببا في انهاءهم عامهم عليه وهذا من غلبة كرمه وقضاه وعمره على المني بالرحمة كما ما دفان قلت كيف اعطاه ائمة قلت هو بعد ما حق بين بين
لحيين خرج الحق والياء لتحقيق الحزبين فله مشورة وان لم تكن بمقبولة عند المبرزين واما التفرج بالياء فليس بقرعة ولا يجوز ان تكون ومن صرح بما قال الحسن
مخرفا لا نقولون دخلت الحق على المقاتلة ونقضها ما نقض المقاتلة ومعناه الحق عليها على سبيل الباطنة نكثوا ايمانهم التي حلفوها في العهود وهو
باخراج الرسول من مكة حتى قتلوا في امره بدار المدينة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه يوم بدر وما ودمه الذي كانت منهم البداة بالمقاتلة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم اولها بالكتاب الذي يتخذهم به فعدوا عن الحاضنة لجزهم عنها الى القتال فم البادون بالقتال والبادي اعلم فاني علمكم
من ان فقاتلوه بمثل وان اهدمهم بالشر كما هدمكم وتجهم بترك مقاتلتهم وحطم عليها ثم وصفهم بما يوجب الحق عليها ويقران من كان في مثل صفاتهم من نكث
العهد واخراج الرسول والبد بالقتال من غير موجب حقيق بان لا تترك مصادمة وان يوجب من فوط فيها اتشوقهم تعري طيشة منهم وتوقع عليها فانه الحق
ان تخشع فقاتلوا اعداءه ان كنتم من بين يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى الومن الارب ولا يباي من سوله كقوله ولا يخشون احد الا الله لما وجمهم
الله على ترك القتال حتى ولم الامر به فقال قاتلوهم وروعه لم يثبت قلوبهم ويصح نياعتهم انه بعد من بايديهم قتلوا وغيرهم اسرا ويوليم النصر والغلبة عليهم وشوق
صد وطائفة من المؤمنين وهم خرافة قال ابن عباس لم يزل من الذين قاتلوا فاسلوا فلقوا من اهلها اذي شديد فبعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشكون اليه فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبكم لما القيمة منهم من المكن وقد حصل الله لهم هذه الواجد كلها فكان ذلك لئلا يظن
رسول الله وصحة نبوته ونسب الله على من يشاء ابتداء كلام واخبار بان بعض اهل مكة يتوبون من كفره وكان ذلك ايضا فقد اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم وفري ويتوب
بالنصب باخبار ان ودخل التوبة في جملة ما احببه الله من طريق الحق والله اعلم ما يكون كما يعلم ما قد كان حكيم لا يفعل الا ما اقتضت الحكمة ام منقطة
ومعنى الحق فيها التقيع على وجود الحسبان والحق انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلف منكم وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا
وليجه ابوطالب من الذين ينادون برسول الله والمؤمنين ولما حضاها التوقع وقد دلت على ان يتبين ذلك وانقضاء متوقع كابن وان الذين لم يخلص دينهم
له يميز بينهم وبين الخلفين قوله ولم يتخذوا لمعطوف على جاهدوا داخل في حيز الصلة كان قبيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والخلفين غير الخلفين وليجه من
دون الله والوليجه فعلية من وجه كالخيل من دخل والمراد بنى العلم بنى العلم كقول القائل ما علم الله منى ما قبل في يريه ما وجد ذلك في ما كان للمسلمين
ما صح لهم وما استقام ان يعمر وسجد الله بحق المسجد الحرام لقوله وهذه الجهد الحرم واما القرعة بالجمع فنيها وجهان احدهما ان يراد المسجد الحرام وانما قيل

ساجد لاه قبلته المساجد كلها وامامها فاعلموا كل امر جميع وان كل بقعة منه مسجد والثاني ان يرا حبل المساجد واذا لم يصلح الا ان يمر واجتنبها دخل
تحت ذلك ان لا يمر بالمسجد الذي هو من البيت ومقدمته وهو اكد لان طريقة طريق الكعبة كما لو قلت فلان لا يمر المكتبة لانه كانت في لقمة القرآن من قمر محمد
بذلك وشاهد من حاله في الوادي والمعنى ما استقام لم ان يحوي ابو امرين متشابهين عمارة متعبدات الله مع الكفر بالله وعبادته والمعنى شهادة قدم
على انفسهم بالكفر بغيرهم وانهم نصبوا اصنامهم حول البيت وكانوا يطوفون حراة ويقولون لا نطوف عليها بنيا ب قد اصناب فيها الصالحين وكل اطافوا اشركا
بمجدوا قبل هو قوم ليك الملك الشريك هو لك ملكه واملكه قيل قد قبل المهاجرون والاضار على اسدي بدر فغيرهم بالشرك وطفق على ان يطالب
رضاه عنه يرفع العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعة الرحم واخط له في القول فقال العباس يذكرون مساوينا وتلقون محاسنا فقلوا او لكم
عالم قالوا نعم وعن افضل سلم ابن انا لعمركم ان هذا الحرم ونحو الكعبة ونحو الحجيم ونحو العا في قمرات حطت اعمال التي هي العمارة والحجامة والسقاية وفك
العناء واذا هم الكفر والكبير الاعمال الثابتة الصعبة اذا تعقبها فاطتكم بالمعقار والودك اشار في قوله شاهد وجيز جعله حالهم قد لا علمهم
فانفون بين العمارة والشهادة بالكفر على انفسهم في حال واحدة وذلك انهم لم يستقيم انما يبر مساجد الله وقوي بالوحدي اي انما تستقيم عمارة هو لا وتكون معتدا
بها والحق تنازلهم ما استقم منها وقيما وتنظيها وتويرها بالمصالح وتعفيها واعتادها للعبادة والذكر ومن الذكر ومن العلم بل هو اجل واعظم
وصيانتها عالم بين المساجد من احاديث الدنيا فضلا عن فضل الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم ياتي في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيحدثون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وجب الدنيا لا بما السوم فليس لهم حجة وفي الحديث الحديث في المسجد باكل المسنات كاتاكل الجيفة المسقى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ان يوتي في ارض المساجد وان زواري فيها علمها فلو لم يدر في بيته ثم زار في في حق على الزور ان يكرم زيارته وعنه من الف المسجد
الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ارجح في مسجد من اجله من الملائكة وحلة
العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد فانه قلت هذا ذكر الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما علم وتمدان الايمان ببلده قرينة الايمان بالرسول
لانشال كلمة الشهادة والاذان والاقامة وغير ما علم ما يقترب من روجين كاعماش واحد غير متفك احد ما عن صلحنا انوي تحت ذكر الايمان بالله والايان
بالرسول وقيل لا عليه بذكر اقامة الصلوة وايتا الركعة فان قلت كيف قيل ولم يخش الله والمؤمن يخش الجاذير ولا يتكلم ان لا يخشها قلت هي الشهادة
والتقوى في اوبل الدين وان للخصار على رضا الله رضا غير لم تقع مخوف واذا اعتزضا امران احدهما حق الله والآخر نفسه ان يخاف الله فيوثق الله على حق
نفسه وقيل كان لا يخشون الاصنام ويرحبونها فارد في تلك الشهادة عنهم فهي وليكن ان يكونوا من المتدين بتعبيد المشركين عن مواقف الاعتقاد وحسم
الطامع في الانتفاع باعمالهم التي استعطوها وانقرها بها واملوا عاقبتها بان الذين امنوا وفضلوا الى ايمانهم العمل بالشرائع مع استنصار الشهادة والتقوى
اعتداهم دابين بين مني ولعل فبال المشركين يقطون لهم متددون ونايلون عند الله المسقى وفي هذا الكلام فتقوى لطف المؤمنين في جمع الشهادة على الجاهل
ورفض الاعتزاز بالله السقاية والعمارة مصدران من سقى وعمر كالمصانة والوقاية ولا بد من مضاف محذوف تقديره لمعلمته اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كن من يابده وقصد قد اراه ابن الزبير واي حجة السعدي وكان من القرا سقاء الحاج وعمرة المسجد الحرام والحق انكار ان يشبه المشركون بالمؤمنين
واعلم المسجدة باعمالهم المنبئة وان يسوي بينهم وجعل تسوية ظلا بعد ظلمهم بالكفر وروى ان المشركين قالوا لليهود عن سقاء الحجيم وعمارة المسجد الحرام
افضل ام محذو واحياه فقال لهم اليهود انتم افضل وقيل ان عليا قال للعباس يا عم الاتهقون برسول الله فقال است في افضل من
الحج ام في حاج بيت الله واعلم المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس ما ارا في الامر تارك سقائنا فقال عليه السلام اقيموا على سقائكم وان لكم فيها خير اثم اعظم
درجة عند الله من اهل السقاية والعمارة عندكم واو ليكم الفايرون لما انتم والمختصون بالفوز دونكم قري يشرهم بالتحفيف والتشغيل وتكلم المشركين
لوقوعه وراصة الواصف وتغريه العرف عن ابن عباس في المهاجرين خاصة كان قبل فتح مكة من امن لم يتم ايمانه الا بان يهاجر ويصارم اقدبه الكفرة ويقطع
موالاتهم فقالوا يا رسول الله ان نحن اعترنا من خالفنا في الدين قطعنا اباونا وابناونا ومساكيننا وذهب تجارتنا وهلك اموالنا وخربت ديارنا

وبقيت اصابين فنزلت قهاجر واجعل الرجل ياتيه لينة او ابوه او اخوه او بعض قريائه فلا يلتفت اليه ولا ينزله ولا ينفق عليه ثم رخص لهم بعد ذلك وقيل
نزلت في السعة الذين ارتدوا وحققا عكة فحق الله عن موالاتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلزم احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويحضر في الله حتى يحب في الله
الامر عنه ويحضر في الله اقرب الناس اليه وقوي عشرتكم عشرتكم وقوي المحرم وعشائكم فترىوا حتى ياتي الله بامر وعيد عن ابن عباس هو فتح مكة وعن الحسين
عقوبة عاصمة واجلة وهذه اية شديدة لا ترى اشد منها كما انتهى على الناس ما هم عليه من راحة عقد الدين واضطراب جبل اليقين فليصفوا روع الناس
وانقام من نفسه هل يوجد عنه من التصلب ذات الله والثبات على دين الله ما يسير ليدنيه على الاباء والابناء والافخاذ والافخاذ والمساكين وجميع
حظوظ الدنيا وتجرد منها الاجلاد بيزوي الله احقر شي منها الصلحة فلا يدري اي طريقه اطول ويعتبه الشيطان من اجل حظ من حظوظ الدين فلا يبالو
كان واقع على انه ذباب فظير من الحزن مقاماتنا ومواقفنا قال سعد بن مسعود لو لاي طحت كاهوري باجره من قلة النفاق مغوي واستناعه من الحر والحر
جمع على صيغة لم يان عليها واحد والمواطن الكثرة ومقات بدر وفريضة والمخير والحدية وخير فتح مكة فان قلت كيف عطف الزمان وهو يوم حنين على المواطن
قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثره ويوم حنين ويجوز ان يراد بالمواطن الوقت لمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا
بفعل ضمير هذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذا هجيتكم بدل من يوم حنين ولوجعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتم لم يتجه في جميع تلك المواطن ولم
يكنوا كثر في جميعها مع ان يكون ناصبه فعلا خائفا بالاذان نصبه باظهار اذكو حنين واديين مكة والطائف كانت في الواقعة بين المسلمين وهم شاعروا
الغا الذين حضروا فتح مكة منغما اليهم الغان من الطلقاء وبين هوان وتقيف وهم اربعة الا فيضاضهم من امداد سايل العرب وكانوا الجمل الفقير فلا التقوا
قال رجل من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة ضاقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قايلا لهما رسول الله وقيل ابو بكر وذلك قوله اعجبتم كثرتم فاقبلوا ان الشديدين
وادركت المسلمين كلمة الاعجاب بالكثرة وذلك نعم ان الله هو الناصر لكثرة الجوق فانه من مواحق بلغ فلم مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وهو ثابت في مركزه
لا يتقبل اليه معه الامر العباس اخذ الجلام دامة وابوسفي بن الحارث ابن عمه وناهيك هذه الواحدة شهادة صدق على متاهي جماعة ورباطة حاشه وما
هي الا ان النبوة وقال ياربنا ياتني بما وعدني وقال العباس وكان يتمايح بالناس فنادي بالنصار فخذوا ثم نادي بالاصحاب الشجرة بالاصحاب البقرة
فكروا اعتقا واحلا وهم يقولون ليك ليك ونزلت المكيه عليهم البياض على خيل بلق فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتال المسلمين فقال هذا حين جي الوطيس
فماخذ لكم من ترابهم ثم قال انتم من ارباب الكعبة فانه من قال العباس لكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بقعة عارجت ملصقة
والبا يعني مع اي مع رجها وحقيقته ملتصقة برجها على ان الحارث والجور في موضع الحال تقولك دخلت عليه بشيا اسفراي ملتصقا بالمل احلها تنق مع ثياب
السفر للمق لا تجدون موضعها تستطو لهر بكم اليه وعجائكم لفظ الرهب فكانما ضاقت عليكم ثم ولتم مدبرين ثم انتم تم سكرية رحمة التي سكونها او امنوا
وعلى المؤمنين الذين امنوا وقيل هم الذين شبعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقع الحرب وانزل جنودا يعني الملكية كانوا غانية الا وقيل خمسة الا
وقيل ستة عشر الفا وعنده الذين كفروا بالقتل والاسر وسوا الضار والورادي ثم يتوب الله اي يسلم بعد ذلك فاسمهم وروي ان ناسا منهم جاوا فبايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرا الناس وقد سبق اهلونا واولادنا واخوتنا اموالنا قبل سوبو ميذسة الا نفر
واخذ من الابل والظن ما لا يحصى فقال ان عندي ما تزون ان خير لولا اصدق اختاروا اما اراكم ونساءكم واما اموالكم قالوا لكن انفرادنا بالاحصاء شيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء جاوا مسلمين وانا خير ناهم بين الذراري والاموال فلم يجدوا ما لا احصل شيئا في كان بيده شي وطلبت منه
ان يرد فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حق نصيب شيئا فنعطيه مكاة قالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضو في واعرفوا
فليس فعوا ذلك اليها فرفعت اليها العرفان ان قد رضوا النجس مصدر يقال النجس نجسا وقد رقدرا ومعناه ذو نجس لان معمم الشرك الذي هو عينه النجس والنجس
لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسة في ملابسة لم او حملوا كاتم النجاسة ببعضها مبالغة في وصفهم بها وعن ابن عباس عيانهم نجسة كالكلاب
والخنازير وعن الحسن بن صالح مشكاوتنا واهل المذاهب على اهل هذه القلوب وقوي نجس كسر النوى وسكون الجيم على تقدير سكون النجاسة وكان قيل

انما المشركون بحكم جنسهم وضربهم واكلهم لاجل ما بها الجسد وهو حقيقة نفس في كبد فلا يفرقوا بين الجسد والروح ولا يفرقوا بين الجسد والروح
في الجاهلية بعد ما علم هذا بعد ما علم هذا وهو علم تسع من الحجة حين امر ابي بكر رضي الله عنه على الموسم وهو من قبل ان يفتيهم في دينهم عليه واحكامهم بحكم الله
ويذكر عليه قول علي رضي الله عنه حين نادى ببرادة الله لا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح
الله يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح
من قوله وفي المشركين ان يفرقوا راجع الى المشركين عن تكليفهم منه وقيل المراد ان يفرقوا بين قول الجسد والروح والقيم بغير الجسد ويعزلوا عن ذلك ان
خفتم عيلة اي فتراسبب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم عليكم من الارقاق والمكاسب فسوف يرضيكم الله من فضله من عطائه او من تفضله بوجه
اخر فارسل الله عليهم ملائكة لا تفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح ولا يفرق بين الجسد والروح
لغوا عنه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل من اكلوا فامره الله بقتال اهل الكتاب واغنائهم الجزية وقيل نفع البلاد والغنائم وقيل
عليه بمعنى الحد كالعافية او كالعائنة ومعنى قوله ان شاء الله اوجبت الحجة اغنائكم وكان معلوم لكم في دينكم ان الله علم باحوالكم حكم لا يعطى ولا يمنع
الامر حكمه ومواب من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين مع ما في حيزه فحقهم الايمان بالله لان اليهود متنية والنفاري متنية وايمانهم باليوم الآخر لا غم
فيه على خلاف ما يحرم ما حرم الله ورسوله لا غم للجهنم ما حرم في الكتاب والسنة وعن ابي روق لا يعلون بما في التوراة والتخيل فان يدونا
دين الحق وان يعتقدوا دين الاسلام الذي هو الحق وما سواه الباطل وقيل دين الله يقال فلان يدين كذا اذا اتخذ دينه ومعتقده بحيث جزية لا غنا
طائفة ما على اهل الذمة ان يجزوه اي يقضوه او لانهم يجزون بها من من عليهم بالاعفاء عن القتل عن يد اعدائهم ان تزداد المعطي او الاخذ فعنه على
ارادة يد المعطي حق يعطوها عن يدي عن يد موانية غير مستعنة لان من ابي واستمع لم يعط يد بخلاف المبيع المنقاد ولذلك قالوا المعطي يده اذا
انقاد واحب اليه الى قومه من يده عن الطاعة كما يقال خلع ربة الطاعة عن عنقه او حق يعطوها عن يدي الى يد نقلا غير رسمية لاسيما على يد
احد ولكن عن يد المعطي الى يد الاخذ واما على ارادة يد الاخذ فعنه حق يعطوها عن يدي قاهرة مستولية او عن انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك احوالهم
لم تقم عليهم وهم صاغرون اي تؤخذ منهم على الصغار والذلة وهو ان ياتي بها بنفسه ماشيا غير مكبر ويسلمها وهو قائم والمسلم جالس وان يتلصق
تلتصق ويؤخذ بتلبسه ويقال له اذ الجزية وان كان يودها او يرضى في قفاه وتسقط بالاسلام عند اوجيفه رحمة الله ولا يسقط به خراج الارض واختلف
فيمن يفرز عليه فعند ابي حنيفة رحمه الله يفرز على كاف من ذبي وجوي وصاي وعربي الا على مشركي العرب وخدم وروي الزهري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلح عبدة الاوثان على الجزية الا من كان من العرب وقال لاهلكه هل لكم في كلمة اذا قلتموها دانت لكم بها العرب وادت اليكم الجزية اللهم
وعند الشافعي رحمه الله لا تؤخذ من مشركي الجاهلية ولا من مشركي الجاهلية ولا من مشركي الجاهلية ولا من مشركي الجاهلية ولا من مشركي الجاهلية ولا من مشركي الجاهلية
ضعفها ومن المكتر ضعف الضعف ثمانية واربعون ولا تؤخذ من فقير لا كسبه له وعند الشافعي يؤخذ في اخر السنة من كل واحد دينار فقير كان او غنيا كان له
كسبه ولم يكن عزيز من الله مبتداه وخبر كقوله المسيح بن الله وعزير اسم اعجمي كعازر وعيزار وعيزاريل ولجعة وتعرفه استمع صرته ومن نون فقد جعله عربيا
واما قول من قال سقوط التزويج للمتقاة الساكين كقراءة من قرأ احدا الله اولان الابن وقع وصفا والخبر مخزون وهو معبودنا فتحت عنه مندوحة وهو
قولنا من اليهود ومن كان بالمدينة وما هو بقولهم عن ابن عباس جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام ابن مسك ونعمان بن ابي وشاس بن قيس وما لك ابن
الضيقة فقالوا ذلك وقيل قاله فها من عازر او سببه هذا القول ان اليهود قتلوا الانبياء بعد من على السلام فرغ الله عنهم التوراة وماها من قلوبهم
فخرج عزير وهو غلام يبيع في الارض فاتاه جبريل فقال له الى اين تذهب قال اطلب العلم فحفظه التوراة فاملاها عليهم من ظهر لسانه لا يحزم حرفا فقالوا ما
جمع الله التوراة في صدره وهو غلام الا انه ابنه والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية تليت عليهم فأنكروا ولا يكونوا مع عما لكم على التوراة فان قلت
كل قول يقال بالانتم فاسمى قوله ذلك قولهم بانفسهم قلت فيه وجهان احدهما ان يرا حانه قول لا يصحده برهان فها هو الالفاظ فيقولون به فارغ من معنى

تحت كمال العظم المعلقة التي هي اجراس ونغم لا تذلل على معان وذلك ان القول الدال على معنى لفظه مقول باللفظ ومعناه موثر في القلب واللفظ هو المقول
باللفظ للغير الثاني ان يراد بالقول المذهب كقولهم قول ابن خنيفة يريدون مذهبه وما يقول به كانه قيل ذلك من عبيد ودينهم باخوانهم لا بقلوبهم لانه لا جهة
معه ولا شبهة حتى يوثق في القلوب وذلك انهم اذا اعترفوا انه لا صاحب له لم يتوجه في استغناء الولد ايضا من لا بد فيه من حزن مضائق قد يرضى ويضيق
قولهم ثم حزن المضائق وقيم الضيق المضائق اليه مقام فانه لم يفرق بين ما هو المعنى الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى ايضا وقولهم
قولهم قد ما لم يفرق بينهم غير محدث او مضاعف قول المشركين الملية بنات الله وقيل الضيق للنصارى اي يضيق قولهم المسيح ابن الله قول اليهود عزير ابن الله
لانهم اقدم منهم وقرى يضاهيون بالجهنم قولهم امراتكم ضحايا على فعليل وهو القضاة الرجال في انما الضيق من جهنم من كافي غرق في قاتلهم الله لوهم
احقاد بان يقال لهم هذا قضاة من شاعة قولهم كما يقال القوم كبراشعاه قاتلهم الله ما عجب فعلهم اني لو فكون كيف يعرفون عن الحق اتخاذهم اربابا انهم
لما عوم في الامر بالمعاصي وتحليل ما حرم الله وتحمي ما حله كما يطاع الدابة في اوامرهم ونحوه تسمية اتباع الشيطان فيما يوسوس به عبادة بل كانوا يعبدون
الجن يا ابتعد الشيطان وعن عدي بن حاتم انتم سليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عن علي بن ابي طالب قال اليسوا يحرمون ما احل الله فحرمونه ويكون
ما حرمه ففعلوه قلت بلي قال قتلك عبادتهم وعن فضيل ما ابالي اطعت خلقا في محبة الخلق او صليت لغير القبلة واما المسيح فحين جعلوا ابنه فقد اهلوا
للعبادات التي لم يلقها قل ان كل من لم يترك ما حرم الله عليه الجنة مجاهنة تنزيهه عن الشراك به واستعداده ويجوز ان يكون الضيق في ما امروا بالتحذير اربابا اي وما امرهم
عليه السلام انه من ترك ما حرم الله عليه الجنة مجاهنة تنزيهه عن الشراك به واستعداده ويجوز ان يكون الضيق في ما امروا بالتحذير اربابا اي وما امرهم
الذين هم عندهم اربابا لا يعبدوا الله ويوحده فكيف يصح ان يكونوا اربابا وهم ما يوردون مستعدون مثل حالهم في طلبهم ان يبطلوا نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم بالتكذيب حال من يريد ان ينفع في نور عظيم منبث في الافاق يريد الله ان يريده ويبلغه الغاية القصوى من الاشراق والاضاءة لم يظنه بنفذه
ويطعمه ليطعمه ليطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الاديان حكمه واليطعمه دين الحق على كل دين فان قلت كيف جاز ان الله الاكاذب لا يقال كرهت وانقضت
اللزيم قلت قد جري اي جري لم يرد الا ترى كيف قبل يريدون ان يطغوا بقوله وبياي الله وكيف وقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوره معي لكل
الامر على الوجهين اما ان يستعار الاكل للاخذ الا ترى ان قولهم اخذ الطعام وتناولوه واما على ان الاموال يوكل بها فهي سبيل للاكل ومنه وقوله يا كلن كل
ليلة الكافير يد علفا ينسري فمن كان ومعى الحكم بالباطل انهم كانوا ياحذون الرشيعة في الحكم والتحقيق والساحة في الشرايع والذين يكرهون يجوز ان يكون
اشارة الى الكفر من الاخبار والرهبان الدلالة على اجتماع خصلتين مذمومتين فيهم اخذ البراطيل وكثر الاموال والحق بمجامع الاتفاق في سبل الخير ويجوز
ان يراد السلوك الكاذبون غير المتقين ويقرن بينهم وبين الرشيعة من اليهود والنصارى تغليظا ودلالة على ان من يلزمهم الحق ومن لا يعطى منهم طيب ما له
سواء في امتهاق البشارة بالهدى الى الله وتبيل نوح الزكوة اية الكثرة في ثابته وانما عطف بترك الاتفاق في سبيل الله مع الزكوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ما ادي زكوة فليس بكبيرا وان كان باطنا وما بلغ ان يركي فلم يرك فهو كثر وان كان ظاهرا وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأل عن ارض له باعها فقال احوز
مالك الذي اخذت احفر تحت فراشك ام لا قال ليس بكبر قال ما ادي زكوة فليس بكبر وعن ابن عمر كل ما اديت زكوة فليس بكبر وان كانت تحت سبع ارضين وما
لم يود زكوة فهو الذي ذكر الله وان كان على ظهر الارض فان قلت فانصع بما روي سالم بن الجعد انما لم يزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنا للذهب تبنا للفضة
قالوا ثلثا فقالوا اي مال تحذون قال لسانا ذكر او قلبا خاشعا وزوجة تعين احكم على دينه ويقول عليه السلام من ترك صغارا او بيضا كوي بها وتوفي رجل
فوجد في ميزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية وتوفي اخر فوجد في ميزره دينار فقال كيتان قلت كان هذا قبل ان تفر من الزكوة فلما بعد
ففر من الزكوة فانه اعدل واكرم من ان يجمع عبده ما لا من حيث اذن له فيه ويودي عنه ما وجب عليه ثم يعاقبه ولقد كان كثير من الصحابة كعبدا الرحمن يعرفون
وطاعة بن عبد الله يقتنون الاموال ويصرفون فيها وما عابهم احد من امرهم عن القنية لان الاعراض عن القنية اختيار للافضل والادخل في الوبر و
التهدي في الدنيا والاقتساب موع لا يذم صاحبه وكل شيء حل وما روي عن علي رضي الله عنه اربعة الاف فادونها فنفقة فما زاد فهو كثر كلام في

الافضل فان قلت لم قيل ولا يفتقرها وقد ذكر شيان قلت ذهبنا بالضم الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملته وافية وعدة كثيرة ودنانير ودرهم
في قوله وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكفر وقيل في الاموال وقيل معناه وللنفقها والذهب كما ان معنى قوله فاق وقيل بها
لغريب وقيل كذلك فان قلت لم خصنا بطول الذكر بين ما بين الاموال قلت لانما قانون القول واثنان الاشياء ولا يمكن ما دل على ما سألها الامن
فضلا عن حاجته ومن كثر عنده حتى يكسر ما لم يهدم ما بين اجتناب المال فكان ذكر كثر ما دل على ما سألها فان قلت ما معنى قوله عني عليها وهذا قيل عني من
قولك عني اليهم واعنيته ولا نقول اعني على الحديث قلت معناه ان النار عني عليها اي توقد ذات عني وحشود من قوله نار حامية ولو قيل ان عني يعط
هذا المعنى فان قلت فاذا كان الاما للنار فلم ذكر الفعل قلت لانه سندا الى الجار والمجرور اصله يوم عني النار عليها فلما حذفت النار قيل عني عليها الانتقال
الاستناد على النار الى عليها كما تقول رفعت القطة الى الامير فان لم تذكر القطة قلت رفع الى الامير وهو ابن هارثة فراعني بالنار وقرار ابو جوة فيكوني بالياء
فان قلت لم خصت هذه الاعضاء قلت اللهم لم يطلبوا يا امير المؤمنين حيث لم ينفقوا في سبيل الله الى اللغراض الدنياوية من وجلة عدد الناس وتقدم وان
يكون ما وجوههم مصون عندهم يتلقون بالجميل ويحيون بالاكرام ويحشون ومن كل طيلات يتصلون مضان وينفون جنونهم ومن ليس نعمة من الشيا
يطرحونها على ظهورهم كما ترى غنما زمانك هذه اغراضهم وطلباتهم من اموالهم لا يحطون بسبيلهم قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اهل المشركين
بالنور والكنم كانوا اذا ابروا الفقير عسوا واذا اتموا واما جلسوا في زواجره وقولوا باركناهم وولوه ظهورهم وقيل معناه يكون على الجهات الاربع مقاديرهم
وماخيرهم وجنهم هذا ما كنتم على ارادة القول وقوله لانفسكم اي كنتم تفرحون لتفقدكم بنفوسكم وتلذذ وتحصل بها اللغراض التي كانت جملها وما علم انكم
كنتم تفرحون لتفقدكم انفسكم وتغضب من قبيحهم فذوقوا ما كنتم تكفرون وقوي تكفرون بضم النون اي وبال المال الذي كنتم تكفرونه او وبال كونكم
كانتم في كتاب الله فيما اثبت واجبه من حكمة وراه حكمة وموابا وقيل في اللوح اربعة حرم ثلثة سرد ذوا القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد وهو
رجب منه قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق الله السموات والارض الستة عشر شهرا منها اربعة
حرم تلك هي الايام ذوا القعدة وذو الحجة والحرم ورجب من ذي الحجة وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وما دلت في ذي الحجة وبطل
النسب الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذالحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين
المستقيم دين ابراهيم واسماعيل وكانت العرب قد تمسكت به وراثته منها وكانوا يعطون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي قاتل اخيه او ابيه
لم يحججه وسوا رجبا الامم ومنصل الامة حتى احذت النسي فغيروا فلا تظلموا فيهم في الحرم انفسكم لا تجعلوا احدا منكم الا او عن عطاء الله ما جعل للناس
ان يغيروا في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا او ما شئوا من عطاء الخراساني احلت القتال في الاشهر الحرم براءة من الله ورسوله وقيل معناه ولا تقاتلوا
فيهم ببياننا العظيم حرم من كاعظم اشهر الحج بقوله فمن فرض فيه من الحج فلا رقت ولا فسوق الية وان كان ذلك حراما في سائر الشهور كافة حال من الفاعل والمفعول
مع المتقين ناصر لهم حثهم على التقوى بضم النون لانهم لا يسمون النسي تخر حرمه الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر
الحرام وهم عاربون شق عليهم ترك الحاربة فيحلبونه ويحرمون مكانه مثل الخوارج ففرضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم وكانوا يحرمون من شق شهور العام
اربعة اشهر وذلك قوله ليواطين اعداء محرم الله اي ليواظبوا على العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا تخصيص الذي هو احد الواجبين وربما
زادوا في عدد الشهور فجعلوها ثلثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت ولذلك قال عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة
زادوها والنسب في حيلته ويحرمون النسب اي اذا اهلوا اشهر من الاشهر الحرم عامار حرموه في العام القابل بروي انه حدث ذلك في كنانة لانهم كانوا
فقر عابدين الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على حيل في الموسم فيقول يا على مائة ان التكم قد احلت لكم الحرم
فاحلوه ثم يقوم القائل فيقول ان التكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه جعل النسي زيادة في الكفر لان الكافر كلما احذت معصية ازاد كفره فزادهم حيا
الى حرمهم كما ان المؤمن اذا احذت طاعة ازاد ايمانا فزادتم ايمانا وهم يستشرون وقوي يصل على البناء للمعنى لا يصل بفتح الياء والصاد ويصل

على ان الفعل لله عز وجل وقرى الزهري لم يوطئ بالفتوى والنسب بعد نسائه اذا اخرج بقوله نسائه نسائه ونسائه نسائه نسائه
وقرى من جميعا وقرى النسب بوزن الندي والنسب بوزن النقي فان قلت ما معنى قوله فعلوا ما حرم الله قلت معناه فعلوا ما حرم الله
وهذا من غير تخصيص ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص بالثمن بينهما من اهل العالم ففعلوا ما حرم الله من غير تخصيص
بهم بل ففعلوا ما حرم الله على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله قرأوا القرآن اي تباطوا وتعاصموا
والانحلال ففعلوا ما حرم الله على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله قرأوا القرآن اي تباطوا وتعاصموا
دياركم وقرى انما قلتم على الاستفهام الذي معناه الانكار والتوبيخ فان قلت فما العامل في حرف اذا وحرف الاستفهام فان قلت ما دل
عليه او ما في ما لكم من معنى الفعل كان قيل انصفون اذا قيل لكم كما تعلمون في الحال اذا قلت ما لك قايما وكان في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من
الطائف استنفرنا في وقت عسر وقطع بعد الشقة وكثرة العدو ففعلوا ما حرم الله على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله قرأوا القرآن اي تباطوا وتعاصموا
الا في غزوة تبوك ليستعد الناس فام العدة من اللخرة بدل اللخرة كقوله لجعلنا منكم ملائكة في الاخرة في جنات الاخرة الاستفهام عظيم على المتأخرين
حين اودعهم بعد ان ايم مطلق يتناول عذاب الدارين وانه يحكم ويستبدلهم قوم اخرين خير منهم والطوع وانه غنى عنهم في غزوة دينة لا يدرى شاق لهم فيها
شيئا وقيل الضمير للرسول اي لا تضره لان الله وعد ان يحصر من الناس وان يضره ووعده الله كاي حاله وقيل يريد بقوله قوم غير كراهل اليمن وقيل
ابناء فارس والظاهر مستغن عن التخصيص فان قلت كيف يكون قوله فقد ضرهم الله جوابا للشرط قلت فيه وجهان احدهما ان الله تضره فينصره من نصره حين
لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فلا يقول فقد ضرهم الله على ان يضره في المستقبل كما ضره في ذلك الوقت والثاني انه اوجبه الضر وجعله مضورا
في ذلك الوقت فلم يجز له بعد واستدلوا بالخارج الى الكفار كما اسند اليهم في قوله من فريكتك الى اخرتك لانهم حين هموا باخراج اذن الله في الخروج فكلهم
اخرجوه ثانياً للثمن لحدائشهم بقوله ثالث ثلثة وعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر الصديق رضي الله عنه يروي ان جبريل لما امر بالخروج قال من يخرج
معي قال ابوبكر وانصبا على الحال وقرى ثانياً لثمن بالسكون واذ ما بد من اذ اخرجوه والغار ففعلوا ما حرم الله على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله قرأوا القرآن اي تباطوا وتعاصموا
فيه ثلثا اذ يقول بد ثلثان قيل طلع للشركون فوق الغار فاشفق ابوبكر على رسول الله فقال ان تصيب اليوم ذهب يرد الله فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك
بائني الله ما ظنك وقيل لما دخل الغار بعث الله جبرائيل فباضا في اسفله والعتكوت فنجت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم ففعلوا
بتردد وحول الغار ولا يظنون فداخلاه باصهارهم عنه وقالوا انكر محبة ابوبكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة سكتة ماله
في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه بخير والملائكة يوم بدر والارباب وحسين وكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر وكلمة الله دعوته
الى الاسلام وقرى كلمة الله بالنصب والرفع اوجه وهو فضل واستبداد وفيها تأكيد فضل كلمة الله في العلل وانما الحقيقة به دون سائر الحكم خفافا وتعالى
خفافا في النفور لشا طكم له وتعالى عنه لشقته عليكم ان خفافا لغير عيالكم واذيا لكم وثقالا لكثرتها او خفافا من الصلح وتعالى عنه او ركبانا ومشاء
اوشيانا وشيوخا او مازيل وسمانا او صلاحا ورضا ومن ابرام ملكتم انه كرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان انفر قال انهم حتى نزل قوله ليس على الاعرج
وعن ابن عباس نعت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعن معمر بن عمرو كنت واليا على حصن فلفت ثيحا كبيرا قد سقط احاجباه من اهل دمشق على رجلته يريد
الغزو فقلت يا عمر لقد اعد الله اليك فرجا حبيب وقال يا ابن اخي استغفرنا الله خفافا وثقالا الا الله من محبة الله ببشليم وعن الزهري خرج سعيد بن
المسيب الى الغزو وقد ذهب اصري يمينه فقيل انك طليل صاحب ضرب فقال استغفر الله للضعيف والفقيل فان لم يكن لي الميراث السواد وحفظت المتاع وجاهدون
بامسلككم وافضلكم ليجاب الجهاد بما ان امكن وياخذ ما على حسب الحال والحاجة العز ما عرفت لكن منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر والآخر
الغابر اي لو كان ما دعوا اليه غنما فربما حمل المال وسقرا قاصدا وسطام مقاربا الشقة المسافة الشاقة وقرا عيسى بن عمر بن عبد الله الشقة
بكر العيون والشين ومنه قوله يقولون لا تبعوهم يديفون ولا بعد الاما توارى الصفايح بالله متعلقين او هو من جملة كلامهم والقول مراد

في الوجهين اي يحلفون اي الحلفين عند جوبه من غيرة بتوكيد من يقولون بالله لو استطعنا الخروج معكم او يحلفون بالله يقولون لو استطعنا قوله
لخرجنا سد جوبه في القسم ولوجيها والخيار بما سوف يكون بعد القول من حلفهم واعتذارهم وقد كان من جهة المجزأة ومعنى الاستطاعة استطاعة الحق
او استطاعة المبدأ كانهم غارضا وقري لو استطعنا انهم الواو تشيها لها بواو الجمع في قوله ففمن الموت يحلفون انفسهم اما ان يكون بدل من يحلفون او لا
بمعنى مملكون والمعنى انهم يوقعونها في هذا كما يحلفهم الكاذب ويحلفون عليه من الخلق ويحلف ان يكون حاله من قوله لخرجنا اي لخرجنا معكم وان اهلكنا انفسنا
والقيناها في القهقريه بما عملها من اليسر في تلك الشقة وجاء به على لفظ الغايب لانه غيرهم الثاني انه لو قيل يحلفون بالله لو استطعنا ان كان سدا ليقال
حلف بالله ليحلف ولا فعل في الغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية عفا الله عنكم كناية عن الجناية لان العفو رادوها ومعناه اخطات وبين ما فعلت ولما ذكر
لم بيان لما كفى عنه العفو ومعناه ما كذا ذنت لهم في العفو عن الغزو حين استاذنوا وعملوا كما جعلهم وهذا استأنيت بالاذن حتى يتبين لكم صدق في
عذه من كذب فيه وقيل شيان فعملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا اذنه المنافقين واخذوا من الاماري فعاتبه الله لا يستاذنوا من عاده المؤمنين
ان يستاذنوا في ان يجاهدوا وكان الخلف من المهاجرين والانصار يقولون لا يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابدا ويجاهدون معه باموالنا وانفسنا ومعنى ان
يجاهدوا في ان يجاهدوا او كراهة ان يجاهدوا والله يعلم بالمؤمنين شهادة لهم بالاستقام في ترة المؤمنين وعدة لهم باخذ الثواب انما يستاذنوا في المنافقين
وكانوا تسعة وثلاثين رجلا يترددون عيانة عن التغير لان التردد يدين التغير كما ان الثبات والاستقرار يدين المستصقي في عدة بعض عدة فعل بالعدة ما
فعل بالعدة من قال واخلفوك عد الامر الذي وعدوا من حزننا الثالث وترويض الضائق اليه منها وقري عدة بكسر المعين بغير إضافة وعدة باضافة فان
قلت كيف وقع حرف الاستدراك قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معكم على معنى نفى خروجهم واستعدادهم للخروج وقيل ولكن كره الله ان يعاقبهم كما هم قيل
ما خرجوا ولكن تشبوا عن الخروج لكراهة ان يعاقبهم كما تشبوا بالحسن للترديد وكذا اساء اليه فنبطهم فكشهم وخذلهم وضيق رغبتهم في الانبعاث وقيل
انعدوا جعل اللقاء الله في قلوبهم كراهة الخروج امر بالالتقود وقيل هو قول الشيطان بالسوسة وقيل هو قولهم لا نسهم وقيل هو اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القود
فان قلت كيف جاز ان يوقع الله في نفوسهم كراهة الخروج الى الغزو وهو قيده ونقالي الله عن الهام القبيح قلت خروجهم كان بنفسه لقوله لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبلا لان ايقاع كراهة ذلك الخروج في نفوسهم محسوسا صلي فان قلت فلم خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن لهم فيما هو مصلحة
قلت لان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن للنظر في هذه المصلحة ولا علمها الا بعد القول باعلام الله ولكن لانهم استاذنوا واعتذروا اليه وكان عليه ان يتفحص عن
كسب معاذيرهم ولا يتحيز في قبولها فان ثم اتاه العتاب يجوز ان يكون في تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن لهم مع تضييق الله ايامهم مصلحة اخرى فبانه
لم يفتن تلك المصلحة وذلك انه انما شطهم الله فلم ينبعثوا وكان قد عزمهم بغير اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عليهم الحجة ولم يبق لهم معذرة واقد نذر الله ذلك حيث
هتك استارهم وكشف اسرارهم وشهد عليهم بالنفاق وانهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فان قلت ما معنى قوله مع القاعدون قلت هو ذمهم وتخييرهم والحق
بالفساد والصبيان والذين الذين شغلهم القود والنجوم في البيوت وهم القاعدون والمخالفون والخوفا وبيته قوله تعالى رضوا ما ان يكونوا مع الخوفا
الانصار لا اليس من الاستثناء النقط لان الاستثناء النقط هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك ما زادوكم خيرا الانصار لا والمستثنى من هذا الكلام
غير مذكور واذا لم يذكر وقع الاستثناء من اعم العام الذي هو الشيء وكان استثنى متصلا لان الخبال بعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا الانصار لا الخبال
الفساد والشر ولا وضو خلاكم وسعوا بينكم بالتقريب الغاييم وافساد ذات المين يقال وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعه انا والعن ولا وضو
وكايم بينكم ولما زاد الاسراع بالغاييم لان المراكب اسرع من المشي وقرا ابو الزبير لا رقصوا من رقصتنا الناقة رقصا اذا اسرعت وارتقصنا قال والرافعات
الى قفا الضعيف قري ولا وضو فان قلت كيف خطا في الضعف ولا وضو بزيادة الف قلت كانت النقة تكتب الف قبل الخط العريوط الخط العريوط خراج
قريب من زوال العزان وقد بقي من ذلك الف اثر في الطباع فكتبوا صورة الحجة الفا وفتحتها الفا اخرى فتحو اولا اذ حجة بيغونكم القسة يحاولون
ان يفتنكم بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويهدوا ايمانكم في مغزلكم وفيكم سماعون لهم اي محامون يسمعون حديثكم فينتقلون اليهم اوفيكم قوم يسمعون للمنافقين

ويطعنونهم لقتل اشعور الفتنه اي العنت وضرب الغرابل والسوق الفتنه شملك وتفرق احبابك عندك كما فعل عبد الله بن ابي يوم احد حين اضر فيهم معه
وعن ابي جرح وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثانية ليلة العقبه وهم اشاعره جلا يقتلوا به من قبل من قبل غزوة تبوك وفلق ذلك الامر وروى ذلك
الحيل والمكاييد ودور الاراء في ابطال امره وقرى وقلوبها الضيف حتى جال الحق وهو تاييدك ونصره وظهر امر الله وفلاحه بينه وبين المشركه ايدون في
التعود والاتقوا ولا توقعوا في الفتنه وهي الامم بان لا تاذن بها فان ان تخلصت منها ذلكت وقيل ولا تلقوا في الهلكة فان اذا خرجت معك هلك ما لي و
عيا لي وقيل قال الحد بن الهيثم قد علمت الانتصار في سقوت النساء فلا اتقوا بنات الاصفر يعني نساء الروم ولكن اعينك بما ل فان تركي وقرى فلا
تتقوا من افنته الا في الفتنه سقطوا اي ان الفتنه هي التي سقطوا فيها وهي فتنه التعلق وفي مصنف ابن مظهر لان من وجد اللفظ جمع الحق فخطه للكافرين
يعني انما مضوا بهم يوم القيمة او في حيطه بهم لان اسباب الهلكة بهم وكانهم في سبطها ان تصيبك في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة تسويهم وان
تصيبك مصيبة تكتبه وشدة في بعضها نحو ما جري في يوم احد يفرحوا جالهم في الفخر عنك ويقلوا قد اخذنا امرنا الي امرنا الذي نحن مشغون به من الجذر
والتيقظ والعمل بالحزم من قبل من قبل ما وقع ويقولوا عن مقام التحدث بذلك والحقاق الى اهلهم وهم فوجون سرورون وقيل قولوا عرضوا
عن رسول الله قري بن سعد قل هل يصينا وقرأ يصيينا بمقتد يد الياء وجهه ان يكون يفعل لا يفعل لانه من بنات الروا لولم الصولي وصابر السهم
يصوب ومصابوب في جمع مصيد فحق يفعل منه يصوب الاتي لا قولم قرب ما به الا ان يكون من لغة من يقول صاهي السهم يصيب من قوله اسمي الصايات والقيت
واللام في قوله الاما كتب الله لنا مفيدة معنى التفتوا كانه قيل ان يصيينا الاما التفتنا الله بالثبات واجابه من النقرة عليكم او الشهادة الاتي لا قوله هو
من لانا اي الذي يقول ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم غير ذلك فليكون كل المؤمنين ه وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله
فليفعلوا ما هو حقهم الاحدي المؤمنين الاحدي العاقبين الذين كل واحد منهما حي حتى العواقب منها النقرة والشهادة ونحن نتر بصركم احدي
المؤمنين من العواقب اما ان يصيبكم الله بعد ان من عنده وهو قارة من السماء كاترت على عاد وغود او بعد ان من ايدينا هو القتل على الكفر فترصوا
بنا ما ذكرنا من عواقبنا انما معكم من تصيبنا ما هو ما قبلكم فلا بد ان يلحق كلنا ما نرتقبه لا يتجاوزنا انتقوا يعني في سبيل الله ووجوه البرطوع او
كما مضى على حال اي طابعين او مكرهين فان قلت كيف امرهم بالاتفاق ثم قال ان يتقوا منكم قلت هو امرهم في معنى الخبر كقولهم قل ان كان في الضلالة
فليرد له الرحمن ومعناه ان يتقبل منكم انتم طوعا او كرها ونحو قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم وقوله استغفروا واصفوا لاملومة اي ان يغفر الله
لهم استغفر لهم او لم تستغفر لهم ولا تلوموا اساننا او احسنه فان قلت موقر نحو هذا قلت اذا دل الكلام عليه كما جاز عكسه في قوله لا رحم الله زيدا
وغفر له فان قلت لم فعل ذلك قلت لتكتمه فيه وهو ان كثير كان يقول لعزة امي لئن لم تحمك عندي وفرة عبيدك بالاساءة والاحسان
وانظري هل يتفاوت حاله معك مسينة كسنا ومحنة وفي معناه قول القائل اخوك الذي ان قتت بالسيف عامدا لتضرب لم يستغفر في الود وكذا
الحق انتقوا وانظروا هل يتقبل منكم ويستغفر لهم ولا تستغفر لهم وانظروا هل تري اختلافا بين حال الاستغفار وتركه فان قلت ما الغرض في التقبل
اخر ترك رسول الله تقبله منهم ورد عليهم ما يذلون ام هو كونه غير مقبول عند الله ذاهبا هباء لا تواب له قلت يحفل الامر من جميعا وفلا طوعا او
كرها معناه طابعين من غير الزام من الله ورسوله او ملينين وسمى الزام اكرها لانهم منافقون فكان الزامهم الاتفاق شاقا عليهم كالكرها او طابعين
من غير الزام من رسالتكم لان رسا اهل الاتفاق كانوا يحملون على الاتفاق لما يرون من المحلة فيه او مكرهين من جهةكم وروى عن ابي بكر في الجرس قيس بن
خلف عن غزوة تبوك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما لي اعينكم فتركتم انك تلعيل الرد انما فقم والمرد بالفسق التمرد والعقائهم فاعلم انهم وهم
وان تقبل معقوله وقرى ان تقبل بالتنا والياء على البناء المنقول وفتقاعهم ونفقة على الجمع والتوحيد وقرى السلي ان يقبل منهم فتقاعهم على الفعل
لاخر جعل السلي بالضم والفتح جمع كسلان نحو سكارى وغيارى في سكران وغيره وكسهم لانهم لا ينجون لصلواتهم ثوابا ولا يخشون بتكها عقابا في ثقله
عليهم كقوله وانما الكبر الا على الشايعين وقرات في بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المؤمن ان يقول كسلت كانه ذهب الى هذه الاية وان الكسل

من صفات المنافقين فاني اني ان يستد الوهم الى نفسه فان قلت المراهية طلاق الطوعية وقد جعل الله طابعه في قوله طوعا ونهيا ثم بانهم لا ينفقون
الا وهم كارهون قلت المراد بطوعهم انهم يذلون من غير انهم من رسول الله او من رسائهم وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار
الطلب بالنسبة ان يستد سرور راض به تنجي من حسنة والمخفى فلا تستحق ولا تستحق بها او قوام زينة الدنيا كقوله ولا تمدن عينيك فان الله انما اعطاهم ما العا
لما طار بان عرقه للتغنى والتجدي بلان فيه بالاطاع والمسلمين وكلهم الاتفاق منه في ابواب الخير وهم كارهون له على رغم انهم واذا قم انواع الكلف والجهنم
في وجهه واكتسابه وفي زينة اولادهم فان قلنا ان مع تعليق التعذيب يا ابا الله فبالا زهوق انفسهم وهم كارهون قلت المراد الاستدراج بالنعم كقوله
انما على لهم لينداد وانما كانه قيل ويريد ان يدع علمهم نعمته الى ان يموتوا وهم كارهون مكثرون بالفتح عن المنظر للعاقبة لمنكم من جملة المسلمين يعرفون
بما فون القتل وما يفعل بالشركين فيمنظرون ما الاسلام تفتية ملجأ مكانا لمجاون الى مقتنين به من من اجل او قلعة او جزيرة او غار ايت او غيرنا
وفي ضم اليم من اغار الرجل وغارا اذا دخل الثور وقيل هو بقية غار الشق واغرة انا يعني امكنة يغيرون فيها انفسهم ويجوز ان يكون من اغار الثعلب
اذا اسرع بمعنى محارب ومغار او مدخلا اي فقا يندسون فيه ويخرون وهو مقتل من الدخول في من خلا من دخل ومدخلا من دخل مكانا يدخلون
في انفسهم وقرا ابي ابن كعب مدخلا وقرى لوالا اليه لا لبقا اليه يحمي يسعون سراعا لا يرد من من الغزاة الموح وهو الذي اذا حمل المردة بالجم
وقرا انهم يحزنون فيسئل فقال يحمي ويحزنون ويشدون واحدا يترك بعسك في قسمة الصدقات ويطلب عليك قيل هم الوافة قلوبهم وقيل هو ابن ذي
النخيلة راس الخراج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم غنائم حين فقال ادرك يا رسول الله فقال ويملك ان لم ادرك في يعد وقيل هو ابو الجواض من المنافقين
فقال لا ترون الى صاحبكم انما يقيم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابا لك ما كان يوحى ما عيا اما كان داود
راعي غنم اذ قال عليه السلام احذر واهذا واحدا فانهم منافقون وقرى يترك بالضم ويترك ويملك للثقل والبناء على المفاعلة مبالغة في التزجر
وصهم بان رضاهم ونحوهم لانفسهم لا للدين وما فيه صلاح اهل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعطف قلوب اهل مكة يومئذ يتوق في الغنائم عليهم ففهم المنافقون
منه واذا المفاعلة اي وان لم يعط منها فاجب الخط جوازا ويخوذون وتقديره ولو انهم رضوا لكان خير لهم والمخفى ولو انهم رضوا ما اصابهم به الرسول من
الغنية وطالب به نفوسهم وان قل قسيمهم وقالوا كفا فافضل الله وصنعه وحسن ما قسم لنا سيرتنا غنيمة اخرى فيوتينا رسول الله اكثر مما اتانا اليوم انا
الى الله فان يغفنا ويغفر لنا فضلنا يغفون انما الصدقات للفقراء قصر لغز الصدقات على الاصناف المعودة وانما الغنيمة بما لا يجاوزها الى غيرها كانه
قيل انما هو لهم لا لغيرهم ونحوه قولك انما الثلاثة لغز يغزى تريد الاستعداد والتكون لغيرهم فيحصل ان تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف الى بعضها وعليه منهم
الوجيزة رحم الله وعو حذيفة وابو عيسى وغيرهما من الصحابة والتابعين رضوا الله عليهم اقم قالوا في اي نصف منها وضعتما اجزاك وعو معيد بن جبير بنظرت
الى اهل بيت من المسلمين فقرا متعفين فغير قم بها كان احب الي وعند الشافعي رحمه الله عليه لا بد من صرفها الى الاصناف وعو عكرمة انما تفرق في الاصناف الثلاثة
من الزهرية ان كتب ابن عمر بن عبد العزيز تفرق الصدقات على الاصناف الثمانية والعاملين عليها السعة الذين يقضونها والوافة قلوبهم اشراف من العرب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألفهم على ان يسلموا فيمنع لهم شيئا مما يحبون كان في المسلمين قلة والرقاب المكاتبون يعاونون منها وقيل الاساري وقيل بتناع
الرقاب فتعق والغايبين الذين يركبهم الديون ولا يملكون اجد ما يبيع النصارى وقيل الذين يحملوا الجمالات فتدينوا فيها وغرموا في سبيل الله فقل
الغرم والحجج المنقطع بهم وابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله من فقير حيث هو غنى حيث ماله فريضة في معنى المصدر المؤكد لان قوله انما الصدقات للفقراء معناه
فرض الله الصدقات لهم وقرى فريضة بالرفع على تلك فريضة فان قلت لم يعد عن اللام الى في الاربعة الاخوة قلت لا ايدان بانهم ارفع في استحقاق
الصدقة عليهم عن سبق ذكره لان في اللوح فنية على انهم احق بان يوضع فيهم الصدقات ويحصلوا مظنة لها ومساو ذلك لما في ذلك الرقاب من المكاتب او
الرقا والاسرى في ذلك الغايبين من الغرم من التخليص والانتفاء ولجميع الغايبين الفقراء والمنقطع في الحجج بين الفقر والغنى وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر
والغنى بين الامل والمال وتكرير في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل لجميع الذين على الرقاب والغايبين فان قلت فكيف وقعت هذه الالة

في تفضيلهم على المنافقين وكانهم قلت لو كان هذا الامانة مصادرة المصدقات خاصة دون غيرهم على انهم ليسوا منهم جساما لهم واشعارا
باعتبارهم الحرمان وانهم بعد ان هذا من مصادرها فاعلموا ما سلطهم على التكلم فيها ولم يسموا الاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول
كل احد من المجارحة التي هي الاذاعة كان جملة اذن سالمة ونظير ولم للرئيس عين واذا هو له قولهم فيه اذن واذن خير لقلوبكم بل هو
تربط الجود والصلاح كما قيل انهم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن في الخير والحق وفيما يجب معاه وقبوله وليس باذن في غير ذلك ودل
عليه قراءة حمزة ورجحة بل هو عطف عليه اي هو اذن خير ورجحة لا يسمع غيرهما ولا يقبله ثم فسر كونه اذن خيرا بانه يصدق بالله لما قام عنده من الادلة ويقبل
من المؤمنين الحق والمناجزة الاضمار وهو حجة لمن امن منكم اي اظهر الايمان ايها المنافقون حينئذ مع منكم ويقبل ايمانكم الظاهر ولا يكشف اسراركم ولا
يفضلكم ولا يفعل بكم ما يفعل بالشرك من احواله لما رأى الله من الصلوة في الاذن عليكم فهو اذن كما قلتم الا انه اذن خير لكم لا اذن من فسلمتم قولهم في الاذنة
بما هو مدح له وشارة عليه وان كانوا اقصدوا به المدة والتقصير فخطئة وشامة وان من اهل سلامة القلوب والفرقة وقيل ان جماعة منهم ذوقوا وبلغوا ذلك
فاستغلت قلوبهم فقال بعضهم لا عليك فانما هو اذن سامعة قد سمع كلام المبلغ فاذا في رغبته فاستغلت رايه فيسمع عننا ايضا فيقول هو اذن خير لكم
وقوي اذن خير لكم على ان اذن خير مبتدا مخذوف وخير كذلك اي هو اذن من خير لكم يعني ان كان كما تقولون فهو خير لكم لانه يقبل معاذيركم ولا يكافيكم على سوء فعلكم
وقوله مانع تحقير الذات قال قلت لم هذا فعل الايمان بالله الى الله والى المؤمنين بالامانة قلت لانه قصد التصديق بالله الذي هو تفضل القرية فعرضي بالبار
وقصد السماع من المؤمنين وان يعلم لم ما يقولونه ويصدقونهم صادقين بالاباء عن البار ونحوه فما من لم يسمع الاذنة من قومه ان من لم يسمع الاذنة لوز
وانتم له قبل ان اذن لكم فان قلت ما وجه قراءة ابن عسلة ورجحة بالنصب قلت هي حجة معلومة مخذوف تقديره ورجحة لكم باذنكم مخذوف لان قول اذن خير
لكم يدل على انكم لم تسمعوا من الخطاب المسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعين ويتخلفون عن الجهاد ثم ياتونهم فيعتزرون بالهم ويؤكدون معاذيرهم بالخلف
ليعذرهم ويرضوا عنهم فقبل لهم ان كنتم مؤمنين كما تقولون فاحق من ارضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاء وانما وجد الضمير الى الله لا لقول بين رضا الله
ورضا رسوله فكان في حكم معنى واحد كقولك احسان زيد واجماله انشئ وجيرمى او فانه احق ان يرضوه ورسوله كذلك المعادة مفاعلة من الحمد والشكر من
الشوق فان له على من الخبايا في حق ان له نار جهنم وقيل معناه فله وان تكرير لان قوله انه توكيد ويجوز ان يكون فان له مطوقا على ان على ارجاء من مخذوف
تقديره لم يعملوا ان من يجادوا الله ورسوله يحكم فان له نار جهنم وقوي لم يعملوا بالثبات كانوا يستترون ما بالسلام واحده وكانوا يجحدون ان يفضم بالوجه
فيهم حتى قال بعضهم والله لا ارانا الا نزلنا الله لوددت اني قد تم فجلدت مائة جلدة وان لا ينزل فينا شي يفضنا او الضمير في علمهم وتبنيهم للمؤمنين وفي
قولهم المنافقين وقيل الضمير للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معانهم فمما نزل عليهم ومعنى تبنيهم بما في قلوبهم كما نزل قولهم في قلوبكم كيت وكيت يعني انما
نزل اسرارهم عليهم حتى ليسوا هم اذاعة منتشرة فكانوا يخبرهم بها وقبل معنى يجر الامر بالحد الذي يجر المنافقون فان قلت الحد واقع على انزال السورة في قوله
يجذر المنافقون ان نزل عليهم سورة فامعنى قولهم خرج ما عذرهم قلت معناه حصل من انزال السورة وان الله مظهر ما كنتم تحذرونه اي تحذرون
الظهار من بقاءكم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسرون بين يديه فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور
الشام ويصون هيمان هيمان فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على المركب فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا بنى الله لا والله ما كنا في شيء من مركب
والان امر اصابتكم ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه المركب فقرر بعضنا على بعض السفر باياه واياته ورسوله كنتم تستترون ان يعبا باعذارهم لانهم كانوا كاذبين
فيجعلوا كما هم معتزون باستمراهم وبانه موجود منهم حتى وبخا باخطائهم موقع الاستمرا حينئذ جعل الاستمرا به يلومهم في التقرير وذلك انما يستقيم بعد
وقوع الاستمرا وثبوت لا تعذر ولا تستغلو باعذار انكم الكاذبة فانما لا تستمعكم بعد ظهور سرهم قد كتمتم قد اظهرتم كتمكم باستمرايكم بعد ايمانكم
بعد اظهركم الايمان ان يصفى طائفة منكم باحسانهم التوبة واخطائهم الايمان بعد النفاق تحذير طائفة بائعهم كانوا يجربون صبرهم على النفاق غير تاييس منه
او ان يعرض طائفة منكم لم يردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستمروا فلم يندموا في العاجل فحذروا في العاجل طائفة بائعهم كانوا يجربون صبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفراجه اذ ان قوله على البنا المنقول مع التانيث والوجه التذكير لان المستد الى الطرف كما يقول سير بالدابة ولا تقا سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى
المعنى كانه قيل ان تم طائفة فان ذلك هو غير الجيد فراه العلة ان يكون من طائفة بالذكور وتكون طائفة بالتانيث وقري ان يكون عن طائفة يدين
طائفة على البنا للفاعل وهو الله عز وجل بعضه من بعض اريد به ان يكون من المؤمنين وتكديهم في قوله يحلفون بالله انهم لننكم وتقرير قوله وما هم
منكم ثم وصفهم بما يدل على مضادة حال المؤمنين بالمرء بالكر والماضي وينون عن العروق عن الايمان والطاعة ويتبعون ايدىهم تحتها
بالباز والهدقات والافاق في سبيل الله نسوا الله اغفلوا ذكره فسيتم فتوهم من رحمة وفضلهم الفاسقون هم الكاملون في الضيق الذي هو
المرء في الكفر والاسلاف من كل خير وكفى المسلم زنجرا ان يطمع بالكسب هذا الاسم الفاخض الذي وصف الله به المنافقين حق بالغ فدعهم واذا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمسلم ان يقول كذبت لان المنافقين وصفوا بالكل في قوله كسالى فاطنك بالفسق خالدين فيما مقدرين بالخورد من حسم دلالة على عظم
عذابها وانه لا شيء يبلغ منه وانه بحيث لا يراو عليه عزوب الله من عظم وعذاب كنعته والله واحا فمع التعذيب وجعلهم مذمومين بطريق التخليط للملايين
كما عظم اهل الجنة والحكم بالملائكة المكرمين كهم عذاب ولم نوع من العذاب سوى العذاب بالدار وقدر داي كعذاب النار وجزان يريدونهم وذات مقام
معهم في العاجل لا يفتكون عنه وهو ما يقاسونه من تعبد الشقاق والظاهر الخالف للباطن خوفا من السليح وليجوز فيه ابدان النجاسة ونزول العذاب ان
اطلع على سرهم الكا فحلموا الرفع على اسم مثل الذين قبلكم اوضح على فعله مثل فعل الذين قبلكم وهو انكم استقمتم وخضعت كما استقمتم وخاضوا
وخو قوله التمر كاليم مطلوبوا والطلباء وقوله كافوا اشد منكم تفسير لتسميهم بهم وتغشيل فعلم بفعلهم والخلق الضيق هو مخلق الانسان اي قد من خير كما
قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصيب اي ثبت للوفى الدخول في الباطل والهدى كالذي خاضوا كالفج الذي خاضوا او كالموض الذي خاضوا فان قوله اي فائدة
في قوله فاستقموا اخلاقهم وقوله كما استقم الذين من قبلكم بخلافهم معنى عنه كما انق قوله كالذي خاضوا عن ان يقال وخاضوا خضعت كالذي خاضوا اول طائفة
ان يذم الاولين بالاستقام بما او قوام حفظ الدنيا ورضاهم بما والقيام بشواهم الغائبة عن النظر في العاقبة وطلب القلح في الآخرة وان خسر
امر الاستقام ويحق امر الرضى به ثم يشبه بعد ذلك الخاطئين بحالهم كما تريد ان تنب بعض الظلم على مباحة فعله فيقول انت مثل فرعون كان يقتل بغير حرم
ويعذب ويعسف وانت تفعل مثل فعله واما وخضعت كالذي خاضوا فمعنى على ما قبله مستد ايه مستعين باسناده اليه عن تلك المقدمة حبطة اعلم في الدنيا
والآخرة تقيض قوله واتقاء احوه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين في كتاب مدين واهل مدين وهم قوم شعيب الموثقان مدين قوم لوط وقيل قريظة
قوم لوط وهود وصلح وايضا كمن القلاب احوه عن الخير الى الشر كما كان الله ليظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وان يعاقبهم بغير حرم ظلموا انفسهم
حيث كرهوا به فاستحقوا عقابه بعضهم او لما بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض سخرهم الله السين مفيدة وجود الرحمة للمحالة في تركيد الوعد
كما توكد الوعد في قوله ساقيم منكم يوم اي في تلك التفرقة وان تباطا ذلك دعوى يجعل لهم الحق ودوا لسوف يعطيك ربك سوفي توقيم اجورهم عزير
غالب على كل شيء قاد عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب حكيم واضع كلامه منعه على حسب الاستحقاق وسكان طيبة على المسن قصور امن اللؤلؤ واليا فوق الامر
والزبرجد وعدن علم بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن ويبدل عليه ما روي ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدن دار الله التي لم ترها عين
ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخل من مدين في الجنة وقيل من جنة على حافة
ارض وان الله اكبر وشي من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل فزون وسعادة وللغم ينالون رضاه عنهم تعظيم وكرامة والكرامة اكبر
امتنان الثواب ولان المهد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر من نفسه ما وراه من النعم وانما يتناوله برضاه كما اذا علم بخطه تنقصت عليه ولم يجد
لحالته وان عظم وصحت بعض اولى المحبة البعيدة والنفس المزع من مشايخنا يقول الناطع عبيق والتفازع نفسى الى شئ مما وعد الله في دار الكرامة كان في
وتنازع الى رضاه حتى وان احشيت زمرة الممدين المرضيين عنده ذلك اشارة الى ما وعد الله او الى الرضوان اي هو الفوز العظيم وعدن دون ما وعد الله النعم
فوزا وروي ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة هل هنتم فيقولون وما لنا الارضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك

قالوا اي شئ افضل من ذلك قال ادخل عليكم رضواني فلا يسطع عليكم ابدا جهرا الكفار بالسيف والمنافقين بالهبة واعطاهم في الجهاد وجميعا والحقهم
وكل من وقفته على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه بجهاد بالهبة ويستعمل معه الغلظة ما أمكن منها عن ابن مسعود رضي الله عنه ان لم يستطع يده فلسانه فان
لم يستطع فليكن يده ووجهه فان لم يستطع فقلبه يريد الكراهة والبغضاء والتباعد من ذوقه على الحق جهاد المنافقين على اقامة الحدود عليهم اذا تعاطوا السبلها
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثمانين رجلا على القرآن وجميع المنافقين المتخلفين فبيع من معه منهم منهم الجلال بن سويد فقال الجلال بن سويد كان ما
يقول محمد حقا لاخوات الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرفنا فحق شرفهم فقال عمر بن قيس الباضري الجلال بن سويد فقال الجلال بن سويد كان ما
ذلك رسول الله فاستخضر خلفه بالهبة ما قال فرجع عامريه فقال اللهم انزل علي عبدك ونبيك محمد بن عبدك والكاذب وتكذيب الصادق فتزل ويحلفون بالله ما قالوا
فقال الجلال بن سويد لقد عرف الله على النوبة والله لقد قلته وصدق عامر فتلى الجلال من حشيت نوبة وكفرنا بعد اسلامهم والظلم والكفر بعد الظلم مع الاسلام
وهو يا ابا المنيان هو الفتك بوالله وذلك عند وجهه من تبوك ثمانون سنة عشر منهم على ان يدفعوه عن راحته الى الوادي اذا تسبم العقبة بالليل فاحذر عمار
بن ياسر عظام راحته يتوقها وحزيفة خلفها يسوقها فينساها كذلك سمع حذيفة يوقع اخفاق الابل ويقعقة السباع فالتفت فاذا قوم مستلقون فقال
اليكم اليكم يا اعداء الله وقيل هم المنافقون يقتل عامر لرد على الجلال وقيل ارادوا ان يتوجهوا عبد الله بن ابي ولهم ان لم يرض رسول الله وما انكروا
وما عابوا الا ان اغتنام الله وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في مضرك من العيش لم يكون الخيل ولا الحوزون الضيفة فانوا بالانعام
وقيل الجلال بن سويد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اثني عشر الفا فاستقى فان يتوبوا والاله التي تبارك عندها الجلال بن سويد وان خرج بالقتل والدار
روي ان ثعلبة بن جهم قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل توردي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجع وقال والذي بعثك
بالحق لئن رزقني ما لا لا اعطين كل ذي حق حقه فذاع له فاحذ غيمة فنت كحاشي الدود حتى صاف بها المدينة فنزل راديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل كثر ما الحق لا يسعد واد فقال يا وبع ثعلبة نبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذين لاخت الصدقات فاستقبلها الناس بعد قائم
ومر ثعلبة فسأله الصدقة واقراءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الف درهم فقال ما هذه الاخرة ما هذه الاخرة وقال رجعا حتى اري رايي فلما رجعا
قال الجلال بن سويد صلى الله عليه وسلم قبل ان يكمل يا وبع ثعلبة مرتين فتركت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منفي ان قبل منك ففعل التراب على راسه فقال هذا
علك قد امرتك فلم تطع ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بها الى ابى بكر فلم يقبلها ورجعا بها الى عمر بن الخطاب فلم يقبلها وهكذا في بن عوف بن قريظ فصدقوا وتكون
بالنوع الضيفة فيما من الصالحين قال ابن عباس يريد الحج فاعقبهم عن النبي وقادة ان الصلح الجليلي فاورثهم الجليل فاقامتم في قلوبهم لانه كان سببا
فيه وداعيا اليه والظاهر ان الصلح لم يجرى والحق فخذلهم حتى نافقوا وتمكن في قلوبهم ففاقم فلا ينفك عنها الى ان يموتوا السيد اخلافهم ما وعدوا الله من الصدقة
والصلاح وكونهم كاذبين ومنه جعل خلف الوعد تلك النفاق وقري يكدون بالتشديد والمقلوب بالتأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحوهم ما سره من النفاق
والغرم على اخلاق ما وعدوا وما يتاجروا به فيما بينهم من الطامع في الدين وتسمية الصدقة بجزية وتذير منها الذي لا يرضى عنه الله والنفس والرفع على الدم ويجوز
ان يكون في فعل الجهاد من الصلح فيهم ونحوهم ويلزمون بالضم المطوعين المتبرعين روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في الصدقة فجاء عبد الرحمن
بن عوف بن ابي اوفية من ذبح وقيل باربعة الا درهم وقال كان ثمانية الا درهم فاعطيت ثمانين اربعة وامسكت لربعة لعل في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم باركة الله لذيها اعطيت وفيما اسكت فبارك الحق من تحت امرته عن ربع الثمن على غائبين الفاق صدق عامر بن عدي بمائة وسق من ثروجا ابو عقيل بالانصار
بصاع من تمر فقال ليت لي اجر الجهاد على ما عين فترك ما عا العيا في حجة بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينشروا على الصدقات فلم يرضهم المنافقون
وقالوا ما اعطوا عبد الرحمن وعامر الا اربا ولان كان الله ورسوله الغنيين عن صاع ابو عقيل ولكنه احب ان يذكر بفضله ليعطى من الصدقات فتركوا الاجمعة الا
طائفة قري بالفتح والضم من الله منهم كقوله الله يستغري بهم في اخبر غير دعا الاتري الى قوله ولم يزل يابى الى عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جلا
صالحا ان يستغفر للبيد في مرضه فنقل فترك فقال عليه السلام ان الله قد خصني بفسان يد على سبعين فتركوا سوا علمهم استغفروا لهم ام لم تستغفروا وقد ذكرنا هذا

الامر في الخبر لا قيل ان يغفر الله استغفرت لهم وان فيه معنى التواضع وذكرنا النكتة في الجواب على افظ الامر السبعون جازع في المثال كلامهم
للتكثير قال علي بن ابي طالب لا يصح العاصي ان يخلص من العاصي الا في النجاة وان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع العربيه اخبرهم
باساليب الكلام وتبليغاته والذي فهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار وكيفية قد لا يدرك ذلك بانهم كفروا بالآية فبين العاصي من الغفرة لهم حق قال قد خفي ربي
فما زلت على السبعين قلت لم يخفي عليه ولكنه خيل بما قال الظاهر الغاية رحمة ورافة على من يفت اليك قول ابراهيم ومن يفت في فان غفر رجيم وفي اظهار النبي الرحمة
والرافة لظن لامة وهو عالم الى قدام بعضهم على بعض الخلق ان الذين استاذنوا رسول الله من المنافقين فاذا نزلهم وخطبهم بالمدينة في غزوة تبوك او الذين خلفهم
كسهم ونفاقهم والشيطان يعصمهم بقصد من الغزو خلاف رسول الله او خلفه يقال قام خلق الخي من بعدهم طعنوا ولم يظعن معهم ولتشد له قزاة ابي حنيفة
خلق رسول الله وقيل هو معنى الخالفة لانهم خلفوه حيث قدروا ونقصوا في انفسهم على ان مضوا له ان حال ابي قحرة والخالفة او الخليفة ان يجهلوا بامورهم
وانفسهم تعرضوا للمؤمنين وبخلفهم الميثاق العظيم لوجه الله وبما فعلوا من بذر الامور وارواحهم في سبيل الله وايضا ردم ذلك على الدعوة والخلف وكوه ذلك
المنافقون وكيف لا يكونون وما في المؤمنين من باعوا الايمان وداعى الايقان قلنا رحمهم الله وحملوا على الله لان من يفتون من مشقة ساعة فيقع بسبب
ذلك النقص في مشقة الايمان كان يحمل من كل جهل ولبعضهم سره اعتبار بفتنة بعد ساعة يوم اربما شبه الصاب طيف بان تلقى مسرة ساعة وراء تقصيرها
ساعة لاعتبار بعثه فبعضهم قليل لا يكون كثيرا اجزاء الا انه اخرج على افظ الامر لئلا يلهي ان حتم واجب ليكون غير يري ان اهل النفاق يكونون
النار في الدنيا لا يرفع لهم دمع ولا يكتفون يوم وانما قال الطائفة منهم لان منهم من تلبس بالنفاق وندم على النفاق واعتذر بعد جميع وقيل لم يكن الخلقون
كلهم منافقين فاراد بالطائفة المنافقين منهم فاستأذنوا للخروج يعني الى غزوة بعد غزوة تبوك والسيرة والحزبة الى غزوة تبوك وكان اسقاطهم عن ديوان
الغزاة عقوبتهم على تخلفهم الذي علم الله انه لم يدعهم اليه الا النفاق بخلاف غيرهم من الخلفين مع الخلفين قد مر تفسيره وقول مالك بن دينار مع الخلفين
على قتل الخلفين فان قلت مرة نكرة وضعت موضع المرات للفضل فلم ذكر اسم التفضيل النفاق اليها وسوال على واحدة المرات قلت اكثر اللغتين هذا الكبر
النساء وهو اكبر من ثمان فكله كبري امرأة لانها تقتر عليه ولكن كبر المرأة واولة مرة واخر مرة وهو فتاة ذكرنا انهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويدعوهم فلما مر من راس النفاق عبد الله بن ابي جهل اليه ليأتيه فلما دخل عليه قال اهلكك حبت
اليهود فقال يا رسول الله بعث اليك لتستغفر لي بالتوبة في مساله ان يكفنه في شعان الذي يلجأه ويصلي عليه فلما مات دعاه ابنه حباب الى جنازة فساله
عن اسم فقال انت عبد الله بن عبد الله الطيب اسم شيطان فلما تم بالصلاة عليه قال له عمر انصلي على عبد الله فقلت وقيل اراد ان يصلي عليه فحذبه جبريل فان
قلت كيف جازت له نكرة المنافق وتكفينه في قبصه قلت كان ذلك بكافاة له على من سبق له وذلك ان العاصي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسير لم
يجز له قيما وكان رجلا هو الانفساء عبد الله قيص وقاله المشركون يوم الحديبية انا لا ناذن لك فقال لان في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول الله
له ذلك واجابة له الرسالة اياه فقد كان عليه السلام لا يرد سائلا وكان يتوقر على دواعي المروة ويعمل بعبادات الكرام واكراما لابنه الرجل الصالح فقد روي
انه قال لما سالك ان تكفينه في قبصه فقلت ان تكفينه في قبصه لا يستغفر مع كرم فلا فرق بينه وبين غيره من الكفار
وليكون الياسية لظننا بغير فقد روي انه قيل له لم رجعت اليه فيصحك وهو كافر فقال ان قبصين يعني عن من الله شيئا وانى او من الله ان يدخل في الاسلام
كثير هذا السبب في روي انه اسلم الف من الخرج لما راوا طلبة الاستسقاء بؤبؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك رتبه واستغفاره كان للدعاء الى التزام والتعا
لهم اذ اراد ان يترحم على من يظن بالاعيان وبالملة على خلاف ذلك دعا السلم الى ان يتعطف على من واطا قلبه لسانه وراة حقا عليه فان قلت كيف جازت الحق
عليه قلت لم يتقدم عن من الصلوة عليهم وكانوا يجرعون عري المسلمين اظن انهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس ما ادري ما هذه الصلوة الا انا اعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينادع من صفة لاحد وانما قيل مات وماقوا بلقط الماضي والمعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لانه كان موجودا
للعامة لانه كثر واعطيل للمنى وقد اعيد قوله ولا تعجبك لان تجدد النزول له شان في فقر وانزاله وتأكيده واراة ان يكون على ما بين الخطاب لا ينساه

ولا يسهو عنه وان يعتقد ان العلم يقتضي فضل عناية به لا سيما اذا تراخي ما بين الترتيب فاشبه الشيء الذي اتم صاحبها فربما يرجع اليه في اشارة حادثة ويظهر
اليه وانما العبد هذا الحق تقوية فيما يحيا به مجزئة من جوار ان تتراد السورة بتمامها وان يراى بعضها في قوله واذا انزلت سورة كما يقع القرآن والكتاب على حدة
وعلى بعضه وقيل هو الله لان فيها الامر بالايمان والجهاد وان هو ان الضمة او الواو الطول في الفعل والصفة من طالع عليه هو لا يتبع القاعد برب مع الذين
لم يهملوا هذه في الخلف فكم لا يقهون ما في الجهاد من الفوز والسعادة وما في الخلف من الشقاء والهلاك لكن الرسول ان ياتى ان يخلق من لا يفتقد الى العز
ومن هو خير منهم واخص منهم ومعتقد ان قوله فان يكفر بها هو لا فقد وكلنا بها قوما فان استكبروا فان الذين عذبوا من غيرك الذين تتناول منافع الدارين لا طلاق
اللفظ وقيل هو قوله فيمن خير ان لم يدر في الامر اذا اقر فيه وتواني ولم يجد حقيقة ان يوم ان له عذرا فيما فعل ولا عذره او العذر في
بادخل النار في الدال ونقل حركتها الى العين ويحوز في العربية كسر العين المتقاء الساكنين وضما لاتباع الميم ولكن لم تثبت بما قرأه وهم الذين يعتذرون
بالباطل لاعتذارهم اليكم اذ رجعت اليهم وقرى العذرون بالتخفيف وهو الذي يحمده في العذر ويحشد فيه قيل هم اسد وغطفات قالوا ان الانبياء
وان ياجدوا فايدلوا في الخلف وقيل هم رطب ولسان الطير قالوا ان قرنا معك اغارت اعراس على اهلنا ومواسينا فقال اهلنا السلام مينغني
الله عنكم ومن يجهل نغم غفار اعتذروا فلم يعتذرهم الله ومن قتادة اعتذروا بالكلية فري المعتذرون بقتل العيون والذال من تعذر عن اعتذار
وهذا غير صحيح لان التنازل لا يتم في الحق اذ غابها في العلاء والزاي والهدا في الطوبى وازكي واحرق وقيل اريد المعتذرون بالله وبه فسر العذرون
والعذرون على قراءة ابن عباس الذين لم يفرطوا في العذر وقد ذكر في الله وهو له مع منافق الاعراب الذين لم يحسوا ولم يعتذروا فظهر ذلك انهم كفروا
الله ورسوله في ادعائهم الايمان وقراء ابي ذر بالفتيد مصيب الذين كفروا عنهم من الاطراب عذاب الله في الدنيا والقتل في الآخرة بالنار الصفا المبري
والزمني والذين لا يجدون الضمير قيل هم مزينة وجمينة وبنو عذرة والنصح لله ورسوله الايمان بما وعدهما في السر والعلن وقولهما والحق البصير
فيما كانا يفعل المولى الناصح لصاحبه على الحسين على العذرين التامحين ومعنى السبيل عليهم الجناح عليهم والطريق للعائب عليهم فان قلت ما فعل قلت
قلت حال من الكاف في اتوك وقد قبله ضمن كما قيل في قوله او جازم حصرت صدورهم اي اذا ما اتوك فايدلوا لاجد قولوا ولقد حصل العذر ويرى الخلف
الذين ليس لهم في ادانهم استقامة والذين عدوا الى الخرج والذين ساءوا العونة فلم يجدوها وقيل المتحولون ابو موسى الاشعري واصحابه وقيل البكاون
وممسة نفر من النصارى تفرض من الدمع كترك قبض معا وهو ابلغ من قبض معهما لان العيون جعلت كل كلها مع فاضح ومن المبيان كترك اذ يك
من رجل وفعل الجار والمجرور والصبغ التخييل ان لا يجدوا اليلا يجدوا وما مضى على انه مضى له وناسبه المفعول الذي من خبرنا فان قلت رضى ما رضى فقلت
هو استينافا وكما قيل ما باهم استاذنوك وما غنيا فقد رضى بالادانة والصفة والاستقام في جملة الخلق وطبع الله على قلوبهم يعني ان السبب استينافهم
رضاهم بالدناء وهذا لان الله اياهم فان قلت فعل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا مثلا كما قيل اذا ما اتوك لعلهم تولوا فاقيل لهم قولوا بالكون
فقبل قلت لاجد ما احكم عليه الا الله وسط بين الشوط والجزاء كالاعتراض قلت نعم ويحسن كن تومن ككلمة الحق عن العذر لان عن العذر لا يبعد
فيما يعتذر به فاذا علم انه كذب وجب عليه الاخطا به وقوله قد نبأنا الله من اخباركم حلة لا تتأخذ بغيره لان الله عز وجل اذا اوحى الى رسوله الامام
بأخبارهم واحوالهم وما في خبايرهم من الشر والفساد لم يستقم مع ذلك فقد يقم في معاذيرهم وسيرى الله عليكم انبيون امر يتشكون على كفرهم ثم يردون اليه
وهو عالم كل غير ومهادة وسر وعلاية فيجزيكم على حسب ذلك تعرضوا عنهم فلا تقبضهم ولا تعاقبهم فاعرضوا عنهم فاعطوهم طلبتهم انهم خير من تحليل
لترك معالمتهم يعني ان المعالجة لا تنفع قوم ولا تقلم اغايبنا بالاذم والبرقة والوسم يوجب على زلة تفرط منه ليطهر التوبيع بالحق على التوبة والاستغفار
واما قوله فارجل السبيل الى تقديرهم وما ودمهم يعني وكتم النار عتابا وتوقضا فلا تتكلموا عتابهم لتعرض عنهم اي عرضهم في الخلق بالله طلب رضاهم
ليتهم ذلك في دينهم فان رضوا عنهم فان رضاهم وحكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبة واجلها وقيل انما قيل ذلك
ليلا يتوهم منهم ان رضاهم المونين يقتضي رضا الله عنهم قيل هم حذرين معتبرين قبيح واصحابها وكافوا غائبين رجلا منافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

حين قدم المدينة لاجل السوم واداءتكم وقيل ما عبد الله بن ابي جعفر ان لا يتقدم احد الا غزاة اهل البصرة واشد كغزو فافاقوا من اهل الحضر لاجلهم وقسمهم
وتقسمهم وتقيمهم في هذه من مشاهد العلماء ومعرفة الكتاب السنة واخذوا من اهل البصرة والذين وما انزل الله من الشرايع والاحكام ومنه قوله عليه السلام
ان الجفاء والقوة في الفقادين وانه علم يعلم حال كل احد من اهل البصرة والمدح حكيم فيما سميت سيمهم ومنهم من عقابوا ثوابه بغير ما حرامه وحسنه والفرقة
ما بينة الرجل والغير بينة لانه لا يتفق الا لثقة من السليبي ودايا للوجه الله واتخاذ الثوبة عنده وبسر ليس كما دولير الزمان دولة وعقبه ليس غلبتكم فيظهر
من اعطاء الصدقة عقوبة دايرة المس دعاء مستحق في علمه من اهل البصرة من اجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقيل المس بالعلم ومن العذاب كما
قيل له سيرة والنسب بالفتح وهو ذم للذراير كقولك رجل من فيهم في قوله تعالى لان من دارت عليه ذمامها والله سبحانه لما يقولون اذا اتوا به علم الصدقة
علم بما يعرفون وقيل هم اعراب اسد وعطشان وقيم من اهل البصرة من اجل يتخذ والمحق ما بينة سبب لحصول القربى عند الله ومكوث الرسل لان الرسل كان يدعى
المصدقين بالخير والمكة وليست لهم كقول الله صل على النبي وفي وقال الله تعالى وصل على من كان ما بينة سبب الا كان ما بينة قريبات وصلوات
الانبياء من الله للمصدقين بعد ما اعتقد من كون نفقة قريبات وصلوات وتصديق اهل البصرة على طريق الاستبناق مع حرفي التبيين والتحقيق الموزون بشارات
الامر فتمت وكذلك سيد علم فيما في السيرة من تحقيق الوعد وما ادله هذا الكلام على من اهل البصرة من الصدقة منه يمكن اذا خلصت النية من صلحها
وقيل في بعض الرا وقيل هم عبد الله ذوالجواردين ورهطه والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدر وعن
التعب من بايع بالهدبية وهو بيعة الرضوان ما بين العجرتين ومن الاصل اهل البيعة العقبه الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبه الثانية وكانوا سبعين والذين
اسبقوا حين قدم عليهم ابو زرارة يصعب غير فهم القرآن وقرا عمر رضي الله عنه والافاض بالرفع قطعاً على السابقون وهو من كان يرى ان قوله والذين
اتبعواهم بالحسن وغير الوصفه للاضاحق قال له زيد انه بالواو فقال لا توفى ما في فقال تصديق ذلك في اللمعة واخرين فهم وانما الذين جاؤا من بعدهم
واخر اللقب والذين امنوا من بعد وروي انه مع رجلا يقرء بالواو فقال من اترك فقال اي فزعه فقال قرأه رسول الله واكمل تسبيح القرطبة البقيع قال
صرفت وان شئت قلت شهدنا ووضعت ونصرتا وخذلتم فاوينا وطردتم وعن ثم قال مررت على قبره لعلك تارثا فصار فنة لا يبلغها احد بعدها وارفع السابقون
بالابتداء وخبر رضي الله عنهم ومعناه رضي الله عنهم لا علمهم ورضوانهم لما اقام عليهم من نعمة الدينونة والدينية وفي صاحب اهل مكة عري من تحتها وهو قراة
ابن كثير وفي صدر الصالحين تحتها غير من وعن حتى تكلم يعني حوله بلديكم وهو المدينة منافقون ومنهم من سمى واسم واتبع وغدا كانا نالين جوارها من اهل المدينة
عطف على البيت الذي هو من جركم ويجوز ان تكون جملة معطوفة على المبتداء والخبر اذ قد روي من اهل المدينة فهم مردوا على التفريق على ان مردوا صفة من صوف
مخزون كقوله انا ابن جلد على الوجه الاول للخلع ان يكون كلاما مبتدأ او صفة لمنافقون فصل بينهما وبينه معطوف على خبره مرز و اعلى التفريق فتم وايق
من مرد ذلك على علمه ومرد عليه اذا درج وصري حتى لان عليه وعرفه وقد علم من انهم عليه وعادتم فيه يقول لا تعلم اي يحقون عليك مع فطنتك وشماستك وهذا
فراستك لفظ تنويع في تباين ما يشك في امرهم ثم قال نحن نعلم اي اعلمهم الله ولا يعلم على غيرهم لانهم يظنون الكفر في سويداوات قلوبهم اهلان ابو سرون
لك ظاهر الظاهر الخاضعين من المؤمنين للشك في ايمانهم وذلك انهم مردوا على التفريق وصروا به فلم في اليد العلوي مستخدم مرتين هما القتل وعذاب القبر
قبل النفقة وعذاب القبر وعن ابن عباس انهم اختلفوا في هاتين المرتين فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانيك منافق اخرج
يا فلان فانك منافق فخرج ناسا منهم هذا العذاب الاول والثاني عذاب القبر وهو الصلح اخذ الزكاة من امرالم وفعل ايادهم الى عذاب عظيم اي عذاب النار القبر
بذنوبهم اي لم يتقوا ما بين قلوبهم بالمعاصير الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا على انفسهم باغتم بين ما فعلوا مستقيمين نادمين وكانوا ثلثة ابو لبابة مرزوان بن عبد المذزر
واوس بن ثعلبة ووديع بن جهم وقيل كانوا خمسة فبعضهم او ثلثة انفسهم حين بلغهم ما نزل في المنافقين فاليقين ابا الهالك فوافقوا انفسهم على سوارى الجحيم فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فجلس على ركنين وكان هلاله كالحاق من سرفراهم موثقين فسال عنهم فذكروا انهم افسوا ان لا يصلوا انفسهم حتى يكون رسول الله
هو الذي يعلم فقالوا انفسهم انفسهم حتى اوامرهم فميرت فاطلمهم ومنهم فقالوا يا رسول الله هذه امر النبا التي خلفتنا عنك تصديق بها وظهرنا فقال امرت

عقوباً فاعلموا قلت كل واحد منهما عقوب
وعقوب لان المعنى عطف كل واحد منهما

نان علم را بخیر امان
عبد و عبان کمار این
والتی این بر امان

والذين اخذوا ماله من الارباب قلت عليه الصلوة والختان من قوله والقيمين الصلوة وقيل هو مبتدأ خبره مخبره عنه وفيه صفات الذين اخذوا
كقوله والمساوق والسارقة فار قلت هم يصلون قبل من قبل قلت اخذوا ماله من قبل ان يوافقوا بالظن ان اردنا ان نغلبنا هذا الجهد لا المصلحة
للمنى او الارادة النفسى وهو الصلوة وذكره والصلوة على الصلوة اسم على التقوي قبل هو مجربا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه
ايام مقامه بقبا وهو يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس صبح يوم الجمعة وهو اولي اللان الموازنة بين مجربى قبا اوقع وقيل هو مجرب من الله
صلى الله عليه وسلم بالمدنية ومن اى اسعد الخوري ما قلت هو الله صلى الله عليه وسلم عن الجهد الذي اسرع على التقوي فاخذ حصبا فخره بها الارض وقال هو
مجدكم المدينة من اول يوم من ايام وجوده رجال يعجبون ان يتطهروا قبل المازلت منى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه لما جئوا حتى وقف على باب
مجد قبا فاذا الانصار جلوس فقالوا من من انتم منكم القوم ثم اذ احاطوا على عمار بن عبد الله بن مسعود وانا معهم فقال عليه السلام انتم من انصار الله
فقالوا نعم قال انصرون على البلا قالوا نعم قال انصرون في الرضا قالوا نعم قال عليه السلام من منون ورب الهك فجلس ثم قال يلعبون الانصار ان الله
عن رجل فرائى عليكم فالذي تصنون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا ما رسول الله نبتع العوايط الا عمار الثلاثة ثم نبتع الا عمار الماء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيه من العجبون ان يتطهروا وقرى ان يطهروا ما لا ادغام وقيل هو عام في التطهر من الجاسات كلها وقيل كانوا اليمان من الليل على النجاسة ويتبعون الماء
انز الابل وعلى الحسن من التطهر من الذنوب بالتوبة وقيل عجبون ان يتطهروا يا غنى المكفر بل انهم لم يفرقوا بين الحق من اخوهم فان قلت ما معنى العجبين قلت بحجة الظاهر
انهم يؤثرون ويحرمون عليهم من العجب الشئ على ايشانه وحبته لهدا ايمانه يرضى عنه ويحسن اليه كما يفضل الحق بحبوه قري اس بنينا واس بنينا على
افعال البناء الفاعل والمفعول اس بنينا جمع اسما على الاضافة واساس بنينا بالفتح والجمع اس بنينا على افعال جمع اس بنينا واس بنينا والحق
ان اس بنينا دينة على قاعدة قوية محكمة وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضاه خير من اس بنينا فاعلم ان القواعد والاسس لها اولها وآخرها وهي الباطل
والنفاق الذي مثله مثل شفاجر ومار في قلة الثبات والاستسكال وضع شفا الجرف في مقابلة التقوي لان جعلهم الاعمى انى في التقوي فان قلت فما
معنى قوله فانما رب في نار جهنم قلت لما جعل الجرف الهايز من الباطل قبل فانما رب في نار جهنم على معنى فطاح به الباطل في نار جهنم الا انه رشح الهايز
في بلفظ التغيير الجرف والجهنم الباطل كان اس بنينا على شفاجر من ادوية جهنم فانما رب ذلك الجرف فهو في قعرها والشفا الجرف والشفاير يعرف
الوادي جانبها الذي يتغير لصله بالماء وتحرفه السيول فيبقى والهايز الهايز وهو المتصدع الذي انشأ على الخدم والسقوا ووزنه فعل مفرع فاعل
كل من جالو ونظيره شاك وصار في شاك وصليت والفعل است بالفتح فاعل انما هو عينه واحصل هو وشوك وصوت ولا ترى ابلغ من هذا الكلام والاداء
على حقيقة الباطل وكذا امره وقري جو فامكون الرافان قلت فاجبه ما روي سيويه عن علي بن عمر عن تقوي بن الله بالتقويين قلت قد جعل الالف
لا المتصان للالحاق بالثاني كسري فيمن نوق المتصان يحضر في معنى اي فانما رب به قواعد وقيل حضرت بقعة من مجد الحضار فري المذخر يخرج
منه وروي يجمع بين حلوة كان امامهم في مجد الحضار فكم بقوم عز بن عوف اصحاب مجد قبا عمر بن الخطاب في خلافة ان ياذن لجمع فبومهم في مجدهم فقال
لا والله عمن الذين يام مجد الحضار فقال يا امير المؤمنين لا تجعل على من الله لقد صليت بهم والله يعلم اني لا اعلم ما الحضرة فيه ولو علمت ما صليت بهم فيه
كنت غلاما قاريا للقرآن وكافوا شيئا لا يعرفون من القرآن شيئا اخذهم ومذقه وامر بالصلوة بقوم ربة شكا في الدين ونفاقا وكان القوم منافقين
وانما جعلهم على ما ذلك المجد كرم ونفاقهم كما قال عز وجل اضرا او كلفا فلما هداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ازادوا لما غلبهم من ذلك صلوهم وعظم
عليهم تقصيرا على النفاق ومقتضى الاسلام فحق قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا فيه في قلوبهم لان الله هداهم سبيلك ونفاق رايد على شكهم ونفاقهم لا يزال
واسعد عن قلوبهم ولا يفيض ان الا ان تقطع قلوبهم قطعا وتفرق اجزا فحينئذ يسألون عنه ولما ما دامت سائلة حقيقة فالرربة باقية فيها حقيقة فهو
ان يكون ذكر القطع تصويرا لالحال والارربة عنها ويجوز ان يراد حقيقة تعطيلها وامر ما كان منه بقدره او في القبر او في النار وقري يقطع بالياء
وتقطع بالتخمين وتقطع بفتح التاء بمعنى تنقطع ويقطع قلوبهم على ان الخطاب للرسول اي الا ان تقطع انت قلوبهم فقتلهم وقرى الحسين الى ان في قراءة قوله

ولو قطعت قلوبهم وعن طاعة ولو قطعت قلوبهم على خطيئتهم ولو قطعت قلوبهم على خطيئتهم ولو قطعت قلوبهم على خطيئتهم
انما جهم بالجنة على بذرهم انفسهم واولهم في سبيل الشري وركي قلوبهم فاعلمهم القوم عن عرض الله عن جعلهم الصفتين جميعا وعن الحسن انفسا من خلقها واولها
هو زقها وروي ان الانصار حين بايعوا على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط الربك لنفسك ما شئت قال اشترط ان يكون ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والشرع
ان تمنوني ما تمنون منه انفسكم قال فان افعلنا ذلك فالتنا قال لكم الجنة قالوا رجع البيع لا تقبل ولا تستقبل ومترى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعراي وهو
يقزها فقال كلام من قال كلام الله قال بيع والله مزيج لا تقبل ولا تستقبل فخرج الى القرو واستشهد بقبولهم فيه يعني الامر قوله بجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم وقرى فيقتلون ويقتلون على بناء الاول للمعامل والثاني للفتور وعلى العكس عكسا مصدر موكد واخبر بان هذا الوعد الذي عن
المجاهدين في سبيل الله ثابت قد ثبت في التورية والتبجيل كما اثبت في القرآن ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان اخلاق المعاهد قبيح لا يقدم عليه
الكلام من المطلق مع حوازه علمه حاجتهم فليكن بالحق الذي لا يجوز عليه قبيح قط ولا ترى رغبيا في الجهاد احسن منه والبلغ التائبون ورفع على المسيح اي
هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين وتدل عليه قراءة عبد الله واي معنى الله عنهما التائبين بليليا الى والمخافين نصبا على المسيح ويجوز ان يكون جرحا
منه المؤمنين ويجوز الرجاء ان يكون مبتدأ خبر محذوف اي التائبون العابرون من اهل الجنة ايضا وان لم يجاهدوا كقوله وكلا وعده الله للمسيح وقيل
تورفع على البدل من الغير فيقاتلون ويجوز ان يكون مبتدأ خبر العابرون وما بعده خبر خبري التائبين من الكفر على الحقيقة المجامعون لهذه الفضال
وعن الحسن م الذين تابوا من الشرك وتروا من النفاق والعابرون الذين عبدوا الله وحده وخلصوا الى العبادات وحرروا عبيدها والساجدين الصالحين الذين
بذروا الساحة في الارض في استقامتهم من شوائبهم وقيل هم طلبة العلم يسيرون في الارض يطلبون في مظانهم قيل قال الله اي طالب انت اعظم الناس على حق
واحسن عدي يدا فعل كذا تحب كذا شافنا في ما في مقال لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه قتل وقيل لما افتخركه سال اي ابويه احببت به بعد الفيل
امك امة فزار قبرها ما لا يورث ثم قام يستعمل فقال اني استاذنت ربي في زيارة قبر ابي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار فلم ياذن لي وزلت وهذا اصح
فان موت اي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما تزل بالمدينة وقيل استغفر لايه وقيل قال المسلمون ما يغتنا ان نستغفر لايانا وذوي قرابتنا وقد استغفر
ابراهيم لايه وهذا قد يستغفر لايه ما كان النبي يصح له الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اللهم ما اقر على الشرك فز اطله وما
استغفر ابراهيم لايه وعنه وما استغفر ابراهيم على حكاية الحال الماضية الا ان مودة وعدا اياه اي وعدا ابراهيم اياه وموقله لاستغفرن لك وتدل عليه
قراءة القرشي ومجاد الرواية وعدا اياه فان قلت كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار للكافر غير حق وعنه قلت يجوز ان يظن انه مادام يرجو منه الايمان
جاز الاستغفار له على ان استناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر لا ترى الى قوله عليه السلام لا تستغفرن لك ما
لم انه عنه وعن الحسن قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يستغفر لايه المشركين فقال ونحن نستغفر لهم قتل وعن علي رضي الله عنه رايت رجلا يستغفر
لابويه ومما مشركا فقلت له فقال ليس قد استغفر ابراهيم فان قلت فاسمى قوله فلانين لم انه عدوه الله تبرأ منه فقلت معناه فلانين لم من جهة الوحي انه لم
يؤمن وانه يموت كافرا وانقطع رجاء عنه قطع استغفاره فهو كقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اياه فقال من اياه وكلا اي من اللؤلؤ وهو الذي وكثر
التاوة ومعناه انه لم يقطع رجاءه ورقته كان يتطحن على ابيه الكافر ويستغفر له مع شكاية عليه وقوله لا يجنك يعني ما اراده ما تقاير واجتبابه بالاستغفار
للمشركين وغير عاصي عنه وبين انه محذور لا يواخذه عباد الذين هدامهم للاسلام ولا يستقيم ضلالا ولا لا يجزئهم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان حصر عليهم
وعلمهم بانه واجب الاقتناء والاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا سبيل عليهم كما لا يواخزون بشركهم ولا يبيع الصاع بالصاعين قبل التقرم وهذا بيان
لعذر من خاف المواخذه بالاستغفار للمشركين قبل ورود النهي عنه وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المدي للاسلام اذا اقدم على بعض
خطورات الله داخل في حكم الاضلال والمراد بما يتقون ما يجادلون في الحق فاما ما يعلم بالعقل على الصدق في الخير ورد الودعة فغير موقوف على التوقيف
تأنا الله على النبي كقوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واستغفر لزيدك وموت المؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار

حق النبي والمهاجرين والانصار وامانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله فان حصة التائبين المدايين حصة الانبياء كما وصفهم بالصالحين لفضلهم
الصالح وقيل مناه تبارك عليه من اذنه لما خلق في الخلق من كونه عفا الله عنك في ساعة المسرة في وقتها والساعة مستقيمة في معنى الزمان المطلق
استعمل الغداة والخصية واليوم فداء طفت على كبرين وايل عشية قار من اجسام وعاجت مدور الليل نحو تيمم اذا جايوا ما واري في حق الحق
وعلمت مدور الليل نحو تيمم والصبر حاتم في غرة بتوكا في عصر من القدر تعقب العشرة على بعير واحد وفي عصر من الزاد تزدو والتمرد لورد والشعر
المسور والاهالة الزخمة وبلغت بهم الشدة ان اقسم القرة اثنان ودرجها معها الجماعة ليشربا عليها الماء وفي عصر من الماحق نحو والليل واقصر وافروغا
وفي شدة وفان من حارة القيط ومن الجرب والقط والضيقة الشديدة كاذر يبع قلوبهم فربق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة
والفروج معه وفي كاد غير اثنان وشبهه سيويهم بقولهم ليس خلق الله مثله وفي يزيغ بالياء وفي قرارة عهده من بعد ما زانفت قلوب فريق منهم يريد الخلف
من المؤمنين كاي لباية وامثاله ثاب عليهم تكرير للتوكيد ويجوز ان يكون الضمير للفريق تاب عليهم لكيرو دقم الثلاثة كعبان مالك ومراة الربيع وهلال
ابراهيمية ومعنى خلقوا خلقا من الغزوة وقيل عن ابي لباية واحياه حيث تديب عليهم بعزم وقرى خلقوا اي خلقوا الغار من المدونة او صدوا من الخلف
وخلقوا الغم وقر اجهر الصادق خالفوا وقرأ الاغش على الثلاثة الخلفين بما رحبت بهما اي مع سخطا ومن مثل الحيرة في امرهم كأنهم ليحذرون في ما كان
يقرون فيه قلعا وجن عامام فيه وصاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها الفزع والسرور لانها خرجت من فوط الوخنة والغم وظنوا وعلى ان لا يطمح من حفظ
الله الا الى الاستغفار ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى يستقيموا على توبتهم وثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل ان فرطت
منهم خطية علمتهم ان الله تواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة روي ان ناسا من المؤمنين قتلوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداه وكره مكانه
فلحق به عن الحسن بلخي انه كان لاحد من حارطه كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حارطه ما خلقك الا ظلك وانتظار ثمرك اذهب فانت في سبيل الله ولم يكن
لاخر الا اهلك فقال يا اهلك ما يطالبني ولا خلقك الا الظن بكل الجرم والله لا كبرت للغار وحق الحق من رسول الله فركب الحق به ولم يكن الحق الا انفسه
لا اهل ولا مال فقال يا منى اخلقني الحق لك والله لا كبرت الشوايد حق الحق من رسول الله فتأبط زاده ولحق به قال الحسن كبرت والله المؤمن من
يتوب من ذنوبه ولا يصير عليها وعن ابي ذر الغفاري ان بعير ابطاه به فحمل متاعه على ظهره واتبع اثر رسول الله ماشيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما راى سوادا كن يا ذر فقال الناس هو ذاك فقال هم الله اما ذر عشى وحد ويموت وحد ويبعث وحد وعن ابي خيفة انه بلغ بستانه وكانت له امر احسن
فرشت له في الظل وبسط له الحصير وقرت له الرطب الماء البارد ففطر فقال لخل خليل ورطب بالغ وما بارد وامرأة حسنة ورسول الله في الفجر والبرج
ما هذا خير فقام فحمل ناقته واخذ سيفه ورجع ومزكا ربح فدر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا ابن كبريه جاء المرابي فقال كن يا اخي
فكان فرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفره ومنهم من يقول لم يلق به مقام الثلاثة قال كبري لما قل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فزيت على كل غضب
بعد ما ذكرني وقال ليت شعري ما خلف كعبا فقبل له ما خلفه الحسن برديه والنظر في عطفية فقال عاذا بالله ما علم الا فضلا واسلاما ونحو من كلامنا
ايما الثلاثة فتكرها الناس ولم يكن احد من قريب لا بعيد فلما مضى لي بعون ليلة امرنا ان نختار نساء ولا نقر بهن فلما تمت خمس ليلة اذا امامنا من يدنا
من ذرة سلح ابشر كعب ابن مالك فخررت ساجدا وكنت كاصفق زيني وصاقت عليهم الارض بما رحبت وصاقت عليهم انفسهم وتتابعت البشارة فلبثت ثوبت
وانطلقت الى رسول الله فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمين فقام الى ابوطه بن عبيد الله بن عجلان الى حق ساجد وقال انتم كقوة الله عليكم فلن اسلمها
لطمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستنير استنارة القمر ابشر يا كعب بن عمر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الآية وعن ابي بكر الوراق انه
سئل عن التوبة النصح فقال ان تصيق على التائب الارض بما رحبت وتصيق عليه كقوة كعب بن مالك وصاحبه مع الصادق وفي من الصادق
ومم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والذين صدقوا في ايمانهم وحاهدتهم الله ورسوله على الطاعة من قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقيل ام الثلاثة اي كانوا مثل هؤلاء في صدقهم وثباتهم وعن ابن عباس الخطيبين من اهل الكتاب اي كانوا مع المهاجرين والانصار ووافقهم

وانطلق في جهنم واحد فوا مثل صدق وقيل ان قتل من الطلقاء عن غيرة يتوكل على الله ولا يهاب احدكم ميتة
ثم لا يخرج اقروا ان شئتم وكوفا مع الصادقين فعمل فيها من رخصة ولا رغبة في انفسهم من نفسهم ورايان يجهنم على الباسا والقتل ويكادوا معه اللول
برغبة وشاغلوا فقتلوا وان لمقتوا انفسهم من الشدايد ما يلقاه نفسه على ما نزل امرهم عند الله والرضا عليه فاذا تعرضت مع كرامتها وعزها المحزون
في شدة وهو لا يجر على سائر الاقنان تتماقت فيها تعرضت له وليكنز لها الحجابا ولا يقهرها لها وزنا ويكون اخو شقيق عليهم واحونه فضلا الى ربها
بانفسهم عن متابعتها وصاحبها ويضربها على ما يحب بنفسه عليه وهذا هو ما يبيع مع قبيح الامرهم وتبيع لهم عليه وتبيع لتابعة بافقه وحمية ذلك الشارة
الى ما اراد عليه قوله ما كان لهم ان يخلفوا من وجوب متابعتها فمهل ذلك الوجوب بسبب انهم لا يصيبهم شئ من عيش ولا ثوب ولا ثياب ولا يدرسون
مكانا من امكن الكفار يحولونهم واخفاهم واحلهم وارجلهم ولا يتصرفون في ارضهم تصرفا يغفونهم ويضيق صدورهم ولا يبالون من عدو نبلا
ولا يبرزونهم شيئا يقتلوا اسرا وغنية او هزيمة او غير ذلك الا كتب لهم به عمل صالح ولحق جوار الثواب نيل الزلف عند الله وذلك بما يرجع المشايعة ويجوز ان
يراد بالوطا الايقاع والابادة لا الوفا بالاقدام والمخافة كقولنا عليه السلام اخر وطاة وطيعها الله بوجع والوحي امامه كالورد واما مكان فان كان
مكانا فحق يغبط الكفار يغفونهم وطوه والنيل ايضا يجوز ان يكون مصداقها وان يكون بمعنى التميل ويقال نال منه اذا رزاه ونقصه وهو علم في كل
ما يسوقهم وينكحهم ويطلق بهم ضرا وفيه دليل على ان من فقد خيرا كان معيه فيه شكور من قيام وفقد وشئ وكلام وغير ذلك وكذلك الشر بعينه الاله
استشهد له بما في حقيقته رحمه الله ان المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشارك الجيش في الغنيمة لان وطه ديارهم عما يغفونهم وينكحونهم ولقد اسلم النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبق علم وقد قدما بعد تقضي الحرب واما ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما جازى ابن ابي امية وزباد بن سعيد بعكرمة بن ابي جهمل مع خمسة من فطحا
بعد ما فتحوا فاسم لم وهذا الشافعي رحمه الله لا يشكر للده الغافين وقرا صيد بن عير ظما بالبد يقول ظي ظما وظما ولا يفتقون نفقة صغيرة ولو غرة
ولو علاقة سوطا كثيرة مثلا النوق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يفتقون واديا اي ارضا في ذهابهم وجيهم والوادي كل من خرج بين
جبال واكام يكون منقلا للسيل وسوفي الاصل فاعلم من ودي اذا سال ومنه الوادي وقد شاع في استعمال العربي في الارض يقولون لا تقص في وادي
غيره الا كتب لهم ذلك من الاتفاق وقطع الوادي ويجوز ان يرجع الغيرة الى عمل صالح وقولهم يجمع متعلق بكتب اي ثبت في صحايفهم للجل الجزار الام
لنا كذا النبي ومعناه ان غير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا عكس وفيه انه لو صح وامن ولم يود الى مقصد لوجب لوجب الثقة على الكافة
ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قلوا انهم لم يمكن غير الكافة ولم يكن مصحة فلا نفر من كل فرقة طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة
منهم يكون منهم التفريق فيقولون في الدين لا يتكلموا الفقهاء فيه ويقتضون المشاق في اخذها وتحصيلها وليذكر في قومهم ويجعلوا فيهم ومروهم في النفقة
انذار قومهم وارشادهم والنهي لهم لا ما يسيح الفقه من الاغراض النفسية وبوقوع من المقاصد الركيكة من القصد والتزود والنسب في البلاد
والتشبه بالظلمة في ملائمتهم ومراكمتهم ومنافسة بعضهم بعضا وتشوذا الفرائض بينهم وانقلاب حالهم الى حالهم من مدينتهم لاجل ائمة جنتوا
بين يديه ومما لك على ان يكون موطن العقيدون الناس كلهم في البعد هؤلاء من قولهم عز وجل لا يريون علوا في الارض ولا فسادا كلفهم حذر
ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا ووجه اخر وهو ان الرسول الله عليه السلام كان اذا بعث بعثا بعد غزوة يتوكل وبعد ما اقر في المتطعين
من المايات الشداد استبق المومنون عن اخرهم الى الغيرة وانقطعوا جميعا عن استماع الرعي والتفقه في الدين فامر وان ينفر من كل فرقة منهم طائفة
الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد بالحجة اعظم اثر من الجهاد بالسيف وقوله ليتفقهوا في الدين
فيه الفرق الباقية بعد الحوائج النافعة من بينهم وليذكر في قومهم وليذكر الفرق الباقية فيهم المتأخرين اذا رجعوا اليهم بالحصول في ايام غيبتهم من
العلوم وعلى الاول الغير للطائفة النافعة الى المدينة للتفقه بكونهم يقرعون منكم والقتال واجمع كافة الكثرة قريهم وبيد منهم ولكن الاقرب
فالاقرب واجب ونظيره وانذر عشيرتكم الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا النصارى ثم غزا النصارى قريظة

والضيق وكذا وغيره قبل الروم لانهم يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهذا الموضع على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم مالم
يضطر اليهم اهل ناحية اخرى ومن ابن عمه سيل عن قتال الديلم فقال عليك بالروم وقرى غلطة بلحركات الثلث فالغلظة كالثلث والغلظة كالخضرة و
الغلظة كالخضرة ونحو غلظة عليهم ولا تتنوا وسويج الحرة والهرب على القتال وشدة العداوة والعنف في القتل والسرقة منه ولا تأخذكم بهما اذ في دين
الله مع المؤمنين يضرب من اقتفاء فلم يزان على عدو ففهم من يقول في المنافقين من يقول بعضهم لبعض انكم زنادقة هذه السورة ايمانا انكرا واعتقادا بل من
واعقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والعلم به وايكم مرفوع بالابتداء وقراء عبيد بن عيسى انكم بالغ على اخيار فعل انتم زيادة تقدير
ايكم زادت فادته هذه ايمانا فزادته ايمانا لانها ازيد اليقين والثبات واتبع للصدور او فزادتم علما فان زيادة العلم بزيادة في الايمان لان الايمان
يقع على الاعتقاد والعقل فزادتم رجسا الى رجسهم كقراضوا الى كفرهم لانهم كما جردوا بجديدهم الوحي كرا ونفاقا اوردوا كفرهم واستحكم وقضوا
عقائهم قري او لا يرون بالياء والتاريخون يتناولون بالمرض والخط وغيره من بلاد الله ثم لا يثبتون ولا يتقربون من نفاقهم ولا يذكرون ولا يعتبرون
ولا ينظرون في امرهم لو يتولون بالجهاد مع رسول الله ويعاينون امره وما ينزل الله عليهم من خبره وتايدوا وينتقم الشيطان فيكذبون وينقضون العهد
مع رسول الله فيقتلهم وينكلهم ثم لا ينزجرون نظر بعضهم الى بعض فاعلموا بالعيون انكار الوحي وخبر به قائلين هل يرسل من احد من المسلمين
لتعرف فانا لانضرب على استقامه وبغلبنا الفخك ففان الاقتضاح بينهم او تراصوا متشاورون في تدبير الخروج والانسلال لو اذ يقولون هل يرسل من احد
وقيل معناه اذا ما ازلت سورة في حبيب المنافقين صرف الله قلوبهم دعا عليهم بالخذلان وجرف قلوبهم عما في قلوبها من الايمان من الماضع بانهم بسبب انهم
قوم لا يفقهون لا يتدبرون حق يفقهوا من انفسكم من جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي مثلكم ثم ذكر ما يتبع الجاهشة والمناسبة من النتائج بقوله عز وجل عليه ما عنتم
اي تدبر عليه شاق لكونه بعضا منكم عنكم ولتألفكم الملوك فهو يخاف عليكم من العاقبة والوقوع في العذاب خزنة عليكم حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه
والاستعداد بدين الحق الذي جاء به يا ايها الذين آمنوا منكم ومن غيركم رؤى رحمة فري من انفسكم اي من اشرقتهم وافضلكم وقبل مو قراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفاقحة وعائشة رضي الله عنهما وقيل لم يجمع الله اسمين من اسماءه للرد غير رسول الله في قوله رؤى رحمة فان رؤى فان اعرضوا عن الايمان بك فاصوبك
فاستغن بالله وفوق اليه فهو كافك محرقهم فلا يضرونك وهو ناصر كريم وقري العظيم بالرفع عن ابن عباس رضي الله عنهما العرش لا يقدر احد قدومه عن اي بن كعب
اخراية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن الا آية وحر فاحر فاما خلا سورة براءة وقل بولاه احد فافغنا القرآن
على ومعه سبعون الف صفت من الملائكة سورة يونس عليه مائة وتسع وعشرين آية **سورة النجم** الرخيم الرخيم الحروف على طريق التودي وتلك آيات الكتاب
اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والعلم ذو الحكمة لاشارة عليها ونقطة بها او وصف صفة محدثة قال الامام في غريبه تاتي الملوك
حكمة قد قلتمنا ليقال من ذا قالها الحق لانكار النجم والتجربة وان اوحينا اسم كان عجبا خبره وقراء ابن مسعود عجب فعلم اسماءه ومن كان وانا اوحينا
خبره وهو معرفة كقوله يكون منها جاصل وماء والابن وان يكون كان تامة وان اوحينا بدا من عجب فان قلت فما معنى اللام في قوله اكان الناس عجا
وما الفرق بينه وبين قوله اكان هذا الناس عجا قلت معناه انهم جعلوا لهم اجوبة يتعجبون منها واضرب على الهم في تعجبون نحو استعجابهم وانكارهم في
في هذا النام هذا الحق والذي تعجبوا منه ان يوحى الى بشر وان يكون رجلا من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون الجبر ان الله يوحى
رسولا يرسله الى الناس لا ينهم في حاله وان يذكر لم البعث وينذر بالنار وبشر الجنة وكل واحد من هذه الامور ليس عجيب لان الرسل المبعوثين الى الامم
لم يكونوا بالبشر اسلمهم وقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وارسلنا العنبر والينهم ليس عجيب
ايضا لان الله اغنا اختار من استحق الاختيار لجمع اسباب الاستقلال بما اختير من النبوة والنفق والتقدم في الدنيا ليس من تلك المسببات في شيء وما امر الله
لا اولادكم بالحق فترككم عندنا لفي والبعث الجبر على الخير والشر والحق العظمي فليكن يكون عجا انا العجب العجيب والمنكر في العقل تعطيل الجبر ان انذر الناس
انهم الحشر لان الايمان فيه معنى العقل وهو ان تكون الخفة من الثقلية واحدا ان انذر الناس على معنى ان الشان قلنا انذر الناس وان لم الباء محذوف قدم

صدق عند جميع ابي سابقه وفضل ومنزلة رفيعة وان قلت لم يحسن السابقة قدما ولا لما كان السعي والسبق بالقدم حيث السعادة للجنة والسابقة
قدما كما حيث النعمة يد لنا اننا نعلم بالهدى وما لا ان صاحبها يسرع بما قيل ان الله قدم في الجنة واصنافه الصديق دلالة على زيادة فضل وان من السوابق
العظيمة وقيل مقام صدق ان هذا ان هذا الكتاب وما جاء به محمد بن قيس اسحق هذا الشارة الى رسول الله وهو دليل على عظمه واعترافهم به وان كانوا
كاذبين في تسميته محمدا في قرارة اي هذه الاسم يد برقيق ويقدح على حيث الحق ويغفل ما يغفل المحرم للصواب والناظر في اديار الامور وهو انما النبلا
يلعلم ما يكون اهل والامر بالخلق كله والامر ملكوت السموات والارض والعرش وان قلت ما وقع هذه الجملة قلت قد دل بالجملة قبلها على عظمة شأنه وملكه
خلق السموات والارض مع سطوتها واتساعها في وقت يسير وبالاتساق على العرش واتساعها هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة وانه لا يخرج امر من الامور
من قضائه وتقديره وكذلك قوله ما من شئ من الامور بعد ان ذل على العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اراد من الامر
وذلكم اشارة الى المعلم بتلك العظمة اي ذلك العظم الموصوف بما وصف به سوركم وهو الذي يخلق العباد منكم فانما قوله ووجوهه ولا تشركوا به
خلقه من ملكه وانسان فضلا عن جوار لا يضر ولا ينفع اقل ذلك ان كان في التفكير والنظر بتميزكم على الخطا فيما انتم عليه اليه من جميعكم جميعا الى لا ترجعون
في العاقبة الا اليه فاستعدوا للقاء ربكم صدق هو كذا بقوله اليه مرجعكم وحقا صدق من كذا لقوله وعد الله ان يبدل الخلق ثم يعيدهم استيقنا وعنده
التحليل لوجوب المرجع اليه ومن ان العرش ومقتضى الحكمة يا ابتداء الخلق واعادة موجزا المكلفين على اعمالهم وقرى انه سيد الخلق بمعنى لانه امر من خصوص
بالفعل الذي نصبه عند الله اي وعد الله وعدا من الخلق ثم اعادته والحق اعادة الخلق بعد بدنه وقرى وعد الله على لفظ الفعل ويدي من ابداء
وجوز ان يكون من فاعلا بانه حقا اي من حقا بل الخلق كقوله احق عباد الله ان لست جانيا ولذا هبنا الا على رقيب وقرى حق انه سيد الخلق
كقولك حق ان زيد المطلق بالتسط بالعدل وهو متعلق بحري والحق ليزعم بقطعه ويرفعهم اجورهم او بقطعه وبما اقتطعوا وعدلوا ولم يظفوا
حين استوا وعملوا الصالحات لان الشكر ظلم قال الله تعالى ان الشكر لظلم عظيم والعصاة ظلام انفسهم وهذا ارجح لقابله قوله بما كانوا يكفرون والياء
في ضمها منقلبة عن واوضو لكثرة ما قبلها وقرى ضمها بغير ضم بينهما الذي على القلب بتقديم اللام على العين كما قيل في عاق عقا والياء اقوى من النور وقدرة
وقدر النور المعقود قد يسهل من ان لا اوقره وامان له كقوله والقر قد رماه من ان لا اوقره من النور والياء ان اشارة
الى المذكور اي ما خلقه المطلب بالحق الذي هو الحكمة الباقية ولم يخلق عنها وقرى ويفضل بالياء احسن المتقين لانهم يحذرون العاقبة في دعوم الخدم
الى النظر والتدبر لا يرحلون لقائنا لا ينفقونه اصلا ولا يخطرونه بياهم لغفلة المستولية عليهم المذهلة بالذات وجب العاجل عن التقطع للحكمة
للقائين او لا ياملون حسن لقائنا كما يامله السعداء او لا يخافون لقائنا الذي يحبان يخافون وضوء بالحياة الدنيا من الآخرة واثرا والقليل
العلق على الكثير الباقي بقوله ارضهم بالحياة الدنيا من الآخرة واظهار ان يخافون وسكونها سكوت من الزنج عنها فبنوا شديدا واملوا بعد اجدد رحيم
بايمانهم يسد رمس بيب ايمانهم للاستقامة على سبيل الشكر السبل الودي الى الثواب ولذلك جعل تجري من تحتهم الانهار سائما له وقصير الان الشكر
بنسب السعادة كالوصول اليها وجوز ان يريد يخدمهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة كقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وباعانهم ومنه الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبر صور له عمله في صورة حسنة فيقول له انا عملك فيكون له نور وقايدا الى الجنة والكافر اذا خرج من
قبر صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حق في هذا النار فان قلت ولقد دل هذه الآية على ان الايمان الذي يستحق به العبد الهداية
والتقوى والنور يوم القيامة سرايمان مقيد وسرايمان المقرون بالعمل الصالح والايمان الذي لم يقرن بالعمل الصالح فضاحل لا توفيق له ولا نور
قلت الامر كذلك لا توفيق له او وقع الصلة بموجها فيها بين الايمان والعمل كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بايمانهم او بايمانهم
هذا المضمون اليه العمل الصالح وهو يتبين واضحا لاشبهة فيه دعوى به دعوى لان اللهم تبارك وتعالى ومعناه اللهم لنا نبشرك كقوله القانت في دعاء القنوت
اللهم اياك نعبد ولكل نصلي ونسجد وجوز ان يراد بالدعاء العبادة واعتزلكم وما تدعون من دون الله على معنى ان لا تكلف في الجنة ولا عبادة وما

عبادته الا ان يسمى الله ويحرق وذلك ليس بعبادة انما يلحونه فيسقطون به تلك الاملاكة كقولهم وما كان صلوتكم عند البيت الامطار وقصدية واخر
دعوتهم وخاتمة دعائهم الذي هو التسبح ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ومعنى تحميمه فيما سلم ان يحتمل معنى بعبادته السلام وقيل في تحية الملايكة لوامم اضافة
للصدر الى المنقول وقيل فيه الله لم وان في التحميد من التثنية واحله انه الحمد لله على ان الخير للشارع قوله ان هالك كل من يحتمل ويقتل وقوي ان الحمد لله بالقدوس
وهو الحمد واحله ولو جعل الله للناس من الشره ليلهم الخير فيضع استقامهم بالخير فيعلم موضع تبهيلهم بالخير اشعارا ببره اجابته لهم واسعا في العلم بطريقهم حتى كان
استقامهم بالخير تبهيلهم والمراد اهله وقوله فامطر علينا بحارة من السماء يعني ولعلنا لم الشر الذي دعوا به كما فعلهم بالخير بحسبهم اليه لتفني ايمهم اجلم للميتوا
واهلكوا وقوي لتفني ايمهم اجلم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وتضمن قوله عبد الله لتفني ايمهم اجلم فاراد فليكن تفني ايمهم قوله ففندوا الذين لا يرجون
لنا فاننا ومعناه قلت قوله ولو جعل الله متضمن معنى في التبهيل كما قيل ولا تفعل لهم الشر ولا تفني ايمهم اجلم فندمهم في طغيانهم يعني اي فندمهم في تضييق
عليهم النعمة مع طغيانهم الزمان الله عليهم كتحسينه في موضع الحال بدليل عطف العالمين عليه اي دعائنا مضطربا او قاعدا او قائما فان قلت فما فائدة ذكر
هذه الاحوال قلت معناه ان الضرر لا يزال داعيا للفرار عن الدعاء حتى يروا عنه الضر فهو يدعو في حاله كما كان منبسطا على الخوض متجاوزا
للقا او كان قاعدا لا يقدر على القيام او كان قائما لا يطيق المشي والمضطر الى ان يخفف كل الحقة ويرزق الله به كما هو الحال والمهجة بقاءها ويجوز ان يراد
ان من الضررين هو استرحاله وهو صاحب الغرائز ومنهم من موافق وهو القادر على القود ومنهم المستطيع للقيام وكلم لا يستغنون عن الدعاء
واستدفاع البلاء لان الانسان الجسد من اي مضى على طريقة الاولى قبل من الضر ولو حال الحمد او من موقفا لا يستقال والتضرع لا يرجع اليه كما كان لاخذ
له كان كبره عما كان له يدعنا خفف وحز في غير الشان قال كان قدما حقا كذلك مثل ذلك التزيين زين للمشرقة زين الشيطان بوسوسة الله
بجذالة وتخليه ما كانوا يعملون من الاعراض عن الذكر واتباع الشهوات للطرف لاهلها والواد في دعائهم للحال اي تلي ما التذكية قد جاءتهم سلم
بالبحر والشواهد على صدقهم وفي المجلات وقوله وما كانوا يؤمنوا بحوزان يكون عطف على ظنوا وان يكون اقترانا واللام لتأكيد النفي يعني وما كانوا يؤمنون
حقا تأكيد لنفي ايمانهم وان الله قد علم منهم انهم يرون على كفرهم وان الايمان يستبعد منهم والحق ان السبغ اهل الكفر تكذيبهم الرسل وعلم الله انه لا فائدة
في ما لهم بعد ان الزموا الحق ببعثة الرسل لذلك مثل ذلك الجزاء يعني الاهل الكفر يجرى كل جرم وموعد لهم لاهل مكة على اجرام بتكذيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي جزى بالية ثم جعلناكم للظالمين الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم استخلفناكم في الارض بعد الفزوان التي اهلكناهم لننظر كيف
تعملون خيرا وشرا فاعلمكم على حسب علمكم وكيف يفعل الضمير يعملون لا ينظر لان معنى الاستخلاف فيرجح ان يتقدم عليه عامه فان قلت كيف جاز النظر
على الله تعالى وفيه معنى المقابلة قلت هو مستعار للعلم للفق الذي هو العلم بالشئ موجودا شبه بنظر الناظر وميان المعاني في حقيقة غائبة ما في الغرائز
من ذم عبادة الاوثان والوحيد المشركين فقالوا ايت القرآن اخ ليس فيه ما يغرينا من ذلك فنبطل او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط
ذكر اللعنة وذم عبادتها فامر بان يحجب عن التبدل لانه داخل تحت قدرة القضاء وموان يضع مكان اية عذاب اية رحمة ما انزل وان يسقط ذكر اللعنة
واما الايتان بقران اخ فيقدر عليه للانسان ما يكون ما ينبغي في وما يعمل كقوله ما يكون بل ان اقوله ما ليس يلحق ان ابادله من تلقاء نفسي من قبل نفسي
وقوي بفتح التاء من غير ان يامرني بذلك في ان اتبع الاماوي الى الماقي ولا اذ شيا من هو ذلك الامتيعا الوحي الله واوامر ان تفتت اية تبعت
النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبدل وليس لا يتبدل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت ربي بالتبدل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم فان قلت
اما في تبديل الجرم من الايتان بمثل القرآن حتى قالوا ايت بقران غير هذا قلت بل وكلم لا يعرفون بالجرم وكانوا يقولون لو نشاء القتل مثل هذا
يقولون اقترى على الله كذبا فيفسبونه الى الرسل ومن هو قاصد اهله وعلى مثل مع علم بان العرب مع كثرة فحوائدها ومخلفاتها اذا امر فاعته كل الواحد
منهم امر فان قلت لعلم ارادوا ايت بقران غير هذا او بدله من جهة الوحي كما اتيت بالقران من جهة اراد بقوله ما يكون في ما يستعمل في ما يمكن ان يبدله
قلت بوجه قوله اني اخاف ان عصيت ربي فان قلت فما كان غرضهم ومن ادعى الناس وانكروهم في هذا الاقتراح قلت الكيد والمكر اما اقتراح ابدال

قرآن بقرآن فيه انه من عندك وانك قادر على مثل ما كان له من قوة واما اقتراح التبديل والتغير فللمطعم والاختيار المحال وانه ان وجد منه تبدل
فاما ان يهلك الله فيض امته او لا يهلكه فيض امته ويجعل التبديل همه عليه فيحييها للاقتناء على الله لو شاء الله ما ملوته عليكم يعني ان تلاوته ليست الا
بنية الله والظواهر امر عجيبا خارجا عن العادات وموانع يخرج رجايل او لم يتعلم ولم يستوعق ولم يتأهل العلم ساعة من عمره ولا انشاء في بلاد فيه علم فيقتل عليكم
كتبا يصيبكم على علم صحيح ويعلم على كل منور ومنظوم مشحونا بعلم من علوم الاسرار والفروع واضار ما كان وما يكون فاطقا ما يغيب بالحق لا يعلمها الا
الله وقد بلغ بين ظلماتكم اربعين سنة تظلمون على احواله ولا يخفى عليكم شيء من اسراره وما سمعتم منه حرفا من ذلك ولا عرفه به احد من اقرب الناس منه والحق
به ولا ادرككم به ولا اعلمكم به على اساق وقران المسوق والادراككم به على لغة من يعقل اعطائه وارضائه في معنى عطية وارضائه وتخصه قراءة ابن عباس لا انذركم
به ورواه الفرار ولا ادراككم به بالمعروفية وجماع احكام ان قيل الا انهم كما قيل كيات بلحج ورسالت الميت وذلك لان الانوار والحق من وراء واحد القوي
ان الانوار اذا استقرت الحركة انقلب من نور الى ظلمة وان يكون من دراية اذا وضعت وادراكه اذا جعلته واريا والمعنى والاعلمتكم بتلاوته خضعت تدروني بالجدال
وتكذبوني وعني ان كثير ولا ادرككم به بل انما الابتداء لاثبات الادراك ومعناه لو شاء الله ما ملوته انا عليكم ولا اعلمكم به على لسان غيري ولكنه من على من
يشاء من عباده لمخصي هذا الكرامة وراي لها الهلادون ساير الناس فقد لبثت فيكم عمرا وقرني عمر بالحق يعني قد اذنت فيما بينكم يا فاعوا وكلا فاعلم تعرفوني
مستطاعا من محو ولا قدرته عليه وللكثرت متواضعا لهم وبيان فيمتوني في باخترهم افلا تعقلون فقل ان الله ليس الا من الله لمن مثلي وهذا جواب عمادتي
فقت قولم ايت بقرآن غير هذا من اضافة الاقترا اليه عن اقربى على الله كذا يحفل ان يريد ان يقرأ المشركين على الله في قولم انه ذو شريك وذو ولد وان يكون
تفاديا ما اضافه اليه من الاقترا وما لا يصحهم ولا ينفعهم الا وان ان من عباد لا يقدر على نفع ولا ضرر وقيل ان عبدهم لم تنفعهم وان من كوا عبادهما
لم تنفعهم ومن حق المعبود ان يكون شبيها على الطاعة معاقبا على المعصية وكان اهل الطائف يصدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا
ونائلة وكانوا يقولون من لا شفعا وناخذ الله وعن النضر من الحارث اذا كان يوم القيمة شفعت في اللات والعزى اتنبون الله بما لا يعلم تخبرونه بكونهم
شفعا عنه وموابنا بما ليس بعلم الله واذا لم يكن معلوما له وهو العالم الذات للعباد جميع للعلوم لم يكن شيئا لان الشيء ما يعلم ويجبر عنه فكان خبر ليس
غيره من ان قلت كيف انما الله بذلك قلت هو تعلمكم به وما ادعوا من الحال الذي هو شفاعة الاصنام واعلام بان الذي اسأوا به باطل غير منظور تحت العفة
وكانم خبرونه بشي لا يعلق به علم كما يخبر الرجل الرجل بما لا يعلم وقرني اتنبون بالتحقيق وقوله في السموات والارض اكد لبقية لان ما لم يوجد فيه ما هو مستف
موجودم يشركون قري بالياء والتاء وما هو موله او مصدرية عن الشكر الذي يشركونهم به او عن اشراكهم وما كان الناس الا الله واحدا متصفا متفقا على
مله واحدة من غير ان يختلفوا بينهم وذلك في هذا دم الى ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان حين لم يذر الله من الكافرين ديارا ولو لالهة سبقت من ربكم
تأخير الحكم بينهم اليوم القيمة كقضي بنية عاجلا فيما اختلفوا فيه لا يميز الحق من البطل وسبق حكمه بالتأخير حكمه او حيث ان يكون هذا الدار دار تكليف وتلك
دار قراب وعقاب وقالوا لولا انزل علينا من ربهم اربابا من الآيات التي كانوا يعترضونها وكانوا لا يعتدون بما انزل عليهم من الآيات العظام المتكاثرة
التي لم ينزلها احد من الانبياء مثلهما وكفى بالقرآن حجة على وجه الدهر يدعونه في الآيات دقيقة المسلك من بين الخرافات وجعلوا انزلها كما انزل
كانه لم ينزل على اية قط حق قالوا لولا انزل علينا من ربهم اربابا من الآيات التي كانوا يعترضونها وكانوا لا يعتدون بما انزل عليهم من الآيات العظام المتكاثرة
بعلم النبي ليشا من لا علم له ولا لغيره يعني ان الصادق من انزال الآيات المتعرجة امر عجيب لا يعلمه الا الله فاستفادوا انزلوا ما اقتصر حق اني محكم من المنظرين
لا يفعل الله بكم تضادكم ويخونكم الآيات سلطة الله القاطع سبع سنين على اهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم بالحياء فلما علموا انهم لم يفتقروا بطعن في آيات الله
ويعادون رسول الله ويكذبونه واذا الاول للشر والآخر جوابا ومو للفتنة والمكر اخذ الله من الجارية المحكومة الطوية الحق معنى معتم
خالطة حق احصوا ايسر انما فهم فان قلت ما وصفهم بسرعة المكر فكيف مع قولهم انهم كانوا على ذلك كله المفاجأة كانه قال والى انهم
من بعد من افاجوا وفتح المكر منهم وساروا اليه قبل ان يخلصوا رءوسهم من الضل ولم يتلبثوا شيئا يسعون غصتهم والمعنى ان الله تعالى يدبر عقابكم وهو

من فقه بكم قبل ان تدبروا كيف تفعلون في لطفه نور الاسلام ان رسلنا كتبوا
 نكرونا بالغا والما وقيل مكرم فلم سفيانو كذا من اي مريد ان لا يصح القوم بالنعمة ويقيم بما اقتضت طائفة منهم بما كانوا من طاعتنا بنو كذا
 قرا زيد بن ثابت بنشركم ومثله قوله فانشرها في الارض فماذا انتم بشارتكم فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتيسير في البحر والتيسير في البحر غاية
 بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتيسير بل مضمون الجملة التولية الواقعة بعد حق بما في خير ما كانه قيل ليس كما حق اذا وقعت هذه الحادثة
 وكان كذا وكذا من هي الروح العاصف وتوالم الامواج والطن المملوك والوعاء بالانجا فان قلت ما جوابي اذا قلت جاثما فان قلت فمما قلت
 بدل من طين الان وما منهم من لو انهم ظنوا الملاك فهو متبع فان قلت ما فائدة محرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت المبالغة انما يذكر لغريم حالهم ليعلم
 مما هو يستدعي منهم الانكار والتقصير فان قلت ما فائدة قراءة اما الدنيا في الفلكي بزيادة يائي النسبة قلت قيل ما ان يدان كما في التواريخ والاحاديث
 ويريد ان يراد به الحج والما الغمر الذي لا تجري الفلك الا فيه والخصيص في الفلك لانه جمع فلك كالاسد في فعل اي فعل وفي قراءة اما الدنيا في الفلك ايضا لان
 الفلكي يراد به الجاهل من اجاب ان الروح الطيبة اي تلتحق وقيل الضمير للفلك من كل مكان من جميع امكنة الروح اجتزعت جعل اساطير العرب بالحج مثلا في
 الملاك فلهذا في الذين من غير شركاء لانهم لا يدعون حينئذ غير معه ليعني اخيقتا على الراجح القول والمان دعوا من جملة التوكل فيكون في اللوح فينبذون
 فيها ويحيون متراقين في ذلك معين فيمن قولك في الجرح اذا تراءى الى الفساد فان قلت ما معنى قوله بغير الحق والحق لا يكون بحق قلت بل هو
 استيلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واهراق ذروعهم وقلم اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة قريظة متاع الحيوة الدنيا بالغير
 فان قلت ما الفرق بين التراتين قلت لما رخصت كل المتاع خبل المبتدأ الذي هو بغيركم وعلى انفسكم صلته كقوله فبقى عليهم ومعناه انما بغيركم على انفسكم
 والذين جنسهم جنسكم يعني بغيركم على بعض متعة الحياة الدنيا لابقا لها واذا نصت فلي انفسكم خبير غير صلته معناه انما بغيركم وبال على انفسكم ومتاع
 الحياة الدنيا في موضع المصدر المذكر كانه قيل تمتعون متاع الحياة الدنيا ويجوز ان يكون الرفع على انه هو متاع الحياة الدنيا بعد علم الكلام وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ولا تتركوا ما كنتم تاكلون ولا تتركوا ما كنتم تلبسون ولا تتركوا ما كنتم يتلوها ومن صلى الله عليه وسلم اسرع الخيرة نوابا ملة ارحم واهل
 الشريعة بالحق والحق الفاجرة وروي شتان يعلمها الله في الدنيا البقي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس وبنو جيل على جيل لذك الباقى وكان المأمور
 يتمثل بجزء البيت في غيبة ما ملأه البقي ان البقي صرعة فان غفر فعال المزاولة فلو بني جيل يوما على جيل لا تذكره اعاله واسفله وعن محمد بن كعب ذلك
 من كن فيه كن عليه البقي والكث والمكر قال الله تعالى انما بغيركم على انفسكم هذا من التنبيه المركب شئت حال الدنيا في مرة تقضيها وانقرضت فغيرها بعد الاقبال
 بحال نبات الارض في جفافه وذهاب حطامها بعد ما التفت وتكاثر وزين الارض بحضرة ورفيقه فاختلط به فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا فخرق الارض
 رخص فما على الخليل واربيت وزين الارض بحضرة كلام فيصير جعل الارض اخضر رخص فما على الخليل بالعموم من اذا اخضرت الثياب الفاخرة من كل لون فالتفتها
 وترينت بغيرها من الوان الزين واصل ازينت ترينت فادغم وبالاصل قرا عبد الله وقرا وازينت على انفك من غير احوال الضل كما فعلت اي صارت ذلت
 زينة وازيات بوزن ابيات فادغم عليها متكون من متعتها يحصلون شرعا واصون فخلقا اتاها امرنا ووضرب زرعها بعض الغاهات
 بعد انهم واستيقظهم انه قد سلم فجعلنا لها فجلنا زرعها حصيدا شيئا بما عصى من الزرع في قطعه واستيقظهم انهم لم تكن كان لم يغفر ذرعا الى لم
 يلبث وحرق المضا في هذه الموضع لا بد منه والالم يستقم المعنى وقرا الحسن كان لم يغفر بالياء على ان الغير لخصا في الحوز الذي هو الزرع وعن مروان انه
 قرا على المنبر كان يستقيم من قرا الاعشى طويل القرا طويل المقن والاس من في الوقت القريب كان قيل كان لم تكن انفاذ السلام الجنة من انفاذها
 الى اسمها تعطيها لها وقيل السلام السلاة لان اهلها سلون من كل مكرم وقيل انفس السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم الا في الاسلام الاسلام ما وجد في
 ويوفق من يشاء وهم الذين علم ان اللطيف يهدي علمهم لان مشيئة تابعة لمحكمة ومعناه يدعى الصواب حكم الى دار السلام ولا يدخلها الا المريدون الحسن
 المثابة الحسن وزيادة ويزيد على التوبة وهو الفضل ويدل عليه قوله ويزيد من فضله وعن علي بن ابي الله عن الزيادة غرة من لؤلؤ واحدة وعن ابن

عيا من الجنة والزيادة عن مثاليها وعن الحسن عشر مثاليها الى سبعمائة ضعف وعن مجاهد الزيادة مغفرة من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة الزيادة
انتم العباد ما اهل الجنة فتقول ما تريدون ان اعطاكم فلا يريدون شيئا الا اعطوكم وزعمت المشقة والحجة ان الزيادة النظر الى الله وجه الله وعبادته
مجلوسه فوقع اذا دخل اهل الجنة الجنة فودوا ان يا اهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فواهد ما اعطاهم الله شيئا من اجل انهم منه لا يرون وجوههم
لا يشاهدون غير فيها سواد وكاذبة ولا اتقوا ان وكسوف بال والنق لا يرونهم ما يرون اهل النار اذ كانوا ينفذونهم منه بنعمة التي انزلت اليه قوله
توهما قرة وتوهم ذلك فان قلت ما وجه قوله والذين كسبوا السيئات جزا سيئة بمثلها وكيف يتلوا ذلك قلت لا يخلوا ما ان يكون والذين كسبوا الحسنات
على قوله الذين احسنوا كما قيل الذين كسبوا السيئات جزا سيئة بمثلها واما ان يعذر جزا الذين كسبوا السيئات جزا سيئة بمثلها على معنى جزاءهم ان
يجازي سيئة واحدة بسيئة مثلهما لا يراى عليها وهذا الوجه من الاول الذي في الاول اعطاهم على عاملين وان كان الحسنات مجزئة وفي هذا دليل على ان
للاد بالزيادة الفضل لانه دل ترك الزيادة على السيرة على عدله ودل ثم بامثبات الزيادة على المشقة على فضله وقوي به نعم ذلك ما لا يراه من الله من
عالم اي لا يصعب احد من خلق الله وعذابه وبحوز ما لم من جهة الله ومن عذبه من يصعب كما يكون للمؤمنين فضلا حال من الليل ومن قرأ قطعا بالسكينة
من قوله قطع من الله جعله صفة وتقصده قراءة اي من كعب كما يفيض وجوههم قطع من الليل مظلم فان قلت اذا جعلت مظلم حال من الليل في العمل
فيه قلت لا يخلوا ما ان يكون اخشيت من قبل ان من الليل صفة لقوله قطعا فان اضافته الى الموصوف كاضافة الى الموصوف واما ان يكون معنى الفعل
في من الليل مكانكم الزمان مكانكم لا يتحركوا حق تنظروا ما يفعل بكم وانما كذب الضيق مكانكم لسهه مسدوقه الزمان وشركاكم عطف عليه وقوي وشركاكم
على ان الواو عطف مع والعاملية ما في مكانكم من معنى الفعل في تلك السورة ففرقا بينهم وقطعا اقراهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا او فباعدنا
بينهم بعد الحج بينهم في الموقف وتبين شركايم نعم من عبادهم كقوله ابن شركايم الذي كتمت قريحون قالوا اضلوا عنا وقوي فربنا بينهم كقولك صاع
خذه وصخره وكلته وكلته ما كنتم اياها تعبدون انما كنتم تعبدون الشياطين حيث امركم ان تعبدوا الله انذانا واحصوهم ان كنتم من الخففة من
التعملة واللام هي الفارقة بينهم وبين النافية ومع الملكية والجمع ومن عذروهم من دون الله من اولي العقل وقيل الاصل ان يعطى الله عز وجل
تشافهم بذلك كان الشفاعة التي تروها وعلقت اباها العامم هناك في ذلك المقام وفي ذلك الموقف وفي ذلك الوقت على استعاره اسم المكان للزمان
تبلو كل نفس تحت ذوق ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو اقيام حسن انا نعم ام صار مقبول ام مردود كما يختبر الرجل التي يتعرف ليكنته حاله وفي
قوله تعالى يوم تبلى السرائر وعن عام تبلو كل نفس بالذون ونفس كل اي تختبر اختبارا اسلفت من العمل فتعرف حالها معرفة حال علمها ان كان حسنا
فهو سعيدة وان كان سيافيا فحقية والنق فضل بها فعل الخابير قوله ليلوكم ايكم احصوا ويجوز ان يراد فضيلا بالبلاء وهو العذاب كل نفس عاصية
بسبب اسلفت من الشر وقوي متلواي تتبع ما اسلفت لان هذه هي الذي يمدد الى طريق الجنة او الى طريق النار او قرا في صيفتها ما قدمت من خير
او شر من كبري حق ومع الصادق رويتم للنعم كانوا يتولون باليسر بويته حقيقة او الذي يتولى حسابهم وثوابهم العبد الذي لا يعلم احدا
وقوي الحق بالحق على تأكيد قوله روي الى الله كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل او على المرح كقولك المرحه اهل المرح وصل عمتة ما كانوا يفرزون
وضاع عنهم ما كانوا يدعون لهم شركا الله او بطل عنهم ما كانوا يخلقون من الكذب وشهادة اللثة بين السماء والارض اي يوزقكم منها جميعا لم يقص
بوزقكم على جهة واحدة ليفيض عليكم نعمة وبومع رعدة آمن بكل الشئع والابصار من يستطيع خلقها وتسويتها على الخد الذي سويها على من العظوة
الهيبة او من يجمعها ويصنعها من الافاضل كثرها في الماد الطوال وما الطيفان يوزعها اذ في شئ بكالاته ضعفه ومن يدبر الامر ومن يلد من
امر العالم كلها بالجمع بعد النقص فلا استقون فلا استقون انفسكم ولا تحذرون عليها عقاب فيما انتم بصدور من الضلال اذ كنتم اشارة الى من
هذه قدرته واعماله رتبة الحق الثابت بويته ثباتا للبر فيه من حق النظر في هذا بعد الحق الا الضلال يعني ان الحق والضلال واسطة بينهما فمن
تحقق الحق وقع في الضلال فاقترن من الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك وعن السعادة الى الشقاء كذلك مثل ذلك الحق حقة حكمة ربك

لما حققت ان الحق هو الله تعالى فقلت كل من ركب على الذين فسقوا اليه قد وافق في كفرهم وخبروا الى الله الا في يومئذ
بدون الحكمة او حق عليهم انتقام الايمان وعلم الله منهم ذلك ان حق عليهم كل طاعة انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كامل او ارادوا الكفة العدة بالعذاب وانهم لا
يؤمنون بتخليل عني انهم لا يؤمنون فان قلت كيف قيل لهم هل من شكلكم من بعد الخلق ثم يصدونهم غير معرفين بالعادة قلت قد وضعت اعادة الخلق
لظهور برهاننا موضع ما لم يدفعه وان كان مكابرا اذ لا يظهر اليك الذي لا مدخل للثبوت فيه دلالة على انهم في انكارهم لما منكره من امر الله معترفوا بحجة
عز القلاء وقال النبي قل الله يد والخلق ثم يصدونهم فان يصدونهم في الجواب عن انه لا يدعهم لحاجتهم ومطابرتهم ان يخلقوا بطاعة الحق فكم منهم يقال هذا
الحق والى الحق فمع بين الغشيق ويقال هذا بنفسه عن احدى كما يقال تزي عن اشرى ومنه قوله من اليهودي وزري لليهودي يقع للماء وكما مع تشديد
الزال والاصل لليهودي فادغم وفهم الحاء بحركة التاء او كسرت لا نقاء الساكنين وقد كسرت الياء لا تتبع ما بعدها وقرئ الا ان يهدي من هذا وهذا
للمبالغة ومنه قوله يهدي ومعناه ان الله يهدي من الله الذي يهدي الحق بما ركب في العظيمة من العقول واعطاهم من العتق للنظر في الدلالة التي نصيبها لهم
وبالظن بهم ووقفهم والهمم واخطر بهم ووقفهم على الشرايع فكل من شكككم الذين جعلتم ان الله احد من اشرفهم كالمملكة والمجوع وعزير يهدي
الى الحق مثل هداه الله ثم قال ان يهدي الى الحق هذه الهداية احق بالاتباع ام الذي لا يهدي اي لا يهدي بنفسه ولا يهدي غيره الا ان يهدي الله
وقيل معناه ان يهدي من الاوثان الى مكان فينتقل اليه الا ان يهدي الا ان ينقل او لا يهدي ولا يصح منه الاعتداء الا ان ينقل الله من
حاله الى ان يجعله حيوانا ملكا فيهديه فما لكم كيف تقولون بالباطل حيث تقولون انهم انداد لله وما يتبع الكفرهم في اقلهم منهم بالله الاظنا لانه في غير
مستند اليهم فانهم ان الضم في معرفة الله للفق من الحق ومن العلم شيئا وقيل وما يتبع الكفرهم في قوله للاصنام انما الهة وانما شفعاؤنا عند الله
الا لظن والمراد بالاكثرة الجميع ان الله عليم وعيد على ما يفعلون من اتباع الفتن وتقليد الاباء وقرئ تفعلون بالتاء وما كان هذا القرآن اقتراب من دول الله
ولكن كل تصديق الذي بين يديه ومن تقدمه من الكتب المنزلة لانه معجزة وغيا فهو عبارة عنها وشاهد بصحة اقواله من الحق مصدقا لما بين يديه وقرئ
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفضيل ومعنى وما كان ان يفرضي وما صح وما استقام وكان حاله ان يكون مثله في كل امر واجزاء مغفري وتفضيل الكتاب
وتبيين ما كتب في فرض من الحكم والشرايع من قوله كتاب الله عليكم فان قلت لم افضل قوله لا يري فيه من رب العالمين قلت هو داخل في خير الاستدراك
كانه قال ولكي كان تصديقا وتفضيلا لانتفاء الركاين من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكي كان تصديقا من رب العالمين وتفضيلا لانه لا يري في ذلك فيكون
من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفضيل ويكون لا يري في اقتراضا كما يقع لزيد لا شك فيكم ثم بقولهم انهم يقولون اختلقت على ان الجنة تعبر
لا اذ لم اجد عليهم او انكار لقولهم واستبعاد العيان متقاربان قل ان كان الامر كما تقولون فليتنا انتم على وجه الاقتراب بسورة مثله فانتم مثلي في العوية
والنصاحات ومعنى بسورة مثله اي شبهة به في البلاغة وحسن النظم وقرئ بسورة مثله على الاضافة اي بسورة كتاب مثله واذا عن من دون الله من استطعت
من خلقه للاسما عنه به على الايمان مثله يعني ان الله صمد من القادر على ان ياتي بمثله لا يقدر على ذلك احد غير فلا تستعينون وحدهم ثم استعينوا بكل من دونه
ان كنتم صادقين انه اقرب من كل ذنبا بل ساروا الى التكنيد بالقرآن وفاجأوه في يدية السماع قبل ان يفقهوه ويحللوا الامر وقيل ان يتدبروه
على تاويله ومعانيه وذلك لظن نفورهم عما في الدينهم وشراهم عن مخالفة دين ابايهم كالناسخ على التقليد من المشوية اذا احرك بكه لا يوافق ما نشأ عليه
والله وان كانت احدى من الشمس في ظهور الصحة وبيان الاستقامة انكوا في اول وهلة وانما من قبل ان يحسن ادراكها بحاشية سمع من غير فكر في صحة او فساد
لانهم يشعرون قلبه الصحة من غير وفساد ما عداه من المذاهب فان قلت ما معنى التوقع في قوله ولما ياتيهم تاويله قلت معناه انهم كذبوا به على المديحة
قبل التدبر ومعرفة التاويل بتقليد الاباء وكذبوا بعد التدبر ثم ادعوا قديمهم بالتسرع الى التكنيد قبل العلم به وجاء بكل التوقع ليوذونهم على
بعد علو شأنه واعجاز ما كثر عليهم التحدي ورازوا قوامهم في المعارضة واستبقوا عجزهم عن مثله فكذبوا به بغيا وحسدا كذلك اي مثل ذلك التكنيد
كذب الذين من قبلهم يعني النظم في المعجزات الله الانبياء وقبل تدبرها من غير انصاف من انفسهم ولكن قدروا الاباء وعادوا وقيل من في الذين كذبوا وهم

شاقية ويجوز ان يكون معنى ولما ياتهم تاويله ولم ياتهم تاويل ما فيه من الاخبار بالغيب باي حاقبة حتى تبين لهم هو كذا ما هو حق ان كتابه من
جنتين من جهة البحار نظره ومن جهة ما فيه من الاخبار بالغيب فتشعر الى الكذب به قبل ان ينظروا في نظره وبلوغه حد البحار وقبل ان يخبروا اخباره
بالغيبات وصدقه وكذبه ونعمته من يؤمن به اي يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعارض بالكذب فيهم من يشك فيه لا يصدق به او يكون للاستقبال
اي ومنهم من يؤمن به ومنهم من سيقه ركب انكم بالخسدين المعاندين والمخربين وان كذبوا وان تواضعوا على تكذيبكم ويستمر اجابتهم فتراهم
خلفهم فقد اعذبت كقوله فان هو كلف ان يري وقيل هو منسوخه بآية السيف ونعمته من يستؤمن اليك معناه ومنهم من يستؤمن اليك اذا قرأت القرآن
وعلمت الشرايع ولكم لا يسمون ولا يقبلون وناس ينظرون اليك ويعاينون اداة الصدق واعلام النبوة ولكم لا يصدقون ثم قال انكم انكم قد علموا
استقام العلم ولو انتم الى صمم عدم عقولهم لان الاصل العاقل وما تفكر في استدراكه في صماحه ذوي الصوت فاذا اجتمع سلب السمع والعقل جميعا
فقد تم الامر وانصب انكم قد علموا على هذه الآية التي لو انتم الوفا الصبر فقد الصبر لان الاعى الذي له في قلبه بصيرة قد عيى من يقظن واما التي مع التي فقد
البلاء يعني انهم في الياس من ان يقبلوا او يصدقوا كالمهم والهي الذي لا عقل لهم والباين وقوله افانت دلالة على انه لا يقدر على اجتماعهم وهذا معناه لا الله
عز وجل بالقرآن والبحار كما لا يقدر على رد الاسم والهي للسلب العقل جدي السمع والبر اجمعي العقل الامور وروا ان الله لا يظلم الناس شيئا
اي لا ينقصهم شيئا مما يقبل به العلم من بعثة الرسل وانزال الكتب وكلمة ^{تعارفون} يقولون انفسهم بالكفر والتكذيب ويجوز ان يكون وعيد المكذبين يعني
ان يظلمهم يوم القيمة من العذاب الحق على سبيل العدل والاستيعاب ولا يظلم الله ولكم ظن انفسهم باقرار ما كان سببا فيه الاسامة من
التي لا يستقر يوم وقت لهم في الدنيا وقيل في القبر لم يوروا ما يورون فان قلت ^{تعارفون} بينهم يعرف بعضهم بعضا كلهم ليتعارفوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من
القبر ثم ينقطع التعارف منهم لشدة الامر عليهم فان قلت كان لهم يلبثوا ويتعارفون كيف وقعها قلت اما الاولى فما لهم اي غشهم مشبهين بمثل
الاسامة واما الثانية فاما ان يتعلق بالظرف واما ان تكون مبينة لقوله كان لهم يلبثوا الاسامة لان التعارف لا يسبق مع طول العهد وينقلب تراكبا
قد خسر على اراة القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك او من شهادة من الله تعالى على خسرانهم والمؤمن انهم وعوا في عبادتهم ويسمع الايمان بالكفر
كانوا متشاكرا للعبادة عارفين بها واستيناف في معنى التبركة قيلوا اخرهم فلاننا جميعهم جواب تنويفك جواب نزيك محذوف كان قيلوا ولمزيد
بعض الذين عنهم في الدنيا فذاك او تنويفك قبل ان نزيك فحق نزيك في الآخرة فان قلت الله شديد على ما يفعلون في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت
الشهادة والاصطفائها ونتيجتها هو العقاب كان قال ثم الله عاقب على ما يفعلون وفي ابن ابي عمير ثم بالتع اي هناك ويجوز ان يراد ان الله مود
شهادة على افعالهم يوم القيمة حين ينطق جلوسهم والسقم وايديم وارجلهم شهادة شاهدة عليهم ولكل امه رسوا يبعث اليهم لينتهم على التوحيد
يدعهم الى الحق فان اجار رسولهم بالبيانات فكذبهم ولم يقبلوا قضى بينهم اي بين النبي وفكره بالفسطاط بالعدل فانهم الرسل وعذب
المكذبون كقوله وما كان من دين حق نبوت رولا او لكل امه من الام يوم القيمة رسول الله وتدي به اذا اجار رسولهم الموقف يشهد عليهم بالكفر والايان
كقوله وحج بالنبيين والشهادة وتفي بهم من هذا الوعد استعمال لما وعدوا من العذاب استبعادا له لا انك لنفسي من من اوفقر وانفق من جهة
اوفقر لا ما شاء الله استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله من ذلك كان فكيف امك كم الضرر وجلب العذاب لكل امه اجل يعني ان عذابكم لا يجرى عند
الله بعد محدود من الزمان اذا اجار ذلك الوقت انجر وعكم للحالة فلا تستجلوا وقتا ابوسيرين فاذا اجار اجالهم ما تاض على الظرف يعني وقت بيان فان
قلت هذا قبل الالا او خارا قلت لانه اريد ان اتكلم عذابه وقت بيان فينتكم وانتم ساهون نائون لا تشعرون كما بينت العذر والمباينة والبيان بمعنى
التيب السالم يعني التسليم وكذلك قوله عذابه في وقت انتم تشتغلون بطلب المعاش والكسب ونحوه بيان اودم نائون معنى وم يلعبون الغيرة من العذاب
والهي ان العذاب كله مكره من المذاق مرجح للتعارف في نفي يستجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعمال ويجوز ان يكون معناه التوجه قبل اي نفي هو
شديد استعمال منه ويجعل يكون من البيان في هذا الوجه قبل الضمير في معناه تعالى فان قلت ثم تعلق الاستقام وابن جواب للشرط قلت تعلق بالارادة

لان الحق اخبرني ماذا يستعمل منه الجرمون وجواب الشرط هو ومن تدموا على الاستعمال وتعرفوا الخطا فيه فان قلت هذا قيل ماذا يستعملون منه
قلت اريدت الدلالة على وجوب ترك الاستعمال وهو الاجرام لان من حق الجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويحذر فزعا وان ابطا فضلا ان يستعمل ويجوز
ان يكون ماذا يستعمل منه الجرمون جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بداريتك وان يكون انتم اذا ما وقع انتم به جوابا للشرط وماذا يستعمل
منه الجرمون اعترافا والحق ان اتيتكم عذابه انتم به بعد وفي مرجع لا ينفعكم الايمان ودخول حق الاستعمال على ثم كن حوله على الواو والغا في قوله افامن
لعل القرني وامان لعل القرني لان على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب لان انتم به وقد كنتم به تستعملون يعني وقد كنتم به تكذبون
لان استعمالهم كان على جهة التكذيب والانكار وقوي الان بعد وقوع الحق التي بعد اللام والقاهر كنه على اللام ثم قيل للذين ظلموا على قبيح المنكر قبل الان
وتبينوا لكم انهم كانوا يفتخرون انكم فيقولون احق هو ومواساتهم على جهة الانكار والاستمراء وقرا الاغنى الحق هو وسوا دخل في الاستمراء التفتة يعني التعريض بانه
باطل وذلك ان اللام للجنس وكانه قيل امون الحق لا الباطل او امون الذي يحق الحق والغير للوذاق وهو وراي يعني نعم في القسم خاصة كما كان هل يعني قد
في الاستعمال خاصة فكيف يقولون في الضدين اني فصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده وما انتم بمجهزين بفائتين العذاب وهو الحق بكم لا محالة
ظلمت منفسكم ولوان لكل نفس ظلمة طافية في الدنيا اليوم من خزائنها وهو لها جميع منافعتها على كثرتها لا تقتد به لمصلحة فديتها يقال
فداء فافترى ويقال افتراء ايضا يعني فداء وسرق الدماء لما رواه العذاب للنفوس الرويتم ما لم يحسبوا ولم يحفظوا بلع وعابوا من مدة الامس فقام
ما لم يقرام وبجرهم فلم يطبقوا عند دم بكار ولا صراخا ولا ما ينفذ الفراع سوى اسرار الدم والحرة في القلوب كما نرى المقدم الصلب شحنة ماله من
فطاعة الخطي يفلح حق اليسر بكم ويسوق حاد من سواهم وقيل اسروا معاهم الدماء من منافعهم الذي اخلوهم حيا منهم وخوفهم قبيحهم وقيل اسروها
اخذوها اما لان اخذها اخلوها واما من قبح اسر الشئ فالص وفيه علم بكم وباطلهم وقت اخذ اسر الدماء وقيل اسروا الدماء الطاهرة واما من
قولهم اسر الشئ واشتره اذا الطهر وليس هناك جلد وقضى سبعة اي بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم ثم اتبع ذلك الاعلام بان الملك كله في
التيب المعاقبة وعد من الثواب والعقاب فهو حق وهو القادر على اللجيا والامانة لا يقتدر على ما فيه والى حسابه وجزائه المرجع ليعلم ان الامر
كذلك فيحق ويرجي ولا يفتقر به المغترون قد حاشاكم موعظة اي قد حاشاكم كتاب جامع لهذه القوائد من موعظة وتنبيه على التوحيد من سبيل او
دوام في صدوركم من القوائد الفاسدة ودعاء الى الحق ورحمة لمن امن به منكم اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا
والتكبر والتكيد والتقريب وايضا باختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا فخذوا احد الفعلين لدلالة المذكور عليه
والغا داخلة بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ فليفرحوا بالفرح فانه لا فرح به احق منهما ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فتكفي
فليستوا فبذلك فليفرحوا ويجوز ان يراد قد جاءكم من عظة فليحقوا بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فليفرحوا بالثاء وهو الاصل
والقياس هو قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لما اخذوا مضامعكم قالها في بعض الغزوات وفي رواية اي فافرحوا ومن يرجع الى ذلك
وقري بما يجعون بالياء والفاء وعن اي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله والاسلام وقيل فظنوا السلام
ودعته ما وعد عليه ارايتكم اخبروني وما انزل الله ما في موضع الضمير انزل الله باريتكم في معنى اخبروني ففعلتم منه حرما وحلا الا انزل الله رزقا حلالا
كله ففعلتم وقلم هذا حلال وهذا حرام كقولهم هذه انعام وحسن جرم في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ونحرم على اربابنا ان الله اذن لكم تعالى
باريتكم وقيل تكبير للتوكيد والمعنى اخبروني والله اذن لكم في التحليل والتفريم فانه تفعلون ذلك باذنه اسم تكذبون على الله في نسبة ذلك اليهم ويجوز
ان يكون الحق لانكار الامر منقطعة بمعنى بل انتمون على الله تفريفا للافتراء وكفى بهذه الآية زاجرة وجوابا ليلغا عن الجرم فيما يسال عنه من الاحكام
وما حثه على وجوب الاحتياط فيه وان لا يفتق احد في شئ جائزا او غير جائز الا بعد ايقان واتقان ومن لم يوفق فليتق الله وليسمع والافهم مفتق
على الله يوم القيمة منصوب بالنظر وهو ظرف واقع فيه يعني اي شئ من المغترين في ذلك اليوم ما يصنع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة

وسوعد عظيم حيث ائتم امره وقرأه من غير عزم واطن على لفظ العقل وبغناه وايضا من طنا يوم القيمة ويحيى به على لفظ الماضي لانه كان فافظا قولا
ان الله لا يضل على الناس حيث ائتم عليهم بالعقل ووجهه بالوحي وحليم المحال والحرام ولكن انهم لا يشكرون هذه النعمة ولا يتقون ما هووا اليه
وقالوا في شان ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشان المذكور في القرآن والمراد اصله الحزب من المصدقين شئت ثلثة او اصبحت قصده والخصم
فيما للشان لان تلاوة القرآن شان من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مظهر شان او للتزكيا كان قبل وما شئت من التزكيا من قران لان كل من قران والامانة قبل الذكر
نقيم له اوجه عز وجل ولا تقولون انتم جميعا من على كل كان لا كنا عليكم شورا شاهدون بها نهي عليكم اذ يفيض من افاض في الاماذا ان وضع
فيه ما يغري بغري بالهم والكفر ما يبعد وما يفيض منه الروض العاذي ولا اصغر من ذلك ولا اكر القراء بالصب والرفع والوجه النصيب على النفس والرفع على
الابتداء ليكون كالطائر وفي العطف على كل من شغال فرة او على لفظ مشغال فرة فحافى موضع الجرا لانتفاع العرف لئلا لان فذلك لا يعزبه شي الا في كتاب
مشكال فان قلت لم قدمت الارض على السما بخلاف قوله في سورة سباء عالم الغيب لا يعزبه عنه مشغال فرة في السما ولا في الارض قلت حق السما ان تقدم
على الارض ولكنه لما ذكر حمادة على شئون اهل الارض واسم العلم واقامه وصل بذلك قوله لا يعزبه عنه لانه ذلك ان قدم الارض على السما على ان العطف بالواو
حكم التثنية اوليا الله الذين تولونه بالطاعة ويوقا لهم بالكرامة وقد صرح في قوله الذين امنوا وكافوا يتقون فهو قولهم اوله لهم البشرى في الدنيا
وفي الآخرة فهو قوله ايامهم وعن محمد بن جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اوليا الله فقال هم الذين يذكر الله برويتهم يعق السموات والارضين وعن ابن
عباس رضي الله عنه الاخيار والسكينة وقيل هم المهاجرون بالله وعن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا مامون بانبياء ولا شهداء
يعظم الانبياء والشهداء يوم القيمة لما هم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا منهم وما اعظم فعلنا انهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم كالموال
يتحاطفون في الله ان وجوههم لنور وانهم اهل منابر نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية الذين آمنوا نصيبا ووقع
على الدعاء وعلى وصف الاوليا او على الابتداء والخبرهم البشري والبشري في الدنيا ما بشر الله به المؤمنين للتقوى في غير مكان من كتابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في الروا الصالحة يراها المسلم او ترى له ومنه عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت البشرى وقيل هو حجة الناس له والذكر الحسن وعن ابي ذر قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال ذلك الرجل بشري لمؤمن وعظم الله الشري عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة قال الله تعالى تفضل
عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تخزوا وابشروا بالجنة واما البشري في الآخرة فتلقى الملائكة ايامهم مسلمين مبشرين بالنعون والكرامة وما يرون من بياض وجوههم
واعطاه الصايف بايمانهم وما يرون منها وغير ذلك من البشارات التي تدرك لكم الله لا تقبل قولاه ولا اخلاقا لمواجيد كقول ما يلد القول الذي في ذلك
اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين وكلتا المخلتين اعزاف ولا يخزك وفي ولا يخزك من اخرته فوهم مذكريم وتقدمهم وتشاروهم في تدبيره لا كذا وابطال
امرهم وما يرون ما يتكلمون به في شانك ان العزة استهان بمعنى التحليل كانه قيل ما لي لا اعزق فقل ان العزة لله جميعا اي ان الغلبة والتمرة في ملكه الله جميعا
لا يملك احد شيئا منها لاهم ولا غيرهم فهو يعلم ويفكر عليهم كتابه لا فليق انما رسلنا فانما ننصر صلتنا وقرار ابو حنيفة ان العزة مالهع بمعنى ان العزة على
مرجع التحليل ومن جعله بدل من قولهم ثم انك فالتك من تخزجه لاهم انك من القراء به من السميع العليم يسمع ما يقولون ويعلم ما يدبرون وما يعزقون
عليه وهو مكافهم بذلك من في الشرائع وفي الآخرة معنى العقلا الميز بينهم الملائكة والثقلان وانما خضعهم ليؤمن ان سؤالا اذا كانوا في ملكه
فهم عبيد لهم ومو سجدته وتعالى بهم ولا يصل احد منهم للرؤية ولان يكون شريكا فيها فاما وراهم عالا يعقل احق ان لا يكون له تدان شريكا ولان
على ان من اقتضاهم ربا من ملك او انفس فضلا عن من او غير ذلك فهو سطل تابع لما ادى اليه التقليد وترك النظر ومعنى وما يتبعون شركا اي وما يتبعون
حقيقة الشك وان كانوا يسعون شريكا لان شركة الله في الربوبية محال ان يتبعوا الا تخضع لاهم انما شركا وان هم لا يتبعون شركا اي وما يتبعون
ان تكون شركا تقدر باطلا ويجوز ان يكون وما يتبع في معنى الاستعانة بين وايضا يتبعون وشكرا على هذا نصيب يدعون وعلى الاول يتبع وكل حجة وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركا شركا فاقصر على احد ما للدلالة ويجوز ان تكون ما موصولة معطوفة على من كانه قيل والله ما يتبعه الذين يدعون من دون

الله شركاء اي وله شركاء وهم دقرا ابن ابي طالب يدعون بالتشديد وهم ان يحمل وما يتبع على الاستغناء اي واي يفتي يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة
والنبيين يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فالكلم لا يتبعون مثل فعلهم كقول اولئك الذين يدعون يتبعون الى يوم الوسيلة ثم صرح الكلام عن الخطار
الى الغيبة فقال ان يتبع هؤلاء المشركون الا انظر لا يتبعون بل يتبع الملائكة والنبيين من الحق ثم نبه على عظيم قدرته ونعمته الشاملة لعباده التي لا يحصى
بما ان يتوكلوه بالعبادة بل جعل لهم الليل على استكنا فيه ما يتكلمون في غارهم من تحت التورود في العاش والمارضيا يبرون فيه مطالبهم وراحم
ومكاسهم لقوة يتبعون سماع معتبر ذكر سبحانه تنزيهه عن اتخاذ الولد وتجبين حكمه المحقق من الحق عليه لئلا يولد لان ما يطلب به الولد من
يلد وما يطلب به السبي في كل الحاجة فمن الحاجة مستغنية عنه كان الولد عنه مستغنيا له في الشكر وما في الارض فهو مستغن بملكه لم عن اتخاذ واحد منهم ولدا
ان يخدمكم من سلطان هذا ما عندكم من جهة هذا القول والباحق ان يتعلق بقوله ان عندكم فيما تقولون سلطان الله كونه على الله ما لا تعلمون كما
لقد علم على ان يحصل القول مكافا للسلطان كقولكم ما عندكم بداركم موز كانه قيل ان عندكم فيما تقولون سلطان الله كونه على الله ما لا تعلمون لما في
عظم اليه وان جعلهم غير عليم فدل على ان كل قول لا يبرهان عليه لغايه فلا يجعل لهم يعلم يقرون على الله الكذب باضافة الولد اليه متاع في الدنيا اي
انراؤهم هذا منفعة قليلة في الدنيا وذلك حيث يتبعون ربهم في الكفر ومناسبة النبي صلى الله عليه وسلم بالتظاهر به ثم يلقون الشقاء الذي بعده كبر
عليكم عظم عليكم وشق وفشل ومنه قول تعالى وانما الكبر العلى الخاشعين ويقال تعظم الامر معاني مكافى معنى نفسه كما تقول فعلت كذا المكان فلان
وفلان فقبل الفل ومنه قول خاف مقام ربه جنتان يعني خاف ربه لوقايه ومكافى بين ظهركم مددا لحوالا الفسنة الاخمين عاما او معاني وتذكر
لانهم كانوا اذا دخلوا الجماعة قاموا على ارجلهم بعضهم يكون مقامهم بينا وكلامهم سموا كما يحكي عن علي صلوات الله عليه انه كان يحفظ الحوار بين
قائما وهم قدودا آخرهم امرهم وشركاءكم من اجمع الامر وان معه اذا نواه وعزم عليه قال يا ليت شعري والحق لا تتفع هل افردون يوما وامري بجمع والواو
بمعنى مع يعني فاجعلوا امرهم وشركاءكم من اجمع الامر وشركاءكم بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير تأكيد بالمتصل لقيام الفاصل مقامه لعل الكلام
كما يقولون في رواية عمرو وقرى فاجعلوا من اجمع وشركاءكم ضمير المظهر على الضمير الاول لان الواو بمعنى مع وفي قراءة اي فاجعلوا امرهم وادعوا شركاءكم فان
قلت كيف جاز اسناد الاجماع الى الشركاء قلت على وجه التعميم كقولهم قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فان قلت ملحق الامر بهم امرهم الذي يحقونه ولهم
الذي لا يكون عليهم غمة قلت اما الامر الاول فالنقد الى الهلاك يعني فاجعلوا ما تريدون اهلا لي واحتشدوا فيه وابذلوا وسعكم في كيدي وانما قال
ذلك لظهور القلة بما لاته وثقته بما وعد به من كلاله وعصيته وانهم لم يجدوا اليه سبيلا واما الثاني ففيه وجهان احدهما ان يراد مصاحبتهم له وما
كانوا فيه معه من الحال الشديدة عليهم المكروهة عندهم يعني ثم اهلكوني لئلا يكون عيشكم بسبي غصه وحالككم عليكم فقه اي فاجعلوا والتم والتم كالكره
والكره والثاني ان يراد به ما اراد بالامر الاول والوجه المستقر من فقه اذا استمر ومنها قوله عليه السلام فلا تخف في فرايض الله اي لا تستر ولكن يهاجر
عبا يعنى ولا يكون قصركم الى اهلا لي مستورا عليكم ولكن مكشورا مشهورا بجاهر من بني بنيهم اقضوا الى ذلك الامر الذي من يرون فيه اي ادوا الى قطع
وتصحيح كونه وقضها اليه ذلك الامر وادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من هلاكى كما يقتضي اجل غريبه وكاشفون ولا تعلموني وقرى ثم اقتضوا الي
بالفاء يعني ثم اقتضوا الي بشركم وقيل من من اقتضوا اليه اذا خرج الى الغضا اي امروا به الى وابرزوا لي فان توليتم فان امرهم عن تذكري
ونصحتي فاسالتكم من ابي فما كان عندي ما ينفركم عنى وتتمنى في الجاه من جمع في اموالكم وطلب اجر على عفتكم ان اخبرني الامير الله ومن الثواب الذي
يشيئ به في الاخرة لي ما نصحتكم الا الوجه الله للعز من اعراض الدنيا وقرى ان اكون من المسلمين الذين لا ياخذون على تعليم الدين شيئا ولا يطلبون
به دين يبرون ذلك مقتضى الاسلام والذي كل مسلم ملو به والمراد ان يعمل الحجة لازمة لم يسبي ساحة فذكر ان قولهم لم يكن عن قريظة في
سوق السريرهم على الطريق الذي يجر ان يساق عليه وافاد ذلك لصادقهم وتمرهم لا غير ذلك مقتضى الحق وكان تكليمهم له في اخلاصه المتكافاة
كذلكهم في اوجها وذلك عند مشاركة الهلاك بالظفران وجعلنا في خلايف خلفون الهالكين بالفرق كبر كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم

فخذوا من انذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثله وتسلية له من غيرهم من بعد نوح رسلا الى قومه يعني نوحا واما ابراهيم واسحق
 عليهم السلام فما اؤتم بالبينان بالبر الواضحة المنتهية الى عوامهم فما كانوا يسمون اياهم الا بغيرها كالحال الشدة شجاعتهم في الكفر وتحميمهم
 عليه بما اكدوا به من قبل من يدانهم كانوا قبل بعثة الرسول اهل جاهلية مكدنين بالحق فوقع غصن بين حالتهم بعد بعثة الرجل وقبلها كان لم يبعث
 اليهم احد كذلك نطبع مثل الطبع المحكم نطبع على قلوب المعتدين والطبع جارح جري الكناية عن عنادهم وجأهم لان الخذلان يتبعه لا ترى كيف
 اسند اليهم الاعتداء وصنعهم به من بعدهم من بعد الرسول لا يأتنا ما لا يات القمع فاستكبروا عن قبولها ومواعظ الكبران يتناولون العبد برأيه
 ربحهم بعد تبينها ويتعطلون عن قبولها وكان قوامهم من كفار ذوي اقام غفلة فلذلك استكبروا عنها واجترأوا على ربحها فاجتمع القوم من هذا
 فلما عرفوا انه من الحق وانه من عند الله لما قبل من موسى وهارون قالوا انجهم الثموات ان هذا السحر بين ومم يعلم ان الحق بعد شئ من الحق
 الذي ليس الا توحيها وباطلا فان قلت هم قطعا يقولون ان هذا السحر بين علماء غير كيف قيل لهم اتقولون امر هذا قلت فيه اوجه ان يكون معنى قوله
 اتقولون الحق انقيسونه وتعلمون فيه وكان عليكم ان قد علمنا له ونعظم من قوله فلا يخاف القالة وبين الناس تقا والذا قال بعضهم لبعض
 ما يسوء نحن القول المذكورة قد سمعنا في يذكروهم ثم قال امر هذا فانكر ما قالوا في عيبه والطعن عليه وان يحذف معنى اتقولون ومواد عليه
 قوله ان هذا السحر بين كانه قيل اتقولون ما تقولون يعني قوله ان هذا السحر بين ثم قيل امر هذا وان تكون جملة قوله امر هذا ولا يفتح السحر ونحوه
 كلامهم كانهم قالوا اجيئنا بالسحر طلبا من به العلاج ولا يفتح السحر ونحوه كما قال من هو المحرم ما جئتم به امر ان الله سيطلبه لنفسه لغيرنا واللغة والقتل
 اخوان ومطاميرها اللغات والانتقال عما وجدنا عليه ابا نافعون عبادة الاصنام ويكون لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون بالملك
 ولذلك قيل الملك الجبار ووصف بالصيد والشوق لهذا وصف ابن الرقيات مصعبا في قوله ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء بسبق ما عليه
 الملوك من ذلك وجوز ان يقصدوا ذمها وانما ان طكار من مصر تجبر وتكبر كما قال القبطي لوس عليه السلام ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
 وما تريد ان تكون من العلماء وما نحن لكما بمنين اي مصدقين لكما فيما جئنا به وقري بطبع ويكون لكما الكبرياء بالياء ما جئتم ما موصولة بواحدة
 مبتدأ والحق خبر اي الذي جئتم به هو السحر الذي سماه فرعون وقومه يحران ايات الله وقري والسحر على الاستفهام فعلى هذه القراءة ما استفهامية اي
 اي شئ جئتم به ام هو السحر فاعبداه ما جئتم به محروقا اي ما ايتتم به محروقا الحق لا ما ايتت به ان الله سيطلبه ليحققه او يغير بطلانه بانها المحرم
 على النخوة لا يطلع على المفسدين لا يقبضه ولا يدبره ولكن يسلط عليه الدمار ويحق الله الحق ويثبت بطلان باوامر وقضاياه وقري بطلان بامر
 بشيئة فما آمن لوس في اول امره الا اذ حمله من قوم الاطالفة من ذري بني اسرائيل كانه قيل الا اذ اكد من اكد قومه وذلك انه دعا الالبا فلم
 يجيبوه خوفا من فرعون واجامته طالفة من ابناهم مع الحق وقيل الضيفر قوم لغزون والذرية موعن الفرعون واليسة امرأة وخازنة وامراة
 خازنة وما شطمة فان قلت الامر يرجع الضيفر قوله وما لئيم قلت الى فرعون بمعنى الفرعون كما يقال ربيعة ومضرا ولانه ذو احوال ياترون له
 ويجوز ان يرجع الى الذرية اي على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يعفون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم و
 يدلعلم وقوله ان يفتنهم يريد ان يهذبهم فرعون كمال في الارض غالب فيها قاهر وان لم يفسد في الظلم والفساد وفي الكبر والعقوباد عليه الربوبية
 انكسرت انتم بالله صدقتم به وما يات فعليه توكلوا فاليه اسدوا امرهم في الصحة من فرعون ثم شطط في التوكل الاسلام وموان سلبوا انفسهم الله اي جعلوه
 له سائلا خاصة للخط للشيطان فيها لان التوكل لا يكون مع الخطيئة وقطر في الكلام ان ضربك من يد فاضرب ان كانت بك قوة فعلا والحق الله توكلنا انما
 قالوا ذلك لان القوم كانوا غفصين لا جرم ان الله سبحانه قبل ان يحكم واجله عادهم ونجهم واهلك من كانوا يخافونه وجعلهم خلفا في ارضه فمن اراد
 ان يعطي التوكل على ربه والتوفيق اليه فعليه برفض الخطيئة الى الاخلاص لا تجملنا فتنة موضع فتنة لم اي عذاب يعذبنا ويفتننا من ديننا
 او فتنة لم يفتنونا بها ويقولون لو كان هو لا على الحق لا اسيبوا تنبأ المكان اتخذوا مبة لتوكل توكلنا اذا اتخذنا وطننا والحق ليعلم بهوتنا

من بيوت عبادة تقوم كما من جمار جعون اليه للمادة والصلوة فيه واجعلوا بيوتكم قبلة اي مساجد متوجية نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه
 يصلون الى الكعبة كانوا في اول الامر من بين اولي صلواتهم في بيوتهم في خفية من الكفر كيلا يظنهم واعلمهم فيودهم ودفنهم عن دينهم كما كان المشركون على
 ذلك في اول الاسلام عكس فان قلت كيف نزع الخطاب في اول الامر جمع ثم دخلوا اوله فخطبوا موسى وعارون عليهما السلام ان يتوبوا القوم كما معايننا
 ونجتازها للمادة وذلك معاين من ليا الانبياء ثم سبق الخطاب على اهلها ولحق بها بائعوا المساجد والصلوة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه
 السلام بالنبوة التي هي الغرض تعظيمها والمبغضها الزينة ما يتزين به من لباس وعلى اقرش واثنان او غير ذلك وعلى ابن عباس كانت لهم من قسطا ط
 مصر او من الجنة جبال فيها معلن من ذهب فضة وزبرجد وياقوت فان قلت ما معنى قوله ربنا الله ليضلوا عن سبيلك قلت هو دعاء بلطف الامر
 لقوله ربنا اطهرنا واشدد وذلك انه لما عرض عليهم ايات الله وميثاقه عرضا مكررا ورد عليهم الضايح والمواعظ زمانا طويلا وحذرهم عذاب الله وانتقامه
 وانذرهم عاقبة ما كانوا عليه من الكفر والضلال المبين وراهم لا يزيدون على عرض الايات الا الكفر وعلى الانذار الاستكبار وعلى النجوة الانقياد واليقين
 لمطع فيهم وعلم بالقرينة وطول النجوة انه لا يجي منهم الا التقي والضلال وان ايمانهم كمال الذي لا يدخل تحت النجوة او علم ذلك بوجي من الله اشتد غضبه
 عليهم وانراطة مقتدة وكراهة بحالهم فذا الله عليهم بما علم انه لا يكون غير ما نذرهم في البلي والخرق الكفر مع عكسه ان لا يكون غير ذلك ولقد علم
 بانه لم يتبق فيهم وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويخلى بينهم وبين متلالم وليكونوا يستأثرون فيه كانه قال ليتبقوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا
 ضلالا وليطبع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا وما على فهم مما حق بذلك ولحق كما يقول الاب لا تخف لولاه الشاهر اذا لم يقبل منه حرة على ما فاته من قبول
 نصيحتة وهو داعيه لان يريد خطيئته واتباعه حربه ومعنى الشد على القلوب الاستيلاء منها حتى لا يدخلها الايمان فلا يؤمنوا جواب الدعاء الذي هو
 اشدد ادعاء بلطف النبي وقد حلت اللام في الضلوع على العاقبة وقوله فلا يؤمنوا على ان يضلوا وقوله ربنا اطهرنا على اموالهم واشدد على قلوبهم
 دعاء مقترن بين المعطوف والمعطوف عليه وقراء الفصل الرفاعي وانما كتبت على الاستغفار والحق بضم الهم فري دعائكم اقبل كان موسى يدعوه ويرد
 يوبن ويجوز ان يكونا جميعا يدعوان والحق ان دعاء الاستقبال وما طلبنا كبره ولكن في وقت فاستجبنا فانت اقبل ما انتا عليه من الدعوى والزيادة
 في الزام النجوة فقد ثبت نوح في قوة العلم الا قليلا والاستقبالا قال ابن حزم فلتك من موسى عليه السلام بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين
 لا يعلمون اي لا تتبعان طريق الجملة لعادة الله في تعلية الامر بالصالح والتجلا فان العلة ليست بجملة وهذا كما قال النوح عليه السلام اني اعظلكم ان تكون
 من الماهلين وقرى ولا تتبعان بالذنوب الخفيفة وكما لا تتبعان السالكين تشيها بوزن التنقية وتخصيف التامين تبع وفرا الحسن وجوز بان ايجاز
 المكان وجاوزه وجوزة فليس من جوز الذي في بيت الاشياء اذا تجوزها احوال قبيلة لانه لو كان منه لكان حقدان يقال وجوز نابي اسرائيل في البحر كما
 قال كما جوز السكي في البار فيقول فاستجب فليقرم يقال تبعة حتى تبعة وقراء المسح عودا وقرى انه بالغ على جوز البها التي هو صلة الايمان وانه بالكسر على
 الاستينان بدل من استمر الخدول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات عرضا على القبول ثم يقبل منه حين خطا وقتة وقاله حين لم يبق له اختيار قط
 وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار ومعدية التكليف لان اتقوا الساعة في وقت الاضطرار حين ادركه الغرق وايستمن نفسك وقيل قال ذلك
 حين اجم الغرق يعني حين ادرك ان يغرق وقيل قاله بعد ان غرق في نفسه والذي يحكى انه حين قال استمن اخذ جبريل من حال الجرفد منه في فيه فللمضغ على
 الكافرين في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه واما ما يضمن اليه خشية ان يدركه رحمة الله في زيادات الباهتئين لله وملائكته وفيه جبالا ان الالامان
 يصح بالقلب كايان الاخرين في البحر لا ينفعه والاخرى ان من كره ايمان الكافر واجبه بقاءه على الكفر فهو كافرا ان المهاد بالكفر كقرين النفس من
 الضالين المضلين عن الايمان لقوله تعالى الذين كفروا ومدوا عن سبيل الله وذا نام هذا باقرق العذاب بما كانوا يفسدون روي ابن جبريل اياه بفتيا ما
 قول الامير في رجل نسا في ماله ونفقة فكفر فمعه وجه حقة وادى الى السيان دونه فكتب في عيون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب عن ابي عبد الله خارج
 عن سيد الكافرين انه ان غرق في البحر فلا يلجأ الى الغرق فانه جبريل خطم نفرة فنجيك بالشديد والتخفيف بنعرك مما وقع فيه قومك وقيل فليكنك نفرة من

الارض وقرى خيل بالبحر ملقيد بناحية ما على البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر الى الساحل كانه تورس يدرك موضع الحال اي في
الحال التي لادرج فيك وانما انت بدون او يدرك كما لا سوي لم ينقص منه شيء ولم يتغير وعربا ما المست لا بد من غير لابس وبدرك قال عمرو بن معد يكرب
اعاذل بدني وسبق وكل منقص لس القناد وكانت له درع من ذهب يفرق بها وقرا ابو حنيفة رحمه الله بابل انك ومرو على جبين ما ان يكون مثل قولهم
موي بلجراة يعني يدركه واذا بالجزيرة او يدركه وكان مظهر ايها المخلوق اية لم يدر اكر من الناس علامة ومعهم بنو اسرائيل وكان في
انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يفرق وروي انهم قالوا مات فرعون ولا نوت ابدا وقيل اخبرهم موسى عليه السلام بهذا فلم يصدقوه فالتقاء الله على السطح
حتى عاينوه وكان مطهره على عربي اسرائيل حتى قيل ان خلقك وقبل ان يخلقك اي لم ياتي بعدك من القرون ومعنى كونه اية ان يظفر للناس عبودية وممانته وان
ما كان يدعيه من الربوبية باطل محال وانه مع ما كان فيه من عظم الشأن وكبريا الملك الامر الى ما ترون بعصيان ربه فما الظن بغيره او لتكون عبودية
يعتبر بها الامم بعدك فلا يجترؤا على نحو ما اجرات عليه اذا سمعوا بحالكم وهو انكم على الله وقرى لم يخلقك بالقافي وليتكون الخلق اية كساير اياته
ومجوز ان يراد ليكون كل على الساحل وحرك وغيره من بين الفرقين لئلا يشبه على الناس امره ولئلا يقولوا لادعايك العظمة ان مثله لا يفرق و
لا يوت اية من ايات الله التي لا تقدر عليها غير وليعلم ان ذلك تعمد منه لا ماطة الشبهة في امره متبوا صدق منزلة الصالحين من غير ما هو من الشام فسا
اختلاف في دينهم فاستمعوا فيه شعبا الامم بعد ما قرأوا التوراة وكسبوا العلم بدين الحق ونظم الشبان عليه واتخاذ الكلمة وعلى ان الاختلاف فيه
تفرق عنه وقيل هو العلم بعد صلى الله عليه وسلم واختلاف بني اسرائيل ومم اهل الكتاب باختلافهم في صفة وصفته وانه صوام لين بعد مجاءهم العلم والبيان
انه مولى رتأوا فيه كما قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان قلت كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما
انزلنا اليك مع قوله في الكفر وانتم لو شكتمه مريب قلت فرق عظيم بين قوله وانتم لو شكتمه مريب باثبات الشككم على سبيل التاكيد والتحقيق وبين قوله
فان كنت في شك مما انزلنا اليك مع قوله في الكفر وانتم لو شكتمه مريب فان وقع لك شك مثلا وخيل لك الشيطان خيال امانة وتقدير افضل الذين يعرفون الكتاب الحق ان الله امرهم
قدم ذكر بني اسرائيل ومم قراءة الكتاب ووصفهم بل العلم قد جاءهم لان امر رسول الله مكتوب عندهم في التوراة والتجليل ومم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فالادان يولد علمهم بحجة القرآن وحجة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويبالغ في ذلك فقال فان وقع لك شك فزنا وتقدير وسبيل من حجة شبهة في الدين ان
يسارع الى حلها واما حلها اما بالرجوع الى قوانين الدين وادلة واما بمباحث العلماء المنهين على الحق فسل على اهل الكتاب يعني انهم من اللطافة بحجة ما
انزل اليك وقبلها على بحيث يصلحون لمراجعة مثلك ومساقتهم فضلا عن غيرك والغرض وصف الاحبار بالسوخ في العلم بحجة ما انزل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وصف رسول الله بالشك فيه ثم قال لقد جاءك الحق من ربك اي ثبت عندك بالايات والبراهين القاطعة ان ما آتاك رسول الحق الذي لا مراءى فيه للبرية
فلا تكون من المترين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله اي فثبتت ودم على ما انت عليه من انتفاء المراءى عندك والكذب بايات الله ومجوز ان يكون على
طريقة التبع والالهاب كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يبعد عن ايات الله بعد انزلت اليك زيادة التبيين والحصة ولذلك قال عليه السلام
عند نزوله لا أشك ولا أسأل بل أشهد الله الحق ومن ابن عباس لا والله ما شك طرفة عين ولا سال احدا منهم وقيل خطب رسول الله والمراد خطب ائمة ومعه فار
كنتم في شك مما انزلنا اليكم لقوله وانزلنا اليك كما نزلنا اليك من غير ان يبين على الشك كقول العرب اذا عجزوا عن الحق فقل ان الشك في الحق اي فانت في شك
فسل عن الامر كما اسوال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ان اد ابراهيم عليه السلام بمعاينة احياء الموتي وقرى فسل الذين يعرفون الكتب حقت عليهم كلمة
ربك ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح واخبر الملائكة انهم يعرفون كفا فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدم واصل تعالى الله عن ذلك ان
كانت قرية فخلا كانت واحدة من القرى التي اهلكها تابت عن الكفر واخلصت الى ايمان قبل المعاناة وقت بقا التكليف ولم تخرج كما اخر فرعون الى ان اخذ
بجنه فنفخها ايمانا بان يقبله الله منها لوقوعه في وقت الاختيار وقرى اي وعبد الله فخلا كانت الاقوة يونس استغاث من القرى لان المراد
اهاليها ومراستنا منقطع بمعنى ولكن قوم يونس لما امروا بمجوز ان يكون متصلا بالجملة في معنى النفي كانه قيل ما انت قرية من القرى اهلها الله الاقويين

لا يخلصون فيه الا بربك الى قول
انما انت تكلم الناس حتى يكونوا
مؤمنين عني اما بعد ان كل

بعضهم يقدرون على كسفه المصروف دون كل احد فكيف بالجماد الذي لا شعور به وكذلك ان اراد كسبه لم يرد احد ما يريه بل من فضله واحسانه فكيف
بالاخوان من المؤمنين اذن بان توجه اليه العبادة وادعوا وواضع من قوله ان اراد في الله بغيره من كاشف ضره او اراد في رحمة من عسكان رحمة
فان قلت لم ذكر المصروف في الارادة في الثاني قلت كان اراد ان يذكر الامر جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا اراد لما
بين يديهما ولا من قبل المصيرين معهما فاجز الكلام بان ذكر المصروف والاصابة في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما ترك على انه قد ذكر الاصابة
بالخير في قوله يصيب من ثمار من عباده والمراد بالثمة مثية المصلحة قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا هو الله حجة في اختار الهدى واتباع الحق فامنع
بمختياره النفس ومن ان الضلال فاضل النفس واللام وعلى ولا على معنى النفع والضر وكل الهم الامر بعد اياته الحق وازاحة العلة وفيه حجة على ابيات
الهدى والاطراح الضلال مع ذلك وما افاض عليكم كيوم كليل عفيفا موكدا الى امرهم وحكمهم على ما ارادوا انما بشير ونذير واصبر على دعوتهم واحتمل اذيعم
واعراضهم حتى يحكم الله كل بالضر عليهم والخطبة وروي ايضا لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال انكم تجدون ابدي اثره فاصبروا حتى
تلقوني يعني اني امرت في هذه الآية بالصبر على ما ساقى الكفرة فاصبروا انتم على ما يسوكم الامر الجورة قال ان من صبر روي ان ابا قتادة رضي الله
عنه تلقى على معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له ما لك لم تلتقنا قال لم تكن عندنا واداب قال فليس التواضع قال
فلمعناها في طلبك وطلبك يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون ابدي اثره قال معاوية فما اذا قال قال فاصبروا
حتى تلقوني قال فاصبر قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان ظاهره الا ابلغ معاوية بن جوف امير الظالمين ثنا كلابي بانا صابرون فظنوا
اليوم الثعابين والخصام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اظلم من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بيونس وكذب به وبعد من غرق مع قوم
يونس **سورة التوبة** احسنت اياته نظمت نظما صافيا هذا اليتيم فيه فقر ولا خلل كالبناء الحكم الموصف ويجوز ان يكون نقلا بالحق من حكم ضم الكا
اذا صار حكما ابي جعلت حكمة كقوله ايات الكتاب الحكيم وقيل صنعت من الصادق قولم احسنت الدابة اذا صنعت عليها الحكمة لمتهمها من الجراح قال جريس
ابن حنيفة احسنتها لكم اني اخاف عليكم ان اغضبوا من قتادة احسنت من الباطل **سورة فصلت** كما تنقل القلائد بالقرآن من دلائل التوحيد والاحكام
والمواعظ والتفصيل جعلت في سورة سورة ولية اية او فرق في التبريل ولم تنزل حكمة واحدة او فصل فيها ما يحتاج اليه العباد اي يبين بخص
وقري احسنت اياته ثم فصلت اي احسنتها انا ثم فصلتها عن عكرمة والفعال ثم فصلت اي فرق بين الحق والباطل فان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها
الترجي في الوقت ولكن في الحال كما يقولون في حكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل فلان كرم الاصل ثم كرم الفعل وكتابا خبر مبتدأ محذوف
واحسنت صفه له وقوله من لدن حكيم خبير صفة ثانية ويجوز ان يكون خبرا اخر خبر وان يكون صلة لاحسنت وفصلت اي من هذه احكامها وتفصيلها وفيه طباق
حسن لان الحق احكامها حكيم وفصلها اي بينها وشرها خبير عالم بكيفيات الامور ان لا تعبدك معولاه على معنى لان لا تعبدوا او تكون ان مفسرة لان
في تفصيل الايات معنى القول كما قيل قال لا تعبدوا الا الله او امرهم ان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا اي امرهم بالتوحيد والاستغفار ويجوز ان
يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراضه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كما قال ترك عبادة
غير الله اني لكم منه نذير وكقوله تعالى فضر بالرقاب والضرغ منه الله عز وجل اي اني لكم نذير وبشير من جهة كقوله رسول الله او هو صلة لنذير اي انذركم منه
من هذا ان كفرتم وابشركم بثواب ان استمتم فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالاطاعة واستغفروا
والاستغفار قوة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله ثم استقاموا **سورة النجم** يعطى لكم في الدنيا بما نفع حسنة مرضية من عيشة واسعة ثم نفعه مستأجر
الى اجل سوي لا ان يتوفاكم كقوله فلنعيينه حيرة طيبة ويوت كل ذي فضل فضله ويعطى في الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا
يمنع منه اوفضله في الثواب والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات وان توفوا وان توفوا اعداب يوم كبير من يوم القيمة وصف
بالكبر كما وصف بالعظم والثقل ويوق جذاب اليوم الكبير بان مرجعهم الى من هو قادم على كل شيء وكان قادم على استدما اراد من عذابهم لا يعني وقري فان

قوله من ولي تشون صدورهم يزودون عن الحق ويخفون منه لان من اقبل على النبي استقبل بصدورهم ومن اوزعته والحق في عنده صدورهم وعلى عنده
ليستوا منه يعني يزودون ليقتفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على اوزارهم ونظير اخبار يزودون الحق الى اظهار الاخبار في قوله تعالى
بصلكم الله فافلق معناه ففرب فانفلق ومعنى الاميين يستقشون يزودون الاختفاء حين يستقشون شيائهم ايضا كراية الاستماع كلام الله تعالى
كقوله نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قال يعلم ما يدرون وما يعلنون يعني انه لا تقاوت في علمه بين امرهم واعلامهم فلا
وجه لتعلمهم الا ما يزودون من الاختفاء والله مطلع على نعيم صدورهم واستغشائهم ثيابهم ونفاقهم غير نافق عنده روي انما تركت في النفس من
شره وكان يظهر لرسول الله الحجة وله منطق حلو وحسن سياق الحديث وكان يخرج رسول الله عليه السلام بحالته ومخادشته وهو يصرخ لان ما يظهر
وقيل تركت في المنافقين وقري تشون صدورهم واشتد في افعول من الخلاق وموينا مباغلة وقري بالثاء والياء وعن ابن
عباس تشون في وقري تشون واصلة تشون يقص على من التث ومن ما هت وضعف من الكلامين مطاوعة صدورهم للتث كما يشي للنفس من النبات
لو اراد ضعف ايمانهم وموضع قلوبهم وقري تشون من اشارة افعالهم ثم كما قيل اياضت وادهامت وقري تشون يزودون تعوي فارقلت
كيف قال على الله يرزقها بلغة الجواب وانما من فضل قلت من فضل الا انه لما ضمن ان يتفضل به عليهم رجع الفضل واجبا كندوة العباد و
المستقر مكانه من الارض ومسكنه والسوق حيث كان هو ما قبل الاستقرار من جلب اوزارهم اويصه كل واحد من الدواب وزقها واستقرها
وستقرها في اللوح يعني ذكرها ملك بغيره ميت وكان عرشه على الماء اي كان تحت خلق قبل خلق السموات والارض وارتقاه فوقها الا الماء وغيره
دليل على ان العرش الماء كانا خلقين قبل السموات والارض وقيل وكان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك وكيف ما كان فانه مسك كل ذلك بقدرته وكما
ازدادت الاجرام كانت اجرام اليد الى ما ذكر ليستلزم متعلق بخلق اي خلق من بحكمة بالغة وهو ان يجعل ما ساكن اصداءه وينعم عليهم فيها فينزلهم
ويكفهم الطاعات واجتنب العاصي من شكر واطاع اثنائه ومن كفر وعصى عاقبه ولما شبه ذلك اختيار الخيرة قال ليلوكم يريد ليفضل بكم ما يفضل للبلي
لاحوكم كيف تعملون فان قلت وكيف جاز تعلق فعل البلوي قلت لما في الاختيار من معنى العلم لان النظر طريق اليه فهو ملاس له كما تقول انظر ايم
احسن وجهها واتع ايم احسن من قال لان النظر والاستماع من طرق العلم فان قلت كيف قيل ايم احسن عملا واعمال المؤمنين هي التي تتفاوت الى احسن
واحسن فاما احوال المؤمنين والكافرين فتفاوتتها الى احسن وقبح قلب الذين هم احسن علاما للمؤمنين وهم الذين استبقوا الى تحصيل ما هو غرض
الله من عبادته فخصهم بالذكر والرحم ذكرهم وراهم تشريفهم وتبليغها على ما كان منه ويكون ذلك لطف السامعين وترغيبا في حيازة فضله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ليلوكم ايم احسن عقلا وادع عن هارم الله واسرع في طاعة الله قري ولين قلت انكم ترفع الحجة ووجهه ان يكون من قولهم ايت
السوق عندك تشري لها وانك تشري لها يعني هل تشري ليني قلت لم اعلمكم سعة ثوب يعني ترفعوا بكم وظنوا ولا تشق القول بانكاره لقالوا ان هذا
الاخير من باني القول بطلانه يجوز ان يرضى قلت معنى ذكرت ومعنى قولهم ان هذا الاخير ان الله امر بالجل وان بطلانه لبطالة الحق تشيها له به
او اشاروا بهذا الى القرآن لان القرآن هو الناطق بالبعث فاذا جعلوا محض افتراء اندرج تحت انكار ما فيه من البعث وغيره وقري ان هذا الاخير هو
يزيدون الرسول والساحر كاذب بطل العذاب عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم بدر وعن ابن عباس قيل جبريل المسمي بالجنة الى امة الى جماعة من الاولاد
ما يحبه ما ينه المنزلة استهلا الا على وجه التذكير والاستمرار ويوم ياتيهم سفور غيبر ليس يستدل به من يستجيب تقديم خبر ليس على امره ذلك انه اذا جاز تقديم
محو خبرها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذا المحو تابع للعامل فلا يقع اليمين يقع العامل وحاق به واسطه ما كانوا به يستمرون العذاب
الذي كانوا يستعملون وانما وضع يستمرون موضع يستعملون لان استعمالهم كان على جهة الاستمرار والمحي ويحيق بهم الا انه جاء على عادة الله في اخباره
الانسان النفس تحت نعمة من محبة وامر وجدة ثم غشاها منه ثم ملأها بملك النعمة انه كين شئ شديد الياس من ان يعود اليه مثل تلك النعمة السلية
قاطع رجاءه من معة فضل الله من غير مبرر ولا تسليم لقضائه ولا استرجاع كقول عظيم القرآن لما سئل من التقلب نعمة الله نشا له ذهب السيات

عني اي المصالح التي ساقوا به لفرج اشرفهم خوفا على الناس بما اذا قد الله من نفعه قد شغل الفرج والفرج عن الشكر الذي من صبروا فان ما قدتم ان نالتم
بذمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا كانوا يقرعون عليه ايات تعنتا لا استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين لكانت اية واحدة بما حاربوا كافيته
في ارشادهم ومما اقترأ احاتم لولا انزل عليه كنز اوجاه معه ملك وكانوا لا يعتقدون بالقرآن ويتهاونون به وبغير اوجاه به من البينات وكان يضيق صدر
رسول الله ان يلقى اليهم ما لا يقبلونه ويصنعون منه فخر كما الله منه وهيجه لاداء الرسالة وطرح المبالاة بردهم واسترايم واقترأهم لقوله فلك تارك بعض
ما يوجب اليك اي لعلك تترك ان تلقى اليهم وتبلغه ايامهم خافه ردهم له وتهاونهم به وضائق به مدر ك ان تتلوه عليهم ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز اوجاه لانا انزل عليه ما اقترعنا عن من الكفر والملئكة ولم انزل عليه ما لا نريد ولا نقرجه ثم قال انا انت تذيير اي ليس عليك الا ان تذرهم بما اوجب اليك
وتبلغهم ما امرت بتبلغه ولا عليك ردوا او تهاونوا او اقترعوا والله على كل شيء وكيل يحفظ ما يقولون وهو فاعلهم ما يحرجون يفعل فتق كل عليه وكل
امر ك اليه وعليك بتبلغ الوحي بقلب سليم ومدر من شرح غير ملقت الى استكبارهم ولا مبالا بسفهم واسترايم فان قلت لم عدل عن ضيق المضائق قلت
ليد على انه ضيق هارض غير ثابت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد توبيل السادة والحرمة الثابتين والمستقرين
فاذا اردت الحديث قلت سايده وجايد ونحوه كانا قوما عليين في بعض القرائن منقطعة والضمير في اقترأهم لما يوجب اليك عذامهم اولا بامرهم سور ثم بسورة
واحدة كما يقول الخليل في الخط صاحب الكهنة لسطر عمو ما كتب فاذا تبين له العجز عن مثل خطه قال قد اقترعت منك على سطر واحد مثله بمعنى امثاله
ذهابا الى مماثلة كل واحدة منها لم تقترأ بامر صفة لعشر سور لما قالوا اقترعت القرآن واختلفت من عند نفسك وليس من عند الله قاروم على دعواهم
واخرجهم العنان وقال هو اني اختلفت من عند نفسي ولم روح الي وان الامر كما قلتم فاتوا انتم ايضا بكلام مثله فخلق من عند انفسكم فانتعز
فصحا مثل لا تعجزون عن مثل ما اقدر عليهم من الكلام فان قلت كيف يكون ما ياتون به مثله وما ياتون به مفترى وهذا غير مفترى قلت معناه مثله هو
النظم والبيان وان كان مفترى فان قلت ما وجه جعل الخطاب بعد انزاده وهو قوله فاعلموا بعد قوله قل قلت معناه فان لم يستجيبوا لك والى الذين انزل
الله والذين كانوا يتحدوهم وقد قال في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ويجوز ان يكون الجمع لتعظيم رسول الله لقوله فان شئت حومت النساء
سواكم ووجه اخر وهو ان يكون الخطاب للشركيين والضمير في الاستعجاب لمن استطاعتم يعني فان لم يستجيب لكم من تدعون من دون الله الى المظاهرة على المعارضة
لعلمهم بالجزع وان طاعتهم اقصر من ان تبلغه فاعلموا انما انزل يعلم الله اي انزل ملتسبا بما لا يعلمه الا الله من نظم معجز الخلق واخبار لغوي بالاسيل لهم
اليه واعلموا عند ذلك ان لا اله الا الله وحده وان توحيد واجب الشراك به ظلم عظيم فعل انتم مسلمين يتابعون الاسلام بعد هذه المحجة القاطعة
وهذا وجه حسن مطرد ومن جعل الخطاب للمسلمين فعنه فاستبقوا العلم الذي لستم عليه وازدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزه عن عيوب الله وعلى
التوحيد ومعنى فعل انتم مسلمون فعل انتم مخلصون توفى اليهم فوصل اليهم ليعلموا عالم واقية كاملة من غير محسوس في الدنيا برزقون فيهم من الجنة والرزق
وقيل هم اهل اليا يقال للقرآن منهم اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك لمن وصل الرحم وقيل فعل هذا حق يقال قيل ولين قائل يقتل
قاتل حق يقال فلان جوي فقد قيل وعني ان من ملكهم اليهود والنصارى ان اعطوا سايلا او وصلوا رجلا فعمل لهم جزاء ذلك بقسعة في الرزق ومحنة
في البون وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم لم يوفوا في الثنائيم وقوي يوف باليا على ان الفعل لله عز وجل وتوف اليهم
اعلم بالنا على البناء للفعل وفي قراءة الحسن يوفي بالضميق واشتات اليا لان النظم وقع ما مضيا لقوله يقول لا غايه مالى ولا حرم وحيط ما صنعها فيها
وحيط في الاخرة ما صنعوا او منيعهم يعني لم يكن ثواب لهم لم يردوا به الاخرة انما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون
اي كان علمهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل بوجه صحيح والى الباطل لا ثواب له وقوي وبطل على الفعل وعن جامه وباطل بالنصب وفيه وجهان ان تكون ما لها
وتنصير يعملون ومعناه باطلا اي باطلا كانوا يعملون وان يكون بمعنى المصدر على وبطل باطلا ما كانوا يعملون ان كان علي بينة معناه ان كان
يريد الحق الدنيا لمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المستر ولا يقادرونهم يريد ان بين الفرقين نقا وتا جديا وتاينا بينا وارا دهم من امن من اليهود

كعبه الله بسلام وغيره كان على بينة من ربه اي على بهاد من الله وبيان ان دين الاسلام حق وسو ليل العقل ويتلوه ويتبع ذلك البرهان شاهد
اي شاهد يشهد صحة وهو القرآن منه من الله او شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره انفا ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة اي ويتلوه
ذلك البرهان ايضا من قبل القرآن كتاب موسى وقري كتاب موسى بالنسخ ومعناه كان على بينة من ربه وهو الدليل على ان القرآن حق ويتلوه ويقراء
القرآن شاهد منه وشاهد من كان على بينة كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قل كفى بالله شهيدا بينكم ومن عند علم الكتاب ومن
قبله كتاب موسى ويتلوه من قبل القرآن التوراة اما ما كتبا من تبارك في الدين قوله فيه ورحة ونغة عظيمة على المشركين اولى كبري من كان على بينة
بأن يكون به يومنون بالقرآن ومن يكفر به من الاخر ايعني اهل مكة ومن ضامهم من المخترين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم مؤمنون فلا تترك
في مرة وقري مرة بالضم وهذا الشك من القرآن ومن الوعدة يعرضون على نعم يحسون في الوقت وتعرض اعلمهم وتشد عليهم الا شاهد من
الملئكة والنبين بلهم الكذابين على الله بانه اتخذ ولدا وشريكا ويقال للالهة الله على الظالمين فراحضوا ووافضتاه والاشهاد جمع شاهد او
شهود كاحضوا واشرف ورفقوا من جافضوا بالاعوجاج وهو مستقيمة او يعرضون اهلها ان يعرجوا بالارتداد ومع الثانية لتأكيد كبريهم
بالاخرة واختصاصهم به اولى كبريهم يكونوا يعرضون في الارض اي ما كانوا يعرضون الله في الدنيا ان يعاقبهم لو اراد عقابهم وما كان لهم من يقول لهم
فيصبرم منه ويعنهم من عقابه ولكن اراد انظارهم وتأخير عقابهم الى هذا اليوم ومن كلام الاشهادية اعف لهم العذاب وقري يضيق ما
كانوا يستطيعون السمع اراد انهم لفرط تضامهم عن استماع الحق وكبريهم لم كانهم لا يستطيعون السمع ولعل بعض المجرة يتوهم اذا عثر عليه
فيومعج به على اهل العدل كانهم يسمع الناس يقولون في كل لسان هذا كلام لا يستطيع ان يسمعه وهذا مما يحسنه سعي ويجعل ان يريد بقوله وما
كان لهم من اولياء انهم جعلوا الحكم اولياء من دون الله ولا يمتنع الاستشهاد بما كان لهم في الحقيقة من اولياء ثم يبين في كونهم اولياء لقوله ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا يصرون فكيف يصرون للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض لو عجزوا عن فهم اشترى عباد الله بعبادة
الله وكان خسارتهم في تجارتهم ما لا يخسران اعظم منه وموانع خسرتهم وبطلان نعمهم وضاع ما اشترىه ومو ما كانوا يفرون من الله
وشفاهتها لآخرة فسر في مكان اخر ثم لا يخسرون لآخرة احدا بين خسرتهم واخسرتهم الى ربهم واطمانوا اليه وانقطعوا الى عبادة بالخشوع و
التواضع من المجرة وهو الارض المحيطة ومنه قوله للشيء الذي لا ينفذ قال ينفذ الطيف القليل من الرزق ولا ينفذ الكثير الكثير وقيل التاثير من الشا
شبه فريق الكافرين بالاعمال والامم وفريق المؤمنين بالصبر والسمع ومن اللق والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريق تشبيهاً اثنى كاشبه
امر القليل قلوب الطير بالشفق والعتاب وان يشبه بالذي جمع بين العي والسمع او الذي جمع بين البصر والسمع على ان يكون الواو في والام وفي والسمع
اعطف الصفة لقوله الصابح فالعامة فالايه هل يشق كيان يعني الفريقين مثلا تشبها اي ارسلنا نوحا ما في لكم نذير ومعناه ارسلناه حليبا بهذا
الكلام وموقوله اني لكم نذير مبين بالكر في الفصل الجافح كما نفخ في كان من الحق على الكفر من قولك ان نريدا كالاسد وقري بالكر على ارادة القول ان
لا تعذر اي من اني لكم نذير اي ارسلناه بان لا تعذروا الا الله او تكون انفسه متعلقة بارسلنا لنوح نذير وصف اليوم باليوم من الاسناد المجازي لوقوع
الام فيهم فان قلت فاد اوصى به العذاب قلت مجازي مثله لان الاليم في الحقيقة هو العذب وتغيرها قوله فذكر كرام وجوده الملاء الاشراف
من قوله فلان على بكرا اذا كان مطبقا له وقد ملأ بالامر انهم ملأوا بكليات الامور واضطلعوا بها وبتيديها والاعلم يتناولون اي يتظاهرون
ويتسندون او للهم يداون القلوب هيبه والمهالسة او لانهم ملأوا بالاطم والارادة الصابية ما نيك الاشارة لثبات تعريض ما نعم احق منه بالنبوة
وان الله لو اراد ان يجعلها في احد من البشر جعلها فيهم فقالوا هانك واحد من الملاء وموارهم في المنزلة فاجعلك احق منهم الاتري الى قوله وما
نري لكم علينا من فضل وارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا والاراذل جمع الازل قوله الكبر مجرمها احاسنكم اخلاقا قري بما يري الراي
بالحسن وغير الحسن يعني اتبعوا اول الراي او ظاهر الراي واتبعوا على الظرف اصله وقت حدوث اولد ايم اودت حدوث ظاهر ايم فخر ذلك واقم

المضاف اليه مقامه ارادوا ان يتابعهم كذا ما سمي عن لم يدعيه من غير روية ونظر وانما استدلوا المؤمنين لعقوبتهم وقاخرهم في السبيل الدنياوية
فانهم كانوا اجالا ما كانوا يعملون الا ظاهرا من الحق وكان الشرف عندهم من اجاء ومال كما ترى في كثير المتبعين بالاسلام يعتقدون ذلك ويؤمنون
على اكرامهم واحسانهم ولقد زكاهم ان التقدم في الدنيا لا يقربا من الله وانما يبعده ولا يرفع به بل يضعه فضلا ان يجعله سببا في الاختيار للنسوة
والناهي لها على ان الدنيا بعثوا من غير في طلب الآخرة ورفض الدنيا من هذين فيها مصغر من شأننا وشأن من اخذ اليها فالبعد حالهم من التصاق
بما يبعد من الله والتشرف بما سوسه عند الله من فضيل من زيادة شرف علينا ان جعلكم للنسوة بل نصيحتكم كاذبين فيما تدعون ان انتم اخبرنا
ان كنت على بينة على برهان من ربي وشاهد مني تشهد بوجه دعواي وانك ارفق رحمة من عندنا يا ليتنا المينة على ان المينة في نفسها الرحمة وبجوز ان
يؤيد بالبينه الجرة وبالأجرة النبوة فان قلت فتقوله فقيت ظاهرا على الوجه الاول فوجهه على الوجه الثاني وحقة ان يقال فقيت فقيت وجهه ان يقدر
فقيت بعد البينة وان يكون حذره للاختصار على ذكر مرة ومعنى عميد خفيف وقوي فقيت بمعنى اخفيت وفي قراءة اي فقاها عليكم فان قلت فالحقيقة
قلت حقيقة ان الله كاجل بصيرة ومبصرة جعل عمياء لان الاعى لا يفتدي ولا يهدي غير فقيت عليكم البينة فلم تحركم كما لو عي على القوم
دليلهم في المعادة بقوا غير هاد فان قلت فامع قراءة اي قلت المعنى انهم هم على الاعراض عنها فخلاهم الله وتهميمهم جعلت تلك الخلية تعية منه
والدليل على قوله انزلهموها وانتم لها كلهمون يعني انكم هم على قبولها ونسركم على الماخذ بها وانتم تكمونها ولانتم تكمونها ولا اكرام في الدين
وقد هي بعضي القولين بعين جميعا وبجوز ان يكون الثاني مفعلا لكونكم انزلهموها وانتم تكمونها فليسكنكم الله وبجوز فسيكنكم ايامهم وحكي عن
اي عمرو اسكان اليم وجهه ان الحركة لم تكن الاظنة خفيفة فظنوا الراوي مكنوا والاسكان الصريح لمع عند الخليل وسيبويه وحذاق البصرين لان
الحركة الاعرابية لا يسوغ طوعها الا في ضرورة الشعر والخيبر قوله لا سالكم عليه راجع الى قوله لهم الى لكم نذير مبين ان لا تقربوا الا الله وقري وما انا
بملود الذين امنوا بالنسوة على الاصل فان قلت ماعني قوله انهم ملاقرا رعيم قلت معناه انهم يلاقون الله فيعاقبون طردهم او يلاقونه فيجازيهم
على ما في قلوبهم من ايمان صحيح ثابت كاطهر لم يمتهم وما عرف غيرهم منهم او على خلاف ذلك مما تقر فوهم به من بناء ايمانهم على بادي الراي من غير نظر وفكر وما
على ان اشق عن قلوبهم واتقروا ذلك منهم حتى اطردهم ان كان الامر كما ترى ونحوه ولا نظروا الذين يدعون رعيم الاية او هم مصدقون بلقار رعيم
موقنون به عالون انهم ملاقوه للخاله تجملون تتساقفون على المؤمنين وتدعونهم اراد من قوله الا لا يحمل احد علينا او تجملون لقادركم او تجملون
انه خير منكم من ينصركم من الله من يمنهم من استقامه ان طردتم وكافوا سالونه ان يطردهم ليرموا به انفة من ان يكونوا معهم على سوا اعلم الغيب مطلق
طوعدي خزان الله اي لا اقرا عدي خزان الله ولا اقول انا اعلم الغيب معناه لا اقول لكم عدي خزان الله فادعي فضلا عليكم في الغي حق محمد وفضل
بقولكم وما نزي لكم علينا من فضل ولا ادعي علم الغيب تنسب في الى الكذب والافتراء او حتى اطلع على ما في قلوبهم انتابي وضارب قلوبهم ولا اقول سا في ملك حق
تقولوا اي ما انت الا بشر مثلنا ولا اسمك على من استرنا من المؤمنين لعقوبتهم ان الله لم يوتهم خيرا في الدنيا والآخرة هو انهم عليه كما تقولون مساعدة
لكم ونزول على مواكراي اذا لم الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازرار افتعال من زري على انا غايه وارزي به قصره يقال اذرت عينه واقفته
فيه جاد لتسا فاكثرت جاد انما معناه اردت جدا والناو شرعت فيه فاكثرة كقولك جاد فلان فاكثرة ولطاب فاكثرة بانتهوا من العذاب الجمل انما ياتيتكم
بالله لوليس الايتان بالعذاب الى اناس الذين كرمهم به وعصيتهم ان شاء يعني ان اقضت حكمته ان يجعلكم لكم وقرا ابن علي فاكثرت جدنا فان قلت
فوجه تروا في هذين الشواهد قلت قوله ان كان الله يريد ان يعزبكم جزا ما دل عليه قوله لينفكم نفي وهذا الدال فيحكم ما دل عليه فوصلتوا كمال
الجزا بالشرط في قوله ان احسنت الي احسنت اليك انما مكنى فان قلت فامع قوله ان كان الله يريد ان يعزبكم قلت ان اعرف الله من الكافر بالاحرار
فخلاهم وشانه ولم يلجئهم من ذلك اعرا واخلالا كما انه اذا عرف منه انه يتوب ويرعوي فلفظ به من ارشادا وهداية وقيل ان يعزبكم ان يجعلكم من عوي
الضليل انما يشتملك ومعناه انكم اذا كنتم من التقيين على الكفر بالشرع التي لا تستفكم نصايح الله ومواعظه وسائر الطامه كيف ينفكم نفي يعني اجراي

بأجره بلطف المصير والجمع كقول الله يعلم أسرهم وأسراهم ونحوهم وأجرهم قتل وأقوال ويصير الجمع أن يفسر الأولون بآثاره بالموافق مع
وثبت في اقترابه فعل عقوبة أحرأى أي أقرأى وكان حق حبيد أن تعرضوا عن وتساووا على وأخبرني يعني ولم يثبت ذلك وإنما يري منه ومعنى ما
يجوزون من أحرأىكم في استناد الأقرار إلى قتلهم لا عراضكم ومعادلتكم لن يبين إقناعا من إيمانهم وأنه كالحال الذي لا تعلق به التوقع إلا من قد
لمن الماسن وجد منه ما كان يتوقع من إيمانه وقد التفتع وقد أصابت محرمات لا ينبغي فلا يصح حزن حزن بآيين مستكين قال ما يسم الله أقبل غير مبين
منه واقتر كرمنا على البال والمعن فلا تحزن بما فعل من تكذيبك وإيدائك ومعادتك فقد حان وقت الانتقام لك منهم يا عبيدنا في موضع الحال يعني
اصنعوا المحفوظات حقيقة ملتصقا بما عينا كان الله معه أعينا نكلم أن يرفع في صنعة من الصواب أن لا يجوز بينه وبين هذه أحد من أعدائه ونحوها فإنا
نوحى اليك ونلهك كيف نصنع عن ابن عباس لم يعلم كيف صنعة الفلك فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جوار الطائر ولا تخاطبني في الذي ظلموا ولا تدعي في شأن
قومك واستدفع العذاب عنهم بشفاعتك ^{بغير ثبوت} اغم محكوم عليهم بالاعراف وقد وجب ذلك وقضى به القضاء وجفا الفلم فلا يسيل إلى كفة
كقولنا إبراهيم عرض عن هذا أنه قد جاء أمر ربك بأنهم عذاب غير دور ويصنع الفلك حكمة حاله في صنعة سجودا منه ومن هذه الصنعة وكان يعلمها
في برية بها في بعد موضع من الماء وفي وقت حر الماء فيه حر شديدة وكان أيضا حكون ويقولون له يا نوح حررت بخارا بعد ما كنت نبيا فإنا
نسخركم يعني في المستقبل لما تنحرون منا الساعة أي نفي منكم محزنة مثل محزنكم إذا وقع عليكم العرق في الدنيا والخرق في الآخرة وقيل أن تنحرونا
فيما نضع فإنا نستجيبكم فيما أنتم عليه من الكفر والعرض بخط الله وعذابه فإتم أو لي بالاسم حال منا أو ان تنحرونا فإنا نستجيبكم في استجبالكم لأنكم لا
تستجيبون إلا على حجة حقيقة الأمر بنا على ظاهر الحال كما هو عادة الجملة في البعد عن الحقائق وروي أن نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سبيل وكان
طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون تحمل في البطن الأسفل الوحوش
والسباع والطيور وفي البطن الأوسط الدواب والالعام وركب من معه في البطن الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد وحمل معه جسد آدم وجعله معترضا
بين الرجال والنساء وعن الحسن كان طولها ألفا ومائتي ذراع وعرضها سقاية ذراع ومائتي ذراع وعرضها سقاية ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب
والوحوش وطبقة للأناس وطبقة للطير ثم قاله عبد الله لما كنت فإنا تراجا من ياتيه في فعل النصب على أي من فوقهم الذين ياتيه عذاب محزنة يعني
به إياهم ويريد بالعذاب عذاب الدنيا والعرق وحمل عليهم حلوا الذين والحق اللازم الذي لا انفكاك عنه عذاب مقيم وهو عذاب الآخرة حق
ما أتى بيئنا بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجواب فان قلت وقت فاية لما ذقلت لقوله فيصنع الفلك أي وكان يصنعها إلى أن جاء
وقت الموعد فان قلت فاذا انقضت حق بيصنع فأتصنع بما يرضاه من الكلام قلت مو حال من يصنع كقوله كان قال يصنعها والحال أنه كلما تر
عليه طاه من قوم محزوا منه فان قلت فاجواب كما قلت أنت بين أمرين إما أن تجعل محزوا جوابا وقال استينا فاعلى تقدير سوال سائل أو تجعل
محزوا بدلا من مؤاصفة للماء وقال جوابا وأهلك عطف على اثنين وكذلك ومن أمي وأهلك وأهلك المؤمنين من غيرهم واستثنى من أهله من
سبق عليه القول أنه من أهل النار وما سبق عليه القول بذلك إلا للعلم بأنه يختار الكفر للتقديين عليه وإرادته به تعالى الله عن ذلك قال النحاس أراد
ابنه وامرأته الأقليل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانوا ثمانية نوح وأهله وبنوه الثلثة ونسأوهم وعمرهم بن أحاق كانوا عشرة خمسة
رجال وخمسة نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وأولاد نوح سام وحام وشاف ونسأوهم فلبس ثمانية وسبعون نسوة رجال
ونسوة تساءلهم وكانوا واحد وكلامين والكلام الواحد أن يقبل اسم الله بأكبر أحال من الواو يعني أن يكون فيها سبعين الله

او قال بسم الله وقت اجرائها وقت ارسائها اما لان المجري والمرجو الوقت واما لانه مصدر ان كالأجر والارصاد حرف في هذا الوقت المضاعف
مخفوف في المقدم والحاج ويجوز ان يريد مكان البحر والارصاد وانتصفا ما في بسم الله من معنى الفعل او بما فيه من ارادة القول والظاهر ان يكون باسم
الله مجريا ومرسها جلة من مبتداء وخبر مقتضى اي بسم الله اجرائها وارسائها يروي انه كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان يرس
قال بسم الله فزمت ويجوز ان يتم الاسم كقولهم اسم السلام عليكم او يراد بالله اجرائها وارسائها اي بقدرته وامره وقري مجريا ومرسها بفتح الميم من جري
ورسها ما صدر به من وقتين او مكانين وقرا جاهد ومجريا ومرسها بفتح اسم الفاعل مجري والمحل صفتين لله فان قلت ما معنى قولك جلة مقتضى قلت
معناه ان نوحا عليه السلام امرهم بالركوب ثم اخبرهم بان مجراها ومرسها بذكر اسم الله او بامره وقدرته وبحمل ان يكون غير مقتضى بان يكون في موضع
الحال كقوله وجاؤناهم سكران عليا ولا يكون كلاما بامره ولكن فضله من فضلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفاعل كانه قيل اركبوا فيها مجرأة
ومرساة باسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين ان ربي اعظم رحمة لولا مغفرة لذنوبكم ورحمة اياكم لما نجاكم فان قلت بفتح الميم افضل فوجهي
تجويهم قلت بخذوفه لعل اركبوا فيها باسم الله كانه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهو تجري بهم اي تجري وهم فيها في موح كالجبال يريد موج الطوفان
شبه كل موج منها بالجبل في نزولها وارتفاعها فان قلت الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وذهابه وكان الماء قد انطبق ما بين السماء والارض
وكانت الفلك تجري في فوه الماء كما تسبح السمكة فما معنى مجريها في الموج قلت كان ذلك قبل التطبيق وقيل ان يجر الطوفان الجبال لا يري الى فوق لانه ساوير
الى جيل يصرف من الماء قيل كان اسم ابنه كنان وقيل يام وقرا على روى الله عنه ابنه والصبر للامانة وقرا محمد بن علي وعروة بن الزبير بفتح الهاء من يناد
ابن ابنا فالتفيا بالفتحة عن اللام وفيه يصرح بغير الحسن قال قتادة سألته فقال والله ما كان ابنه فقلت ان الله حكى عنه ان ابنه من اهل وامت تقول لم يكن ابنه
واهل الكتاب لا يختلفون في انه كان ابنه فقال ومن ياخذ دينه من اهل الكتاب واستدل لقوله من اهل ولم يقل مني ونسبته الى امه وجهان احدهما ان يكون
رئيسا له كعمر بن ابي سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون بغير رتبة وهذه عضافته بحسب منها الانبياء عليهم السلام وقرا السري ونادي نوح ابنه
على النذبة والترقي اي قال يا ابنه والمحل مفعول من عزله عنه اذا اعتما وابعد يعني وكان في مكان عزله في نفسه عن ابيه وعن مركب الوضوء وقيل كان في
معزل عن دين ابنيه يا بني قري بكر الياء اقتصارا عليه من يا الاضافة وبالفتح اقتصارا عليه بالالف المبدية من يا الاضافة في قولك يا بني او سقطت ايا والاول
لالتقاء الساكنين لان الراء بعد ما ساكنة الا لمن رحمة الازام ومواده او لاعام اليوم من الطوفان الامن رحم الله اي الامكان من رحم الله من المين
وكان لم غفورا رحما في قوله ان ربي اغفر رحيم وذلك انه لما جعل الجبل عاصما من الماء قال لا يصعد اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد ومن
مكان من رحم الله ونجاسم يعني السفينة وقيل للاعام بمعنى لما ذاعصة الامن رحم الله كقولكم ما دافق وحشة راضية وقيل الامن رحم استقنا منقطع كانه قيل
ولكن من رحم الله فهو المعصوم كقوله ما لم يمسس العلم الا اتباع الطور وقري الامن رحم على البناء للمفعول فنداء الارض والسماء بما ينادي به اليوان المين على لفظ
التخصيص والاقبال عليها بالخطاب من بين سايل المخلوقات وموقر الارض وباسا ثم امرها بما يورث اهل التيقن والعقلان قوله ابلق ابلق واتبع من الدلالة على
الاقطار العظم وان السوان والارض هذه الاجرام العظام متفاداة لتكوينها ما يشاء غير متعنة عليه كانهما عقلا يبرون قد عرفا عظمت وجلالة وتوابع
وقهابة وقدرته على كل مقدور وتبينوا نعم طاعة عليهم وانقادوا له وهم بما يورثه ويفرحون من التيقن دون الامتنان له والنزول على مشية على الفور
من غير ريث وكما يروى عليه امره كان المأمور به مفعولا للحسن والاطاعة والبلغ عبارة من النشف والاقلاع الاسكال يقال اقلع المطر واقلعت الحصى ونحو
الماء من فاضه اذا انقصه وقضى الامر وانجز ما وعد الله فوجاه من هلاك قوم واسنوت واستقرت السفينة على الجدي وموجيل بالمرسل وقيل بعد ايقال
بعد تعبلا ونحوها اذا اراد البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك وكذلك اخفق بهما السوء وبقي اخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلاء
والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكون مكن قاهر وان فاعلها فاعل واحد لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان
يقول غير يا ارض ابلق ما ك وباسا اقلع ولما ان يقتضى ذلك الامر الهايل غير فلا ان يقتضى السفينة على متن الجدي وتستقر عليه الابنوسية واقراره

ولما ذكرنا من المعاني والنكت استنتج علماء البيان هذه الآية وقصوا لها رسومهم لالتباس الخلق ومما قوله ابلغ واقلي وذلك وان كان لا يخل
الكلام من حسن فلو كبر الملقن اليه باراء تلك الحاسن التي هي اللب وماعداها قشور وعقادة استقلت بهم السفينة لشرخول من دبر وكنت في الماء خمسين
ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي ثم ادهب بهم يوم عاشوراء وروي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
السلام صام يوم العيوط وامرهم معه فصاروا شكر الله تعالى نداءه وروى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
فاذا كان النداء موقفا رب فليكن عطف فقال رب على نادى بالغيا قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لما كان له ان نادى به
نداء خفيا قال رب بغير اذن انبي من اهل ابي بصير اهل لانه كان ابنه من صلبه او كان ربيبا له فهو بعض اهل وان وعدك الحق وان كل وعد قد فني
الحق الذي لا يثبت الذي لا يثبته في اجزاءه والوفاء به وقد وعدت ان تبقي اهل فبال ولدي وانت احكم الحاكمين ايا علم الحكم واحكم لانه لا فضل للحاكم على غيره
الا بالعلم والعدل وروي عن عريق في الجمل والجور من مقتضى الحكمة في زمانك قد انقضت القضاء ومعناه احكم الحاكمين فاحسب واستعبر ويجوز ان يكون
من الحكمة على ان يكون الحكمة حاكم بمعنى النسبة كما قيل دارع من الدرع وحاجض وطالق على من غير صالح انه على غير صالح لتعليل الانتفاء كونه من اهل وفيه
ايمان بان قرابة الدين عامة بقرابة النسب وان نسبك في دينك ومعقدك من الاباء في المنصب وان كان حبشيا وكنت قرشيا الصيقل خصيصك ومن
لم يكن على دينك وان كان اسرا فاربك بما فو اجد منك وجعلت ذاة على غير صالح مبالغة في ذمة كقولها فانما هي اقبال وادبار وقيل الصير لنداء انج عليه
السلام ايا ان نداء كهذا على غير صالح وليس بذاك فان قلت فلا قيل انه على فاسد قلت لما تقدم عن اهل فني عنه صفته بطله النفي الى يستبقى بها لفظ
النفي واذن بذلك انه انما انجي من اهل بصلاحهم لانهم اهلك واقرارك وان هذا لما استقى الصلاح ان تنفعه ايتك قوله كانت تحت عبيد من عبادنا
صالحين فحاشا ما فلم يغنيا عن ما من الله شيئا وروي عن غير صالح ايا على غير صالح وروي فلا تسال بكر النون بغيره الاضافة وبالنون الثقيلة بيا
وبغيره يا يعق فلا تلتصق بملقها او القاسا لا تعلم اصواب سوام غير هو اوج حق تنق على كنهه وذكر المسألة دليل على ان النداء كان قبل ان يفرق حين خاف
عليه فان قلت لم يسمي نداه سوا لا ولا سوا فيه قلت قد انقضت دعاءه ومعنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بخاة اهل في وقت مشارف ولان
الفرق قد استقر وجعل سوال ما لا يعرف كنهه جهلا وغباوة ووعظه ان لا يسمي دالية والى امثاله من افعال الجاهلين فان قلت قد وعد ان تبقي اهل وما كان
عنده ان ابنه ليس منهم ديننا فلا الشق على الفرق تشابه عليه الامر ان العدة قد سبق له وقد عرف الله حكما لا يجوز عليه فعل القبيح وخلف الموعد فطلب اعادة
الشبهة وطلب اعادة التوبة واجتهد فلم يجد سوا له جهلا قلت ان الله عز وجل اقدم له الوعد بانحار اهل مع استئذان من سبق هذا القول منهم وكان عليه
ان يعتذر ان في جملة اهل هو مستوجب للعدا بكونه غير صالح وان حكم ليس بانحار وان لا يخلو شمة حين شروق ولان الفرق في انه من المستثنين لاسي
المستثنى منهم فوجب على ان يشبه عليه ما يجوز لا يشترط اني سألك من ان اطلب منك المستقبل ما لا علم لي بعفته تادبا ما دكر واقاطا عن عقلك والادب
تخفف في ما فوط من ذلك ترخي بالقبول على ان من الحاسن من هاعلا وروي ايوح ابطا بضم الياء يسكلم مناسلا لخصوا من جهة الوطى
عليك كما وبركات عليك على التوحيد ومباركا عليك والبركان الخيرات النامية وروي وبركة عليك على التوحيد وعلى ايم من يحتمل ان يكون من الليالي
فتراد الام الذين كانوا معه في السفينة للتم كافر اجماعا او قيل لهم ان الام لا تشعب عنهم وان تكون للبنداء الخلة ايا على ام ناشية عن معك من الام الى اخر
الامر وهو الوجه وقوله وام دفع بالبنداء وسختم صفة والخروج فوق تقديره ومعك ام مستغفم وانما حرق لان قوله من معك يد عليه والنق او السلام منا
والبركان عليك وهو ام من المؤمنين يشاؤون من معك ومعك ام مشقون بالذمنا مستقبلون الى النار وكان نوح عليه السلام ابا الانبياء والخلق بعد الطوفان
منه ومن كان معه في السفينة ومن عذب من عذب وقيل المراد بالام المنعة قوم هود وصالح ولوط وشعيب تلك اشارة الى قصة نوح
عليه السلام وهما الرفع على الابتداء والجمل بعد اخبار ابي تلك القصة بعض انباء النبي صراحة اليك مجهولة عندك وعند قومك من قبل هذا من قبل

ايحاي اليك واخبارك بما اود من قبل هذا العلم الذي كسبته بالوحي ومن قبل هذا الوقت فاضرب على مبلغ الرسالة واذا في قولك كما صرح نوح وتوقع في
اللعنة العاقبة لك ولديك نحو ما كان لغيره وقوله ان العاقبة في الفوز والمغفرة والخلقة للثقات وقوله ولا قولك عنه ان قولك الذين امت منهم على
كثرتهم ووفور عددهم اذ لم يكن ذلك شأنهم ولا سمع ولا عرفه فكيف جعلهم كما يقول الجبري هذا عباده ولا اهل ببلده اخامته واحدا منهم واستصاب
للعطف على اهلنا فوجاهوا ووجدوا اهلنا بغيره بالرفع صفة على عمل الجار والمجرور وقوي بغيره بالصفة على اللفظ ان انتم الامم فتركون يفترون
على الله الكذب يا مخاذم الاثان لم شر كما من رسول الا واجه قوم بهذا القول لان شأنهم الضعيف والنيعة للضعفاء واليضعفها اللصم المطامع و
ما دام يقيم شيئا لم يتجمع ولم يتففع اذ تفتنون اذ تزدون فيهم من لا يطالب عليها اجرا الا ان الله وهو ثواب الآخرة ولا شئ في الآخرة من ذلك
قل يستغفرون ويكفرون انما انتم ترون اليه من عبادة غيره لان القوة لا تقوى الا بتوحيه والابواب الايمان والمدار الكثرة الدور والكل من اراد انما قصد استقامتهم
الى الايمان وتضييقهم بكثرة المطر وزيادة القوة لان القوم كانوا اصحاب زروع وبساتين ودارات حراصا عليهم اشد الحرص فكانوا اخرج شي الى الماء
وكافوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبس الخذة مستقرين بهامن العدو هيبتين في كل ناحية وقيل اراد القوة في المال وقيل القوة
على النكاح وقيل جبر عنهم القطر تلك سنين وعقت ارجام نسائهم وعن الحسن بن علي انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض جهابذة فقال ان رجلا ذوال مال لا يولد
في خلق شيئا لعل الله يزيقني ولما قال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى رجا استغفر في يوم واحد سبعماية مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية
فقال هل لاسالته قال ذلك فوفد وفدة اخرى فساله الرجل فقال لم تسع قول موذير ذمك قوة الى قوتكم وقال نوح عليه السلام ويعدكم باموال دينين
ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وما ادمعكم اليه وامر بكم فيه فخرين مصرين على ايمانكم واقامكم في بيتك كذب منهم وبحود كما قال تقي الدين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا انا على اية من ربه مع فت امانة المصطفى في ذلك حاله الضيق في تارك الحسنة كان قيل وما ترك الحسنة صاد من عن
قولك وما نحن لك بمدينين وما يصح من امثالنا ان يصدر قولك فيما تدعهم اليه امتثالها من الاجابة اعترافك بمعقول نقول والافعال الحق ما نقول
الا قولنا اعترافك بعض الحسنة من اوصيائك وستكبحون لستك اياها وصداك فها وعداوتك لها مكافاة من افعال من فعلك بس الجوار فمن ثم تنكلم
بكلام الجاهلين وتحذو بحذيان المبرسين وليس بجهل من اولى ان يسمي القوة والاستغفار خيلا وجنونا ومع عاد اعلام الكفر واتقاد الشرك وانما الجبر
من قوم من المظاهرين بالاسلام معانهم يسمون التايين عن الذنوب مجنونا والنيبيلارية تحبلا ولم يجد معهم على عشر مما كانوا عليه في ايام جاهلية
من الملوادة وما ذاك الا لفرق من الاتحاد ابي الا ان يفيض رصب من الرندقة اراد ان يطلع راسه وقد دلت اجريهم المتقدمة على ان القوم كانوا اجفاه
فلاظ الاكباد ولا يبالون بالجمت ولا يلتفتون الى النصح ولا يبين شيقهم للرشد وهذا الخير الال على جعل معطر وبله متناه حيث اعتقدوا في جهارة
انما تنصرف وتقيم واحلهم حين اجازوا العقاب كانوا يجيرون الثواب من اعظم الايات ان يواجب بهذا الكلام رجل واحدة عطاشا الى المرافة دمه
يرمونه عن قوس واحدة ذلك لشقته بربه وانه يصعب منهم فلا تنقبض فيه خالجهم وغو ذلك قال نوح لقومه ثم اتفوا الى ولا تظن ان الكبرياء من الحق
وشركهم ووقفا ما جرت به عادات الناس من توثيقهم الامور بشهادة الله وشهادة الجهاد فيقول الرجل الله شهيد على اني لا افعل كذا ويقول كقوم
كوفوا شهدا على اني لا افعل فان قلت هذا قيل اني اشهد الله واشهدكم قلت لان اشهاد الله على البراءة من الشرك به اشهاد جميع ثابت في معنى تلييت
التوحيد وشدة معاقبه واما اشهادهم فامو الاتعاون بدنيهم ودلالة على قلة المبالاة بهم فبعد له عن لفظ الاول للاختلاف ما بينهما وحيي به على
لفظ الامر بالشهادة كما يقول الرجل من ييسر الذي بينه وبينه اشهد على اني لا احبك تحكاه واستقانة بحاله مما اشتركون من دونه من اشر الكم الهمة
من دونه او مما اشركونه من الهة من دونه اي انتم تجعلون تماثرا له ولم يجعلها موثرا له ولم ينزل ذلك سلطانا ولا يدين جميعا انتم والهةكم كيدا الجمل
ما تفتنون من غير انظار فاني لا ابا اليكم وبليدكم ولا اخاف منكم وان تعاونتم على وانتم الاقوياء الشداد فكيف تفتري الهةكم وما من الايجاد لا تقض
ولا تستففع وكيف تنقبض مني اذ املت هذا وعدت من عبادة ما بان تخلي وتذهب بعقلي ولما ذكر توطئه على الله وثقته بحفظه وكلايته من كيدهم وصفه بما

يوجب الحق عليه من اشتغال برؤية عليه وعلمه ومن كون كل دابة في قبضة ومملكة وتحت قهره وسلطانه والذين فيها مشبهون بالكل ان ربي علي من لا
مستقيم يريد ان يعلو طريق الحق والهدى في ملكه لا يقوته ظالم ولا يصيب غده مستعصم به فان تولوا فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جوار
للتولي قلت معناه فان تولوا لم اعانته على تقرب في الابلاغ وكنتم محوجين بان ارسلت اليكم فقد ابغىكم فابستم بالتكليف الرسالة وعبادة الرسول و
تختلف كلام مستانف من ديد وملك الله ويحيى بقوم الخوف يخلصكم في دياركم واموالكم ولا تصرونه بقولكم شيئا من غير فقط لانه لا يجوز عليه المضار والمنافع
وانا اقرون انفسكم وفي قراءه عباده ويستحق بالخير وكذلك ولا تقرة معطفا على كل فقد ابغىكم والمعنى ان تتولوا بعد في ويستحق قوما فيكم ولا تقروا
الا انفسكم على كل شيء حفيظ اي رقيب عليه معين فانه على اهل الكرم ولا يغفل عن موافقتكم او من كان رقيقا على الاشياء كلها حفيظا لها وكانت مقتقرة الحفظ
من المضار لم يضر مثله مثلكم والذين استنوا معه قيل كانوا اربعة الا في ان قلت معنى تكرير البنية قلت ذكر اولها لانه حين اهلك عدوهم نجاهم ثم قال
ونجيتهم من هذا غليظا على معنى وكانت تلك البنية من هذا غليظ وذلك ان الله عز وجل بعث عليهم السوم وكانت تدخل في اوقافهم وتخرج من اديارهم
فقطعتهم عضوا عضوا وقيل اراد بالثانية النجاة من هذا المأثرة وما عذاب اعظم منه ولقد وقوله برجمة من يريد بسبب الالمان الذي اغنا عليهم بالتوفيق
له وتلك اشارة الى قوتهم وانما هم كانه قال يصون في الارض فانظروا اليها وانظروا ثم استأنف وصف احوالهم فقال عجزوا باياتهم وعصوا رسوله لانهم
اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله لا فرق بين احد من رسله قيل لم يرسل اليهم الا هو ووجه كل جبار عنيد يريد رسله وكبرهم ودعاهم الى
تكرار العمل ومعنى اتباع امرهم طاعتهم ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت النعمة تابعة لهم في الدارين تكلم على حرمهم في عذاب الله وان تكرارهم في الدارين
على حرمهم والدعاء عليهم غير بل الامرهم وتقطع له وجه على الاعتبار بهم والحد من مثل حالهم فان قلت بعد ادعاء هذا كفا من الله عليه بعد هذا الحكم
قلت الدلالة على انهم كانوا مستاهلين له الاتري الى قوله اخري لا تتعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا قوم هو دعتهم الى ان قلنا ما الفائدة في هذا
البيان والبيان حاصل بدونه قلت الفائدة فيه ان يوسموا هذه الدعوة وما جعل فيهم امر حقيقا لا شبهة فيه بوجه من الوجوه ولان عاذا عاذا ان الاول
القديم التي هو قوم من قوم القصة فيهم والاخري ارم هو كذا كذا من الارض لم يشككها الامور ولم يستقر فيهم فيها غير واقفا وهم منها خلق ادم من التراب
واشبهوا وامرهم بالعبادة والعبادة مستمرة الى اواخر نذوب ومباح ومكروه وكان ملكه فاروقا كثر من حفر اللنداء وغيره الاشجار وعمر الامم الطوال مع
ما كان فيهم من صف الرعايا فسال النبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعذيبهم فاوحى اليه لهم عمر بن بلادي فاعلموا بها عبادي وعن معاوية ابن ابي سفيان انه اخذ
في احب الارض في امره فقيل له فقال ما خلق عليه الا قول القائل ليس الفتي بفتي لا يستصا به ولا تكون في الماد من اثمارة وقيل استعركم بالعرش واستعركم
من البقاء وقيل من العري وفيه وجهان احدهما ان يكون استعركم معنى امر كقولك استملكه في معنى اهلكه ومعنى اعركم فيها دياركم ثم مواريثها منكم عند انقضاء
اعماركم والثاني ان يكون معنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا دنت داره من بعده فكافا امر اياها لانه يسكنها معمر ثم يتبعها الغير فربيب دلو الرمة
سئل المطلب فحجب لمن دعه وساله فيما يبايننا من حوائج كانت تلوح فيك فما بال الخير وامارات الرشد فكانت حوائجك تستفيع بك وتكون وشاوا في الامور وما
ومستشدا في التداير فلما نطق بهذا القول لا تقطع رجاءنا عندك وحلنا ان لا خير فيك وعن ابن عباس فاضل اخيرا فندك على جبيننا وقيل كان رجوان تدخل في
ديننا ونوافقتنا على ما نحن عليه يعبد اما وناحكية حال ماضية من ربي من ارباب اذا وقع في الرية ومعنى فلق النفس واستقرار الطائفة من يقين او من
ارباب الرجل اذا كان ذاربية على الاسناد الجاني قيل ان كنت على دينه من ديني عرفت الشك وكان على يقين انه على دينه لان خطابه للمجاهدين فكانه قال قد تروا
ان على دينه من ديني وايقن على الحقيقة وانظروا ان ناصبكم ومصيت ناصبكم او امر من يغش عن عذاب الله فما ترون في اذن حينئذ غير تحسب يعرف
مخشرون اعلى وتبطلون هذا او فارتدوني بما تقولون لي وتقولون علي غير ان اخبركم اي انفسكم الى الخسران واقول لكم انكم خسرتم اية نصيب على الحال
فدعوا ما دل عليه من الشدة من معنى الفعل فان قلت فبم يتعلق لكم قلت بآية حاله مستقدمة لانه لو تأخرت لكانت صفة لها فلا تقدمت انتصبا على
الحال عند تقرب اجل الاستحقاق من سكم الحاسن الايسر وذلك لانه ايام ثم يقع عليكم ثم استحقوا بالعيش في داركم في بلادكم وتسمى البلاد الديار لانه

يدار فيها اي يتصرف ويقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد وقيل في دار الدنيا وقيل عقر وهياكلهم
الاربعة اهل كل واحد منهم السبت غير مكرزوب فيه فاسع في الطرق يحذف الحرف واجزاي بحري المعنوية كقولك يوم مشهود من قوله ويوم شهوداه او
على الجار كانه قيل للوعدي بغيرك فاذا وفي به فقد صدق ولم يكذب ودون غير كذب على ان المكذب مصدر كالجود والمقدود والمصدوقه بمعنى الصدق ومن
حري يومئذ قري مفقوح اليم لانه مضى الى اذ وهو غير مقل كقول علي حين عانت الشيبان قلت عليهم عطف قلت على بخينا لان قد يرمي وبخينا من
خزي ويؤيد كما قال وبخينا من عذاب غليظ على معنى وكانت النجبة من خزي يومئذ اي من ذلهم وهوانهم وفضيحة ولان خزي اعظم من خزي من كان هذا الكعبه
وانتقام وبحوزان يريد يومئذ يوم القيمة كما اضرب العذاب الغليظ بعذاب الآخرة وقري الا ان تودوا وتودوا كلاما باب العرف وامتناعه فالعريف للذهاب
الى الحي والابا الكبير ومنعه للمتعرفين والثانية بمعنى القبيلة رسلنا يريد الملائكة عن ابن عباس جاء جبريل عليه السلام ومعه ملكان وقيل جبريل وسكايل واسرافيل
وقيل كانوا تسعة وعن السدي حدث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم قالوا لوط والظاهر الولد سلاما عليك سلاما اسلاما امركم سلام وقري فقالوا
سلاما قال سلم بمعنى السلام وقيل سلم وسلام كحم وحلم واشتد منها فقلنا اي سلم فسلمت كما اكد بالبرق الغمام اللوامح قال ابن جابر فالبث في
الحي بل اهل فيه او فالبث بمجيئه اهل والبقرة وبني السليل والحش باخرة اهل السراة وكان مال ابراهيم البقر حينئذ يشتري بالرضخ في اخذود وقيل حينئذ
يقطر دمه من خنثى الغر إذا القيت عليها الجمل حتى يقطر عرقا ويؤيد عليه يحمل من يقول كرك وانكرو واستكرو ومنكرو قليل في كلامهم وكذلك انا انكره ولكن
منكرو ومنكرو وانكرو وقال الاعشى وانكرو وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والقلع قيل كان ينزل في طرف من الارض فاني ان يريدوا
به مكرها وقيل كانت عادتهم انه اذا من يطرقهم طعامهم امنوه والاخافه والظاهرة احسن بانهم ملائكة وتكرم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر
انكره الله عليه او لغرض فيه فانه لا يوقم لانهم انما انزلوا الى قوم لوط وانما يقال هذا من عرفهم ولم يعرف فيم انزلوا فان جبريل فاضروا فاقالوا لا تخفونهم
راوا ان الخوف والتخيف وجهه او عرفه بتعريف الله او علموا ان علمه بانهم ملائكة من جبر الخوف لانهم كانوا لا ينزلون الا بعذاب امرأته فاية قيل كانت قيل
فاية ورا الاستترع تحاورهم وقيل كانت قائمة على رؤسهم تخدعهم وفي مصحف عبدالله وامرأة قايمة وموقاعد فضحك سرورا برؤس الخيفة او جملها
اهل المنابت او كان صمغها صمغ انكار غلظتهم وقد اظلم العذاب وقيل كانت تقول لابراهيم انهم لوطا ابن اخيك فاني اعلم انه ينزل اجنالا القوم العذاب
فضحك سرورا لما اتى المرعى ما توقعت وقيل فضحك فضحت وقري اخبر بن زياد الاعرابي فضحك بفتح الحاء يعقوب رفع بالابتداء كانه قيل من ورا اسما
يعقوب يولد او موجود اي من بعده وقيل الوراء ولا الولد عن الشعبي قيل له اهل هذا البند فقال نعم من الوراء وكان ولده وقري يعقوب بالصب كان
قيل ووجها لها اخاق ومن ورا اسما يعقوب على طريقة قوله ليس اصل من عشيرة ولان وجهه الملق في يابلق مبدلة من يرا الاضافه وكذلك في المعنى ويا
عباد في الحسن يابلق بالياء على الاصل وبخينا نصب عاد على اسم الاشارة وقري شيخ على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا المعنى موشح او بعلى من المبتدأ
محذوف اي هذا المعنى موشح او بعلى بدله من المبتدأ وشيخ خبره ويكونان معا خبرين قيل بترت ولها ثمان وتسعون سنة ولابراهيم مائة وعشرون ان هذا الشيخ
عجيب ان يولد ولد من امرين وهو استعداد من حيث العادة التي احسنها الله وانما انكث عليها الملايكة فجمعها فقالوا اتعجب من امره لانها كانت في بيت اليازر
ومعها العجرات والامور الخارقة للعادة وكان عليهما ان تنقرا وكان من عجبها ما يزدحج سائر النساء الناشيات في غير بيت النبوة وان تسمع الله وتجد
مكان العجوة الى ذلك اشارة الملكة صلوات الله عليهم في قولهم رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت رادوا ان هذه وامثالها ما يليكم كم به رب العزة وبخكم
بالانعام يا اهل بيت النبوة فليست بجان مجرب امر الله قدرته وحكمته وقوله رحمه الله وبركاته كلام مستأنف عليه افكار التعجب كانه قيل اياك والتعجب فار
امثال هذه البركة متكاثرة من الله عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركان السباب من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولاد ابراهيم حينئذ فاعل
ما يستوجب الحمد من عباده بخيركم كثير الاحسان اليهم واهل البيت نصب على الذرا او على الاختصاص لان اهل البيت من حماد المراد اهل بيت خليل
الرحمن الربيع ما اوجس من الخيفة حين تكرر اخباره والمعنى انه لما اطاعت قلبه بعد الخوف وطى سرورا بسيد البشرى بدله الغم فرغ الى ابدانه فان قلت اي جواب

لما قلت موعود في قوله فلما ذهبوا واجمعوا قوله يجادلنا كلام مستأنف دال على الجواب وتقديره اجترأ على خطائنا او فطن لمجادلتنا
او قال ليت وكنت ثم ابتداء فقال يجادلنا في قوم لوط وقيل في مجادلنا سوجولنا وانما جيء بمضارع الحكاية الحال وقيل ان لما ترد المضارع الى معنى
الماضي كما ترد ان الماضى الى معنى المستقبل وقيل معناه اخذ يجادلنا واقبل يجادلنا والحق يجادل رسلنا ومجادلتهم ايامهم انهم قالوا انما ملكوا الهراة
الغريبة فقال ارايت لو كان فيها خمسة رجال من المؤمنين اتهموا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا الحق بلغ العشرة قالوا لا قال
ارايت ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهموا قالوا لا فخذ ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها بالنجاسة واهله في قوم لوط في معنهم وعواين
عنا قالوا ان كان فيها خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير وقيل كان فيها اربعة الا ان الفاضل ان ابراهيم
عليه السلام غير موجود على كرام الله اولا كغير الشاؤم من الذنوب **ثم** قايى راجع الى الله بما يحب ويرضى وهذه الصفات دالة على رقة القلب والوجه فيبين
ان ذلك مما حمله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم العذاب ويعملوا العلم بخدثون القوبة والافاية كاحمله على الاستغفار والابيه **يا ابراهيم** على ارادة
القول اي قالت الملكة اغرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة ديدنك فلا فائدة فيه **فدجا** امر ربك وموقضاؤه وحكمه الذي لا يصدد الامر
مراى وحكمه والعذاب نازل بالقوم للحالة لا مرد له بجدال ولا دعا ولا غير ذلك كانت سادة لوط وضيق ذنبه لانه حسب انهم انفقوا عليهم خبز قومه
وان يعجز عن مقاومتهم ومداغمتهم وروي ان الله تعالى قال لهم اتهموا حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فليأثموا منهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم
اما بلعكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهدوا به انما الشريعة في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك احد فخرجت
امرأة فخرجت بهم قوما يقال يوم عصيب وعصوبة اذا كان شديد اس قركه عصبة اذا شدة يعرجون اي يسرعون كائنا يدفعون دفعا ومن قبل كانوا
يعلمون السيات ومن قبل فلك الوقت كانوا يعلمون الفواحش ويكفرونها صغر قصرها وما مرؤا عليها وقل عندهم استقباحها ولذلك جازا يعرجون
بجاهلهم لا يفتهم حياء وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم في عمل الفواحش قبل ذلك **فدجا** بناق اراى ان يبقى اضيافه بيتاثة وذلك غاية الكرم والاد
ولا بناق فتروجوهن وكان تزويج المسلمين من الكفار جائزا كما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب واي العاصم بن ابل
قبل الوجوه وما كافرا وقيل كان لهم سيدان مطاعان **فادان** يزوجها ابنتيه وقرأ ابن مروان هو الحمر كرم بالضيقة وضعفه سيبويه وقال اجنوا
ابن مروان في لحنه وعن ابي عمرو بن العلاء من قرأ من الحمر بالضم فقد تربع في لحنه وذلك ان انتصابه على ان يجعل حاله قد عمل فيها ما في سؤالا من معرف
الفعل كقوله هذا جعل شيئا او يضرب سؤالا بفعل مضركه قيل خذ سؤالا وبناق يدله ويعمل هذا المضرك الحال وهو فصل وهذا لا يجوز لان الفصل مخفر
بالوقوع بين جزاي الجملة ولا يقع بين الحال وذو الحال وقد خرج له وجه لا يكون هن فيه فصلا وذلك ان يكون سؤالا مبتدأ وبناق هي جملة في موضع
خبر المبتدأ كقولك هذا اخي هو ويكون الممرحالا **فانقوا** الله بايثارهن عليهم **فلا تخزوني** ولا تخزوني ولا تقصوني من الخزي ولا تخزوني من
الخزاة وهو الخياء في صفة في حق صوفي فانه اذا خزي ضيفا الرجل او جاره فقد خزي الرجل وذلك من عراقة الكرم واصالة المروة **التي** فكم رجل
شيد رجل واحد يجتدي الى سبل الحق وفعل الجليل والكذب عن السوء وقوي ولا تخزون بطرح الياء ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في
تواضعهم وانظار الشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طعنا في ان يتخير اسمه ويرقوله اذا سمعوا ذلك فيتركوا له ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده
وعندهم ان لا سناكة بينه وبينهم ومن ثم قالوا لقد علمت مستشدين بعلمه ما لنا في بناتكم من حق لانك لا تزي من كتماننا وما سوا لا عرض ما يري وقيل
لما اخذوا ايتان الذكور ان عذبا ودينا لتواطعهم عليه كان عندهم انه موالحق وان نكاح الذات من الباطل ولذلك قالوا ما لنا في بناتكم من حق
قط لان نكاح الذات امر خارج من مذهبنا الذي نحن عليه ويجوز ان يقول على وجه الخلعة والغرض في الشهوة **لنكحكم** ما تريد عن ايتان الذكور
وما لم فيه من الشهوة جوابا لموعود في قوله لو ان قرانا سمرت به الجبال يعني لو ان يكم قوة افعلت وصنعت يقال ما لي به قوة وما لي به طاقة ونحو
لا قبل لكم بها وما لي به يدان لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل به والمعنى لو قويت عليكم بفتنى واويت الى قوتي استند اليه واتنعت به فيخفي منكم

فنهى القوي العزيز بالكر من الجبل في شدة ومنعة ولذلك قالت الملائكة وقد وجدت عليه ان ركنك شديد وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ابي لوطا كان يادي
الركن من قري او اوي بالنهي باخبار ان كان قبل ان ياتيكم قوة او اوتواكم من البرع عداوة وقرى محبي وقري الى ركن بعثين روي انه اقبل بابا حين جازوا
وجعل يراهم على ما حل الله عنه ويحاذلهم فتسوروا والهدار فلما رأت الملائكة ما قالوا من الكبر قالوا يا لوط ان ركنك شديد انا نزل ربك ان يصلوا اليك فانفتح لك
ودعنا واما هم ففتح لهم فدخلوا فاستاذن جبرئيل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها افشرجانه وله جناحان وعليه جناح من دبر منطوم
ومويزاق الشياطين من جناسه وجوههم فطس اصبعهم فاعلم كما قال الله تعالى فطسنا اصبعهم فطسوا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون انما هذا فان في بيت
لوط فوما حركه كل شيء الى امله موضع الذي قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لم يصلوا اليه ولم يعبدهوا على ضرره قري فاسم بالقطع والوصل والا الهلك بالرفع والنصب
وروي انه قال لهم من هو هذا لكم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقرين قري الصبح بضمين فان قلت ما وجه قراءة من قرأ الا امران
بالنصب قلت استنابا من قوله فاسم اهلك والدليل عليه قراءة عبد الله فاسم اهلك بقطع من الليل الا امرانك يجوز ان ينصب عن لا ينفك على اصل الاستناب
وان كان الصبح موبدا اغنى قراءة من قرأ بالرفع فانه لها من احد وفي احوال اهل روي ان اخيها يوم وامر ان لا ينفك عنهم احد الا في فدا
مع هذه العذاب التفت وقالت يا قوم انا انا انا فقتلها وروي انه امر ان ينفك من قوما فان سواها اليوم فلم يبرحوا واختلاف القرأتين باختلاف الروايات
جعلنا عالها سافلا جعل جبرئيل جناحه واسقطها ثم دفعها الى السما حتى سمع اهل السما اباح الطلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وانتهوا فجاءه من فوقهم
من جبرئيل قبل موكله معربة من مثل كل دليل قري فاجارة موطن وقيل من اجل اذا ارسلها لالمانت من على الظالمين ويدل عليه قوله لنرسل عليهم حجارة
وقيل ما كتب الله ان يعذب من الهوى ويحل الغلان من صور فخر في السما فخذلوا معدا للعباد وقيل من رسل بعض في ان بعض متبايعا من معة معاملة المذابر
وعن الحسن كان عليه بيضاء من حجرة وقيل عليها سببا يعلم بها انها ليست من حجارة الارض وقيل مكتوب على كل واحد من ربي به وها هي من كل ظالم بعيد وقوله
وعيد لاهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جبرئيل فقال يعنى ظالي امتك من ظالم منهم الا من اعرض عن جبرئيل من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للقوي
اي هو قريه من ظالي مكة يردون بها في مساكنهم يبعثون فيهم جبرئيل ويجوز ان يراد واما من كان بعيدا لانه وان كان في السما من كان بعيدا لانها اذا
موت منها في اسرع شيء لحوقا بالمرء فكانها يمكن في بعضه الى كركم جبرئيل يد بشرة وسعة فخيمكم عن التفتيف وان ركنكم بقوله من الله حقا ان تقابل بغير
ما تفعلون واركنكم بغير فلا تزيوكم عنكم بما انتم عليه كونه من الفروع يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فبنوا من باسئله ان جاءنا يوم نحيط
بكم من قوله واحيط بشركم واحاطة العود فان قلت وصف العذاب بالاحاطة ابلغ من وصف اليوم بما قلت بل وصف اليوم لان اليوم زمان فيقتل
يشغل على الحوادث فاذا احاط بهذابه فقد اجتمع العذاب المشتمل عليه منه كما اذا احاط ببعينه فان قلت الخوف عن نقصان امر بالايضا فما فائدة قوله او فان قلت
نحو ان الامر من القبح الذي كان اعلم من نقص المكمل والميزان لان في التفرغ بالبيع نفعيا على الحق وتغيير له ثم ورد الامر بالايضا الذي من حسن في العقول
مقضا بلفظه لزيادة ترغيبه وبعث عليه وحج به مقيدا بالقياس اي يكون الايضا على وجه العدل والسوية من غير زيادة ولا نقصان امر بالايضا الواجب لان
ما جاوز العدل فضل وامرند وباليه وفيه توقيف على ان الموفى عليه ان يوفي بالوفاء القطع لان الايضا وجه حسنة منقطع وعدل فحق ذلك فوايد الخمس
الضم والنقص ويقال المكمل النقص فان جبر في كل ما باع امر مكن درهم وروي جبر درهم وكانوا ياخذون من كل شيء يبيع اشياء كما يفضل الساسة وكانوا يمسكون
الناس وكانوا ينقصون من اثمان ما يشترون من الاشياء فهو من ذلك المعنى في الارض عن المرقاة الخادرة وقطع السيل ويجوز ان يجعل التفتيف بالضم شيئا من
في الارض يقبض الله ما يبيى لكم من العمل البعد التمسع ما هو حرام عليكم خير لكم ان كنتم من منين بشيطان يومئذ فان قلت بقاء الله خير للكفرة للتمسك
معها في تبع التفتيف فلم شرط الايمان قلت لظهور فائدة تخاصم الايمان من حصول التواب مع الغناء من العقاب وخفاء فليكن تخاصم فائدة لا تقاس
صاحبا في عمل الكفر في ذلك استنظام للايمان وتنبية على جلالة شانه ويجوز ان يراد ان كنتم مصدقين في قولكم وانفج بياكم ويجوز ان يراد بياحي
لكم من عند الله من الطاعات خير لكم كقول الباقيات الصالحات خير عند ربك واضافة التوبة الواه من حيث انما رقة الذي يجوز ان يفتوا اليه واما الحرام

فلا ضمان اولاه ولا يبي زرقا واذا اراد بها الطاعة فلا تقول طاعة وقرى تعية الله بالنار وهو تقواه ومراقبته التي تخرج عن المعام والقبائح وما لنا
عليكم بحفظ ما بعثت الحفظ عليكم اعمالكم واجازتكم وانما بعثت بلسانها ومنتها على الخير وما عرفت حين انذرت كان شيعر على السلام كبر الصلوة
وكان قوله اذا اراد يصلي فاعزوا وتعدا حكموا انفسهم اصلوا انك تترك الضربة والحز والصلوة وان حاز ان يكون امر على طريق الجواز كانت فاهية
في قوله ان الصلوة تنوع عن الغشاة والمنكر وان يقال ان الصلوة تترك الجوار والحروف كما يقال تترك اليه وتبعت عليه الا انهم ساقوا الكلام مساق الطق وجعلوا
الصلوة امر على سبيل التكم بعبادة وارادوا ان هذا الذي تترك من ترك عبادة الاوقات باطل لا وجه له في صحة وان مثله للبدع كونه اليه داعي عقل ولا يترك
به امر فطنة فلم يبق الا ان يترك به امر هذين ووسوسة شيطان وسو صلاتك التي تداوم عليها في ذلك وتتركه وتتركه من انفسهم ما بالجنون وما يتبع مع الجاهل
والوسوسة من بعض الاوقات والافعال ومعنى تترك تترك تترك تترك كما يعبد اباونا فحرف المضارع الذي هو التخليق لان الانسان لا يورث
بفعل غيره وقرى اصلوا تترك بالقرى وقرى ابن ابي عيسى وان تقول في امرنا ما تشاء تترك الخطا فيها وسوما كان يامرهم به من ترك التطيق والحق والافتع
بالعدل القليل من الحرام الكثير وقيل كان ينهاهم عن هذا الدرام والدمانية تقطيعها وارادوا بقوله انك لست الخليم الرشد بسنة الى غاية السعة والحق ففكروا
بتمسككم بالشيء الذي لا يضرهم فيقال له لو اضرهم لتركوه لئلا يضرهم انك لست بصدق بل علم والرشد في قوله يعينون ان ما تترك به لا يطابق حالكم
وما تترك به ورد في من اي من لانه زرقا حسنا وهو ما رزقه من النبوة والحكمة وقيل رزقه احسانا لا لاطمئنه من غير التطيق فان قلت ابن جابر ايام
وما لم يثبت كما ثبت في قصة نوح ولوط قلت جوابه جزوف وانما لم يثبت الا في التوبة في القسيتين وادعى مكانه ومعنى الكلام ينادي عليه والحق اخبرني ان كنت على
جهة واحدة ويقيم من ديني وكنت نبيا على الحقيقة اصبح لي ان لا امرهم بترك عبادة الاوقات ولكن المعام والانبيا لليعتقون الا لذلك يقال خالفوا لان
الكذا اذا قصد وانتهى من عند خالفه عنه اذا ولي عنه وانت قاصده ويلتصا الرجل صا دراهم الما فساد من صاحبه فيقول خالفني الى الما يريد انه قد
ذهب اليه وارادوا فاذا خرج منه صادرا ومنه في له تعالى وما الذي ان خالفكم الى ما انتم عنه يعني ان اسبقكم او شئتم انكم التي تحتكم عنها لا يستقيم بها وكنتم ان
اريد الا الاصلاح ما اريد الا ان صلحكم بمو عطف ونصحتي وامري بالمعروف ونهي عن المنكر ما استطعت ظرفي اية استطاعتى للاصلاح وما دمت بمختلف
لا اكون فيها اوبدون الاصلاح اي الحقار الذي استطعت منه وعي وان يكون على تقدير هذا المضاع على قولك الا الاصلاح اصلاح ما استطعت او فعل
به كقولهم ضعيف الخاية اعداء اي اريد الا ان اصح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم وما توفيق الاله وما كوني من فوق الاصابة الحق فيما اتى واذن ووقعه
مواقف الرضا الله الا بعونه وتأييده والحق انه استوفى ربه في احصاء الامر على سنة وطلب منه التأييد والاعطاه على عدو وفي قصة محمد بن الحنفية وجسم
لاطاعهم جرم مثل كسبه في تعذيب او معقول واحد والمقولين قتل جرم ذنبا وكسبه وجرم ذنبا وكسبه اياه قال جرم من فزارة بوجها ان يغضبا ومنه ما
قوله تعالى لا يجرنكم شقاقى ان يمسكم اي لا يمسكم شقاقى اصابة العذاب وقول ابن كثير نعم اليه من اجمته ذنبا اذا جعلته جازما له اي كاسبا ومنه قوله
من جرم المعقدي في المعقود واحد كما نقل كسبه الا ان كسبه المال وكما لا فرق بين كسبه مالا وكسبه اياه فكذلك لا فرق بين جرمته ذنبا وجرمته اياه والفرق ان
سوقتيان في الحق لا تفاوت بينهما الا ان المشورة افصح لفظا كما ان كسبه مالا افصح من كسبه والى او بالفضاحة انه على السنة الغضبا من العرب الموثوق بجرمهم
ادورهم له اكثر استقلا او قرا ابو حنيفة ورويت عن نافع مثل ما اصاب بالفتح لاضافة الوخير مقلن كقولهم يمنع الشرع ما غير ان نطقن وقوم لوط منكم بعد
يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فم اقرباها الذين منكم او لا يبعدون منكم في الكفر والمساوي وما يتقرب اليه كذا قال قلت ما البعيد لم يرد على ما يقتضيه
فمن جملة على الغفلة او معناه قلت اما ان يراى وما اهلككم بغيره او ما لم يبق بعد او بزمان او مكان بعيد ويجوز ان يسوي في بعيد وقريب وقليل وكثير
الذكر والموت لوردها على ربة المصار التي هو الصمد والحيق ونحوهما رخيتم ودود عظيم الرحمة للتائبين فاعلمهم ما فعل البليغ المودع يورده من الحسا
والاجال ما نفقت ما واثقتم كبر ما نفقت لانه كما لا يلحقون اليه ادعائهم رغبة عنه وكرهية له كقولهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا او كانا يفقهوه ولكنهم
لم يفتلوا ففانهم لم يفقهوا وقالوا ذلك على وجه التسمانة كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعا بحديثه ما ادري ما تقول ان جعلوا كلامهم هزينا فانهم لم يفقهوا